



# التربية الإسلامية

للمصف الثامن  
الجزء الأول

Ykuwait.net  
منتديات ياكويت



المرحلة المتوسطة

الطبعة الأولى





# التربية الإسلامية

للصف الثامن  
الجزء الأول

نألف

د . محمد إسماعيل الراشد (مشرفاً)

أ . خيرى محمد فايد ، أ . فايزة محمد المنيفي

أ . منى نهار المطيري ، أ . منير عبدالسلام مشهور

د . أمل بدر الدويلة

الطبعة الأولى

١٤٣١ / ١٤٣٢ هـ

٢٠١٠ / ٢٠١١ م

تصميم وزارة التربية - إدارة تطوير المناهج - وحدة الإنتاج  
حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج  
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى - ١٤٠١ هـ / ٢٠٢١ م







صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح  
أمير دولة الكويت









سَمُو الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ فَهْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّبِيحِ  
وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



# المحتوى

الصفحة	الموضوع	الدرس	المجال
١٥	الإيمان بالكتب السماوية	الأول	العقيدة
٢١	منزلة القرآن الكريم	الثاني	
٢٧	الإيمان باليوم الآخر	الثالث	
٣٥	علامات الساعة العلامات الصغرى (١)	الرابع	
٤٣	حفظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه القرآن الكريم	الأول	علوم القرآن
٥٢	جمع القرآن الكريم	الثاني	
٦٣	صلاة الجمعة وأثرها في ترابط المجتمع	الأول	الحديث الشريف
٦٨	صلاة الكسوف	الثاني	
٧٤	صلاة الاستسقاء	الثالث	
٨٣	الإسراء والمعراج	الأول	السيرة النبوية
٩١	الهجرة	الثاني	
١٠١	معاهدات الرسول - صلى الله عليه وسلم - لتيورث (وثيقة المعاهدة بالمدينة)	الثالث	
١١١	صلاة الجمعة	الأول	الفقه
١١٧	صلاة العيدين	الثاني	
١٢٤	صلاة الجماعة والسنن الرواتب	الثالث	
١٣٤	صلاة الاستسقاء - صلاة الضحى	الرابع	

١٤٣	الحذر من الغضب	الأول	التهديب
١٥٠	تجنب الغش	الثاني	
١٥٨	ذم التكبر	الثالث	
١٦٥	حقوق الوالدين	الأول	ثقافة إسلامية
١٧٣	صلاة الرحم	الثاني	
١٨٠	التعامل مع الآخرين	الثالث	
١٨٧	المراجع		

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين - وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

وبمسند . . .

ابتنا الغالي وابتنتنا الغالية : لكم منا كل محبة وإعزاز ، والله - تعالى - نسأل أن يرزقكم التوفيق والسداد - ويحفظكم ذخراً لأمتكم الإسلامية ، ولوطنكم العزيز .

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للمصنف الثامن ، بعد أن عايشتم مقررات السنوات السابقة في مسيرتكم التربوية ، التي تزودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة واسعة وعميقة بأصول الإسلام في مجالات العقائد ، والعبادات ، وعلوم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والسيرة النبوية العطرة ، ومبادئ الأخلاق والآداب ، والثقافة الإسلامية ، مما أثار عقولكم وعمق إيمانكم ، وأثري معلوماتكم ، ورشد سلوككم - وزودكم بالقيم الفاضلة والانجازات الإيجابية لأمثل العلماء التي هي عنوان المسامحة الحق في عيادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه .

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل غوكم ومسيرتكم التعليمية ، أصبحت فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم - ونحو أهليكم ومجتعكم ، وأمتكم الإسلامية ، بعد أن أشتد عودكم ، وتعمق إيمانكم - وقويت خبراتكم ، وأهلكم كل ذلك لتحمل المزيد من التكاليف الشرعية التي يطالب بها المسلم في مثل عمركم .

وسنجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل ما يشبع رغباتكم ، ويجب عن تساؤلناكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول الكريم

وسيرته انعطرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نثر الدعوة الإسلامية هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - .

وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن تسهموا بجدكم واجتهادكم وحصاد خيراتكم ورصيد معلوماتكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة ، فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل .

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات ، والأفاضل أولياء الأمور : ها هم المتعلمون والمتعلمات أبناءكم وبنات أكبادكم ، قطعوا شوطاً موفقاً في مسيرتهم التربوية ، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي ، وما تآزر به هذه المرحلة من تغيرات نفسية وعقلية . ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها ، فكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والورعظة الحسنة .

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم حاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نهم ، فهم جيل الغد وعدة المستقبل ، وذخر الوطن والأمة الإسلامية ، ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقدرة الحسنة .

... والله الموفق والمستعان

المؤلفون







## الإيمان بالكتب السماوية

تمهيد :

عرفت في السنوات السابقة أن للمعقيدة الإسلامية ستة أركان هي :  
 (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره)  
 وعرفت أيضاً أن على ذلك أدلة كثيرة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة مثل :  
 ١- قول الله - تعالى - ﴿ مَا مَنَّ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ مَنَّ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ  
 وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَأْتِي بِحُكْمٍ أَحَدٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَقَالُوا اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ آلِهَةً مِثْلَ آلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ وَتَوَلَّوْا  
 سُبُلَهُمْ سَبِيلًا مُمْتَرًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبِينًا فَكْفَرُوا بِهَا وَإِنَّا جَاعِلٌ لِلظَّالِمِينَ آيَاتِهِمْ آيَاتٍ مُّبِينًا ﴾  
 سورة البقرة الآية: (٢٨٥).

٢- ما رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إذ قال:

بينما نعلم جلوس عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ طلع علينا رجل شديد  
 بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس  
 إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأسند ركبته إلى ركبته، ووضع كفيه على خديه،  
 وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام. فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول  
 الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.  
 قال صدقت. قال: فمجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله  
 وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره..... الحديث (١)

وفي هذا الدرس نتناول موضوع الإيمان بالكتب السماوية بشيء من الشرح  
 والتحليل:

## ما الكتب السماوية ؟

هي كلام الله - تعالى - الذي أنزله على أنبيائه ورسوله لهداية الخلق إلى الحق، وإرشادهم

١- صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب معرفة الإيمان والإسلام وأهمه علامات الإيمان

إلى الصواب وإلى أسباب السعادة في الدنيا وفي الآخرة.

عدد الكتب السماوية وأسمائها :

لا يعلم عدد الكتب السماوية إلا الله - جل جلاله - وعلى المسلم أن يؤمن بإيماناً لا يخالفه أي شك بأن الله تعالى رسلاً أرسلهم، وكتباً أنزلهم، منها ما تعلمه ومنها ما لا تعلمه، والصف الأخير، الإيمان به واجب إجماعاً، أما المعلوم من خلال ذكره في القرآن الكريم والسنة المشرفة، فيلزم المسلم أن يصدق به وباسمه تصديقاً يقينياً لا مجال فيه لأي ارتياب.

والكتب السماوية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم هي :

أ . التوراة: وهي كتاب موسى - عليه السلام - قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَبُورٌ ﴾ سورة المائدة: (٤٤).

ب . الإنجيل: وهو كتاب عيسى - عليه السلام - قال الله تعالى: ﴿ وَفَقَّمْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَجَعَلْنَاهُ الْإِنجِيلَ ﴾ سورة الحديد: (٢٧).

ج . الزبور: وهو الذي أنزل على داود - عليه السلام - قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ سورة النساء: (١٦٣).

د . صحف إبراهيم وموسى: قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَمِنَ الْأَنْصَابِ الْأُولَى ﴾ ﴿ صَحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ سورة الأعلى: (١٨-١٩).

هـ . القرآن الكريم: وأنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَبْدَكَ الْقُرْآنَ تَمَرِيلاً ﴾ سورة الإسنان: (٢٣). ويتميز عن سائر الكتب السماوية السابقة عليه بأنه محفوظ من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل، وأنه ناسخ لها ومهيمن عليها.

الغاية من إنزال الكتب السماوية:

- ١- هداية البشر إلى طريق الله .
- ٢- إزالة ما بين البشر من خلافات.
- ٣- تبيين المؤمنين بالجنة وإنذار الكافرين وانهصاة بعباد الله في الآخرة.

### ثمرات الإيمان بالكتب السماوية :

الإيمان بالكتب السماوية فوائد جمّة، وثمرات كثيرة من أهمها:

١ - نفة الإنسان بأن الله - تعالى - رحيم بعباده، يكلّزهم ويرعاهم، ويحفظهم ويهديهم، ولا يتركهم هملاً حيث أنزل إلى كل قوم كتاباً يرشدهم إلى طريق الحق وإلى صراط مستقيم.

ب - اليقين بحكمة الله - عز وجل - إذ شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم كما قال سبحانه وتعالى: ﴿... لِكُلِّ جَمَلْنَا بِنَكْمٍ شَرْعًا وَمَنْهَلًا...﴾ سورة المائدة: (٤٨).

ج - إدراك أن صفة الأرض بالأرض بالسما لم تنقطع أبداً، وأن الدعوة إلى توحيد الخالق وتزويده عن الذن والشريك كانت المحور الذي دارت حوله كل الكتب السماوية وإن اختلفت الشرائع.

د - الاعتقاد الجازم بأن القرآن الكريم حق لا يأتيه الباطل، وبأنه خاتم كتب السماء ومهيمن على ما سبقه منها، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ مَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفَةٍ تَنْزِيلٍ مِنْ حَيْكَةِ وَحْمِدٍ﴾ سورة فصلت: (٤٢).

وقال - جل شأنه - : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ...﴾ سورة المائدة: (٤٨).

واجب المسلم نحو الكتب السماوية السابقة على القرآن الكريم :

- ١ - الإيمان بأن أصواتها الصحيحة منزلة من عند الله - تعالى - .
- ٢ - اليقين بأن الموجود منها أصابه التحريف والتغيير والتبدل .
- ٣ - الإقرار بأن الصحيح منها يصدق بعضه بعضاً .
- ٤ - الاعتقاد بأن القرآن الكريم نامخ لها جميعاً .

١ - للإيمان ستة أركان هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

٢ - الكتب السماوية غير المحرّفة ترشد الناس إلى الصواب وإلى أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

٣ - عدد الكتب السماوية لا يعلمه إلا الله - عز وجل - والمذكور منها في القرآن الكريم خمسة هي: القرآن الكريم، التوراة، الإنجيل، الزبور، صحف إبراهيم وموسى.

٤ - القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي تعهد الله - تبارك وتعالى - بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَشَاقِدُونَ﴾ سورة الحجر: (٩)، وغيره من الكتب السماوية أصابها التحريف والتزييف.

١ - للإيمان ستة أركان، فما هي ؟

---



---



---



---

٢ - اكتب تعريفاً مختصراً لـ :

• الكتب السماوية :

---



---

٣ - انسب كل كتاب من الكتب السماوية الآتية إلى النبي الكريم الذي أنزلت عليه :

القرآن الكريم :

- التوراة :

- الزبور :

- الإنجيل :

- الصحف :

---



---



---



---

٤ - علل ما يأتي :

١) إنزال الله - تعالى - الكتب السماوية .

---



---

ب) عدم جواز قراءة التوراة أو الإنجيل الموجودين حالياً بفصد الانتفاع وتحصيل الفائدة .

٥ - اكتب ثلاثاً من نمرات الإيمان بالكتب السماوية .

٦ - يتميز القرآن الكريم عن سائر الكتب السماوية الأخرى بـ :

( أ )

( ب )

٧ - بم نصصح زميلاً لك :

( أ ) يحثكم إلى التوراة .

ب) يقرأ الإنجيل بفصد البحث عن الحقيقة .

## منزلة القرآن الكريم



تمهيد :

عرفت في الدرس السابق أن أركان الإيمان ستة، من بينها الإيمان بالكتب السماوية، التي أنزلها الحق - تبارك وتعالى - هداية للاخلاق، ولتأخذ بأيديهم إلى الفوز والفلاح في الدنيا وفي الآخرة.

وعرفت أيضاً أن القرآن الكريم هو آخر رسالات السماء إلى الأرض، أنزله الله - جل جلاله - على خاتم أنبيائه

ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - مصدقاً للكتب التي سبقته ومهيئاً عليها، فلا يس عنى وجه الأرض كتاب رباني صحيح سواء، ولا يكون أي إنسان مؤمناً إلا إذا سلّم بذلك، واطمان إليه قلبه، وانقادت لأياته جوارحه انقياداً يفرضه اليقين القاطع بأن القرآن الكريم كلام رب العالمين.

وفي هذا الدرس نعرف بعض ما يجب عليك معرفته عن القرآن الكريم، هذا الكتاب الخالد، الذي تكفل الله - تعالى - بحفظه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَحْوَالُونَ ﴾ سورة الحجر : (٩).

معنى القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو : الكلام الله - تعالى -، المنزّل على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم -، المثمّن بالتلاوته، المتحدى بأقص سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالثبوت (١)، (٢).

ومن التعريف يتضح أن القرآن الكريم ليس فيه شيء من كلام المخدوقين، وأن الرسول

(١) التواتر : اتفاق الجميع من جهة بكون هذا الجمع مفاداً كقولهم : اتفقت ألسنة على كذا.  
(٢) البيان في أحكام تلاوة القرآن لجمهورية تونس.



محمداً - صلى الله عليه وسلم - تلقاه من ربه بواسطة جبريل - عليه السلام - وأن تلاوته وتدبر آياته عبادة، يؤجر فاعونها أعظم الأجر، ويثاب أجزل الثواب، كما أن المخالقين جميعاً لا يستطيعون أن يأتوا بمثلها ولا يسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

### فضل قراءة القرآن الكريم:

تميز القرآن الكريم عن غيره من الكتب بفضله تلاوته وحفظه وتعلمه وتعاليمه .

عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: أخيركم من تعلم القرآن وعلمه<sup>(١١)</sup> وفي حديث آخر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: يقال - يعني لصاحب القرآن - اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها<sup>(١٢)</sup> .

وفي فضل التلاوة قال رسول - صلى الله عليه وسلم - : من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها - لا أقول الأ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف<sup>(١٣)</sup> .

الفرق بين القرآن الكريم وكل من الحديث القدسي والحديث النبوي الشريف :  
يمكن بيان بعض الفروق بين القرآن الكريم وكل من الحديث القدسي والحديث النبوي الشريف في الجدول الآتي<sup>(١٤)</sup> :

م	وجه المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي	الحديث النبوي
١	الإعجاز	معجز ويحصا به التحدي	غير معجز ولا يحصل به التحدي	غير معجز ولا يحصل به التحدي
٢	الثبوت	كأنه نظم الثبوت مغول بالثبوت	بعضه متواتر نظم الثبوت	بعضه متواتر نظم الثبوت

(١١) ٣٠١٠٦١ من الترمذي - كتاب فضائل القرآن  
(١٢) صحيح مسلم - القرآن - الشيخ صالح الفوزان

٣	التلاوة	لا يتعبد بتلاوته	لا يتعبد بتلاوته أو قراءته	لا يتعبد بتلاوته أو قراءته
٤	التأدية	لا يؤدي إلا بلفظه	يجوز أن يؤدي بغيره	يجوز أن يؤدي بغيره
٥	انصلافة	لا تصح الصلاة إلا به	لا تصح به الصلاة	لا تصح به الصلاة
٦	اللفظ والمعنى	وحي من الله - جل جلاله - لفظاً ومعنى	المعنى من الله - تبارك وتعالى - ، واللفظ من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -	المعنى واللفظ من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

#### منزلة القرآن الكريم بين الكتب السماوية :

للقرآن الكريم منزلة رفيعة خاصة، بين الكتب السماوية التي سبقته في النزول فهو :

- ١ - ناسخ لها لفظاً وحكماً، مبن ما أصابها من تحريف، وما نالها من تضييع ونسيان.
  - ٢ - مهيمن عليها، فما أقرصحته منها فهو صحيح، وما نفاه أو أطله فهو باطل دخيل.
  - ٣ - شريعته عامة صالحة لكل زمان ومكان.
- قال تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي الدِّينِ مِن شَيْءٍ يُلْقَىٰ بِهِ الْبُرْهَانُ﴾ سورة الفرقان: (١).

وذلك بخلاف الكتب السماوية السابقة التي نزل كل منها لأناس بأعينهم في أزمان محددة.

- ٤ - محفوظ من الزيادة والنقصان، ومن التغيير والتبديل، فلا تقوى الأيدي على تحريفه ولا على وضع حرف منه مكان حرف، إذ أن حافظه هو الله - عز وجل - الذي لم يوكل تلك المهمة لخلق، بل أسندها إلى ذاته العلية.

- ٥ - مشتمل على أصول الهداية وفروعها، لا يربيع من اتبعها، ومن سار وفق أحكامه لا يضل ولا يثقى.

واجب المسلم نحو القرآن الكريم :

من واجبنا - نحن المسلمين - تجاه القرآن الكريم أن :

- ١ - نؤمن به جملة وتفصيلاً، ونؤمن بأن من أنكره يكون جاحداً لكلام الله ومكذباً برسوله - صلى الله عليه وسلم - .
- ٢ - نتأمله حتى تلاوته، وننصت إليه ككل الإنصات، ونتدبر أحكامه.
- ٣ - نعظم قدره ونرفع مكانته ونسعى إلى حفظه أو حفظ أجزاء منه.
- ٤ - نفعل ما أمرنا به وننتهي عما نهانا عنه .
- ٥ - نسهم في تعليمه المستميين.
- ٥- لا نعسه إلا ونحن طاهرون .
- ٦ - ندافع عنه ونكشف أباطيل المبطلين الذين يحاولون النيل منه، وهم عن ذلك لا شك عاجزون .

ثمرات الإيمان بالقرآن الكريم :

لإيمان بالقرآن الكريم ثمرات عالية قطوفها دانية منها أنه :

- ١ - دليل المسلم إلى الجنة .
- ٢ - السبيل لحياة آمنة لا توتر فيها ولا قلق .
- ٣ - الطريق إلى انتشار المحبة بين أفراد المجتمع .
- ٤ - الدواء الناجع لمعالجة كل المشكلات التي تصادف الإنسان في شتى المجالات.

- ١- القرآن الكريم كلام الله - تعالى -، المنزل على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - المتعبد بتلاوته، المنحدي بأقصر سورة منه، المبدؤ بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس. المنقول إلينا بالتواتر.
- ٢- القرآن الكريم لا يؤدي إلا بلفظه ولا تصح الصلاة إلا به.
- ٣- القرآن الكريم ناسخ للمكتب السماوية السابقة ومهيمن عليها، وتشريعانه صالحة لكل زمان ومكان.
- ٤- من واجب المسلم نحو القرآن الكريم :
  - الإيمان به جملة وتفصيلاً .
  - الحرص على تعلمه وتلاوته .
  - لا يمسّه إلا إذا كان طاهراً .
  - يعظم قدره ويرفع مكانته .
- ٥- القرآن الكريم دليل المسلم إلى حياة أمة مطمئنة وسائقه إلى الجنة يوم يقوم الناس لرب العالمين.

١- علل ما يأتي :  
أ - إنزال الله - تعالى - الكتب السماوية إلى خلقه.

ب - تكلم الله - تعالى - بحفظ القرآن الكريم .

٢- اكتب زمريفاً ومختصراً للقرآن الكريم .

٣- فترق بين كل من القرآن الكريم والحديث القدسي من حيث :

الإعجاز	القرآن الكريم	الحديث القدسي
الشعور		
اللفظ والمعنى		

٤ - بتميز القرآن الكريم على الكتب السماوية التي سبقته بجملة ميزات منها :

أ

ب

ج

٥ - ما واجب المسلم تجاه القرآن الكريم ؟

٦ - الإيمان بالقرآن الكريم ذمات كثيرة تمود على الفرد والمجتمع، اكتب ثلاثة أسطر توضح فيها بعض تلك الذمات .

## الإيمان باليوم الآخر

تهديد :

عرفت في درس سابق أن الإيمان باليوم الآخر، واحد من ستة أركان تقوم عليها عقيدة المسلم، فلا تكون العقيدة سليمة صحيحة إلا إذا صدق المرء تصديقاً يقينياً بتلك الأركان قال تعالى ﴿ لَيْسَ الْإِنسَانُ عَلَى شَيْءٍ شَاكِرًا إِلَّا لِيَوْمِ الْآخِرِ وَالْأَوَّلِ ﴾ سورة البقرة: (١٧٧).

وفي هذا الدرس نتناول معك بشيء من التفصيل معنى اليوم الآخر وأسمائه وأثر الإيمان به في حياة الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى أمور أخرى متعلقة به، ومبينة لحديث القرآن الكريم عنه، إضافة إلى بيان ما يقع فيه من أحداث .

## معنى الإيمان باليوم الآخر :

الإيمان باليوم الآخر هو : التصديق الخازم بكل ما أخبر به الله - عز وجل - في كتابه، وأخبر به رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - مما يكون بعد الموت<sup>(١)</sup>.

والمتمثل في هذه الحياة يدرك كل الإدراك أن اليوم الآخر حقيقة لا شك فيها ولا ريب، لأنه لو لم يكن وراء الحياة الدنيا حياة أخرى، ينال فيها الخلق جزاء عملهم إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر، أكانت عملية الخلق ضرباً من العيب، والله - جل جلاله - منزّه عن ذلك ومتعال عنه علواً كبيراً .

ولو أن الموت خاتمة المطاف لفاض المجرمون المفسدون بما نالوا في الدنيا، ولخسر المتقون الطاعون الذين أثموا أوامر الخالق فلم يحدوا عنها، ولم ينجروا وراء الملمات والأهواء والشهوات، وذلك بعيد كل البعد عن العدل الإلهي المطلق.

(١) لا ينادى أرقاه - حطه - من قلبه دمه بعد نعيمه بأمير

إذا فاليوم الآخر لا بد أنه حقيقة كبرى، وضرورة عقلية فضلاً عن كونه قطعي الوقوع بالنصوص القرآنية والنبوية التي تحدثت عنه وعن أحداثه ووقائعه من مثل:

١- قول الله - تعالى - : ﴿وَمَا هَدَى الْجَيِّهُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهَا وَلَهَا وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ سورة العنكبوت: (آية ٦٤).

٢- قول الله تعالى : ﴿يَتْلُو آيَاتِهِ الْأَنْتُمْ تَدْرَأُونَ رَبِّكُمْ إِنَّكُمْ لَرَاةٌ سُوءَ الْعِبَادِ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْهَا تَذَعَّدْ، كُلُّ مُرْتَضِعٍ عَمَّا أَزْعَمَتْ وَنَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلًا حَمْلَهَا ..... ﴿٢٠١﴾ سورة الحج: (آية ٢٠١).

٣- عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليغرسها»<sup>(١١)</sup>.

### حكم منكري اليوم الآخر :

منكرو اليوم الآخر كفار ذوو نفوس معاندة، تنكبت طريق الحق، والتزمت طرق القوابة والباطل والضلال، إذ عرضت عن دلائل العقل على عدل الله - تعالى - وحكمته البالغة، فكفرت وكذبت نصوص الشرع في شأن إثبات الجزاء في اليوم الآخر، بدفعها إلى ذلك استمراء مسلك الإثم والجريمة، وحب الاعتداء على ما ليس لهم فيه حق، سواء فيما يتعنى بحقوق الخالق - عز وجل - أو بحقوق المخلوقين .

قال تعالى : ﴿وَلِئَلَّ يَوْمَ يُدْعَى الْمُكْفِرِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٢﴾ وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُتَعَبِّ يَوْمَ يُدْعَى عَلَيْهِ، لِيَتَّبِعَهُمُ الْغُفَّارُ أُولَئِكَ سَأَلَ الْأُولِينَ ﴿٣﴾ كَلَّا بَلْ رَأَى مِنْ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ سورة المطففين: (الآيات من ١٠ - ١٤).

### الرد على شبه منكري اليوم الآخر :

وهؤلاء الذين ينكرون اليوم الآخر، ويستبعدون البعث بعد الموت، وما يعقبه من أمور، حججهم داحضة وشبهتهم باطلة شرعاً وحساً وعقلاً .

(١١) لأب قمر للإمام الحنظلي - باب اصطفاة المال

ففي النسخ قال - تعالى -: ﴿ زَمَّ اللَّهُ كَفْرًا أَنْ كُنْ يَجْتَوَىٰ مَنْ وَرَىٰ لَتَمَنَّيَنَّ ثُمَّ لَنَنْبَغَنَّ بِمَا عَمَلْتُمْ وَدَلَالَةً عَلَىٰ اللَّهِ لَئِنَّكَ ﴿٧﴾ سورة التغابن: (آية ٧).

ومن جهة الحس فإن الله - تعالى - أرى بعض عباده إحياء الموتى :

﴿ أَوْ كَأَلَىٰ مَكْرٍ عَلَىٰ فَرِيحٍ وَهِيَ غَائِبَةٌ عَنْ ظُهُورِهَا قَالُوكَ أَنْ يُبْحِ. هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ وَابْنَةُ عَامِرٌ مِمَّنْ بَعَثَ ﴿٢٥٩﴾ سورة البقرة: (آية ٢٥٩).

فالذي أمات وأحيا واحداً قادر على أن يبعث من في القبور ليحاسبهم على ما عملوا في الدنيا من خير وشر.

ومن جهة العقل فإن :

أ- القادر على إيجاد الخلق من عدم، قادر على إعادته مرة أخرى للحساب والجزاء ﴿ وَهُوَ الَّذِي تَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ ﴿٢٧﴾ سورة الروم: (آية ٢٧).

ب- الأرض تكون مئة جامعة فيحييها الله - تعالى - بالمطر فتنبث من كل زوج بهيج. ﴿ وَمِمَّنْ مَّا بَيْنَهُ أَلْفُ نَفْسٍ تَرَى الْأَرْضَ كَنِيْمَةً إِذْآ أَرَبْنَا عَلَيْهَا أَلْمَاءَ وَرَبَّتْ، إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا مِنِّي الْمَوْفِقَ إِلَيْهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ سورة فصلت: (آية ٣٩).

أسماء اليوم الآخر ودلالة كل منها :

جاءت في القرآن الكريم مجموعة أسماء لـ اليوم الآخر ، أخذت من الأحداث التي تقع فيه، ومن تلك الأسماء ما يأتي: (١١).

- يوم البعث: لأن الناس يبعثون فيه بعد الموت للحساب والجزاء.
- يوم الخروج: لأن الناس يخرجون فيه من قبورهم إلى الحياة الأخرى.
- يوم الدين: لأنه يوم تستوفى فيه الحقوق، ويجازى الخلائق على أعمالهم.
- يوم الفصل: لأنه يوم يتم فيه الفصل بين الناس بالعدل.
- يوم الحشر و يوم الجمع: إذ يحدث فيه جمع الخلائق وحشرهم في موقف الحساب.



• يوم الوعيد: يتحقق فيه وعيد الله - تعالى - للكافرين والعصاة.

• يوم الحسرة: يتهمسر فيه الظالمون على ما فرطوا في جنب الله .

• يوم الخلود: حيث يدخل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار .

ويلاحظ في الأسماء المتقدمة تسميتها بـ "اليوم" أخذاً من الظروف الزماني المرافق لأحداث ما بعد الموت .

وقد جاءت أسماء أخرى سمي فيها اليوم الآخر بـ "الدار" أخذاً من الظروف المكاني، ومن تلك الأسماء:

• الدار الآخرة: حيث لا دار بعدها.

• دار القرار: أي دار الاستقرار الدائم فلا فناء ولا انتهاء .

• دار الخلد: لأن الإقامة فيها أبدية خالدة .

ومن أسماء اليوم الآخر كذلك ما يدل على تحقق وقوعه أو الإشارة إلى ما يجري فيه من أحداث هائلة جسيمة مثل :

١ - الواقعة

٢ - الحاقة

٣ - القارعة

٤ - العاشية

٥ - الطامة

٦ - الصاخة

٧ - الأزفة

٨ - الساعة

مظاهر اهتمام القرآن الكريم باليوم الآخر :

عُني القرآن الكريم بالحديث عن اليوم الآخره وبيان ما يكون بعد الموت من بحث وحشر وجنة ونار. واهتم بكل ذلك اهتماماً بالغاً، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

١- ربط الإيمان باليوم الآخر مع الإيمان بالله - تبارك وتعالى - في مثل قوله - تعالى - :

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ﴾

سورة البقرة: (آية ١٧٧).

وقوله جل شأنه :

﴿ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ - مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ﴾ سورة البقرة: (آية ٢٣٢).

٢- الإكثار من ذكره بأصاليب متنوعة وتفصيل أحواله تفصيلاً واضحاً وأكثر من صورة حتى يكاد المرء لا يجد صفحة في المصحف الحالية من ذكره أو الإشارة إليه.

٣- كثرة أسمائه المعبرة عما يدور فيه من وقائع وأحداث.

الحكمة من اهتمام القرآن الكريم باليوم الآخر:

لا ريب أن لاهتمام القرآن الكريم باليوم الآخر حكماً بالغة لا يمكن أن يحيط بها عنساء أو تحصيلها عدداً، لكننا نلمس بعض ذلك الحكم وتجزؤها فيما يلي :

١- ضبط حركة الإنسان وحضه على الترام العمل الصالح .

٢- التذكير الدائم به لكثرة نسيان العباد له وغفلتهم عنه بسبب حبهم الدنيا ونشاقهم إلى الأرض.

٣- الرد على المعاندین الجاحدين في كل عصر، الذين يستغربون حدوده، ويعجبون من المؤمنین به، احتكاماً إلى عقولهم الضالة القاصرة.

أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة الفرد والمجتمع

إن الإيمان باليوم الآخر نمرات دائية، يعم خيرها الفرد والمجتمع، ومن تلك الثمرات:

١- تقويم السلوك.

فالإنسان إذا أيقن أنه محاسب على كل صغيرة وكبيرة في يوم لا يتبع فيه مال ولا بنون

﴿ فَمَنْ يَسْحَلْ يَسْحَلْ دَرَّةً حَبْرًا يَسْرَةً ﴿١٠﴾ وَمَنْ يَسْحَلْ يَسْحَلْ دَرَّةً شَرًّا يَسْرَةً ﴿١١﴾ ﴾

«سورة الزلزلة: الأيتان ٧ و ٨» يعيش حياته مستقيماً في سلوكه ، مقبلاً على عمل الخير  
تختلف صنوفه، معرضاً عن الشر بشئ صوره .

### ٢ - الموازنة بين العمل للدنيا والعمل الآخرة .

المؤمن باليوم الآخر يستمد له بالطاعات والقربات، وهو في الوقت نفسه، لا ينسى  
حظه من الدنيا، لكنه يقبل عليها، وهو موقن بأنها ليست خاتمة المطاف. بل إن ما بعدها  
خير منها بالنسبة للمؤمنين الطائعين، ولذلك لا تنهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ولا  
تصرفه المشاغل عن الواجبات، فيعيش آمناً مطمئناً.

### ٣ - استمرار المراقبة .

الإيمان باليوم الآخر يجعل المرء مراقباً ذاته قبل أن يراقبه الآخرون، محاسباً نفسه قبل  
أن يحاسبه أسرع الحاسبين، ذلك لأنه يعتقد اعتقاداً جازماً بأن الله مطلع عليه، وناطق إليه،  
يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ومن ثم يتقي الله - تعالى - في جميع أعماله، قولاً  
وفِعْلاً لأنه يضع نصب عينيه قول الحق تبارك وتعالى :

﴿وَأَذِّنْ لَهُمْ يَوْمَ تُحْمَلُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾  
سورة البقرة: (آية ٢٨١) .

### ٤ - استقرار الأوطان وأمن المجتمعات .

إن وطناً يؤدي أبناؤه واجباتهم نحو الخالق والخالق، يحذر كل فرد فيه غضب الله  
وسخطه، ويسعى إلى مشورته ورضوانه، لا بد أن يعيش آمناً مستقراً مطمئناً نسوده المحبة  
والمودة والسلام وتندر فيه المظالم والأثام والتجاوزات .



- ١- اليوم الآخر آت لا ريب فيه، كما أخبر بذلك القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.
- ٢- وقوع اليوم الآخر ضرورة عقلية، وإلا لفاز المجرمون والمفسدون، ولحسر الطائعون المخاضون.
- ٣- متكرري اليوم الآخر كفار مأواهم النار وبئس المصير.
- ٤- لليوم الآخر أسماء مأخوذة من الأحداث التي تقع فيه، وأخرى تراعى ظرفه المكاني، وثلاثة تدل على تحقق وقوعه، ورابعة تشير إلى ما يحدث فيه.
- ٥- الإيمان باليوم الآخر له ثمرات يعم خيرها الفرد والمجتمع.

١ - اكتب تعريفاً مختصراً لـ « اليوم الآخر ».

٢ - هات دليلاً نقلياً ودليلاً عقلياً للتأكيد على أن اليوم الآخر آت لا ريب فيه .

٣- ما الذي يدفع البعض إلى إنكار اليوم الآخر ؟

٤- بين لم سمي اليوم الآخر بـ :

يوم الحسرة:

يوم الخلود:

يوم الدين:

٥- للإيمان باليوم الآخر ثمرات يجنبها الفرد والمجتمع . اكتب ثلاثاً من تلك الثمرات.

٦- بين حكم الشرع فيما أنكر حدوث اليوم الآخر، معرّضاً إجابتك بالدليل .

## الدرس الرابع

### علامات الساعة العلامات الصغرى (١)

تهيئ:

الساعة أتية لا ريب فيها، والله - تعالى - يبعث من في الصور، والناس بعد الحساب فريقان، فريق في الجنة وفريق في السعير، بحسب أعمالهم في هذه الدنيا، فمن أسلم وجهه لله وهو مؤمن فأولئك هم الفائزون، ومن كفر وأعرض عن آيات ربه واتبع هواه ففي نار جهنم هم فيها خالدون .

وقد شاءت إرادة الله - تعالى -، وقضت مشيئته - سبحانه - ألا تنتهي الحياة الدنيا إلا بعد ظهور علامات وأمارات تدل على قرب قيام الساعة التي لا يعلم وقتها إلا الله .

قال - تعالى - : ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَيَا بَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝٦٣﴾ سورة الأحزاب : (آية ٦٣).

وقال سبحانه : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسُومُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَن رَّبَّنَا عَلَّمَهَا وَلَا يَخَفُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۚ وَمَن يُدْرِيكُ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝١٨٧﴾ سورة الأعراف : (آية ١٨٧).

وفي هذا الدرس والذي يليه من دروس العقيدة، ستعرض عددا من أشراط أو علامات أو أمارات الساعة الصغرى، ما انقضى منها وما هو آت .

معنى أشراط الساعة وفوائدها:

الأشراط جمع شَرَط (بفتح الشين والراء) وهي الأمارات والعلامات .

قال تعالى ﴿ قُلْ نُنظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً غَافِلِينَ ۝١٨﴾ سورة محمد : (آية ١٨)

ويقصد به "الأشراط الساعة": علامات قرب يوم القيامة ودنو ميعادها.

وليس من شك في أن معرفة تلك العلامات تؤدي إلى :

١ - تمكين الإيمان في قلوب المؤمنين .

- ٢ - تنبيه الضالين الغافلين إلى ما هم مقدمون عليه من أهوال إذا لم يؤمنوا بربهم الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وإذا لم يلتزموا أوامره ويتجنبوا نواهيه .
- ٣ - إقامة الحجة على المعاندين الجاحدين، الذين يرون بعض العلامات تتحقق ثم يظنون في جحودهم وغيبهم بعمهون.

### أقسام أشراف الساعة:

تنقسم أشراف الساعة وعلاماتها إلى نوعين هما:

- ١ - ما ظهر منها وانقضى، وما ظهر منها ولم ينته، بل لا يزال في ظهور وازدياد، وهما معاً يشكلان ما يعرف بالعلامات الصغرى.
- ٢ - أما النوع الثاني فهو العلامات أو الأمارات أو الأشراف التي يعقبها قيام الساعة وهي ما تعرف بالعلامات الكبرى.

وسوف نتفصل الحديث في هذا الدرس عن بعض العلامات الصغرى التي ظهرت وانقضت ومنها:

- ١ - بعثة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما قوله - صلى الله عليه وسلم - «نعتت أنا والساعة كهاتين» قال - وصم السبابة والوسضى. (١)
- والمعنى أن بين البعثة المحمدية وقيام الساعة زمناً يسيراً قياماً إلى عمر الدنيا، فليست المئة والألف، بل وعشرات الآلاف من الأعوام شيئاً في عمر الدنيا، وإن بدت طويلة في حساب الأفراد.

- ٢ - انشقاق القمر، حيث انشق القمر في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى شقين.
- أخرج البخاري عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه حدثهم: «أن أهل مكة سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر» (٢)

(١) صحيح مسلم - كتاب أشراف الساعة - باب قرب الساعة

(٢) صحيح البخاري - كتاب التامة - باب من أنشركم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر (٢)

وقد تحدث عن ذلك القرآن الكريم في صدر سورة أسماها الحق - سبحانه - سورة القمر إذ قال: ﴿أَقْرَبَتْ أَشْجَاكُمُ وَأَذَى الْقَوْمِ ۝١ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ الْقَمَرِ نَكسِبِرًا ۝٢﴾ سورة القمر: (آية ١، ٢).

٣- ظهور نار من أرض الحجاز نضية لها أعناق الإبل في بصرى.  
فقد روى البخاري ومسلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، نضية أعناق الإبل بصرى<sup>(١)</sup>، وقد احترقت بالفعل الحرة الشرقية من المدينة المنورة، وبقيت النار مشتعلة فيها مدة طويلة، ولهيبها يرى من بصرى الشام، وما زالت حجارتها محترقة سوداء كالفحم حتى الآن، وكان ظهورها عام ٦٥٤ هـ.<sup>(٢)</sup>

#### ٤- توقف الجزيرة والحراج:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «منعت أعراب دونهما وقبرها»<sup>(٣)</sup>، ومنعت الشام مديها<sup>(٤)</sup>، ودينارها، ومنعت مصر إربها<sup>(٥)</sup> ودينارها، وعُدتم من حيث بدائهم، وعُدتم من حيث بدائهم<sup>(٦)</sup>.

إن توقف الجزيرة التي كان يدفعها أهل الذمة في الدولة الإسلامية، وتوقف الحراج الذي كان يدفعه من يستغل الأراضي المفتوحة، من علامات القيامة الصغرى التي مضت وانتهت، بعدما ذهبت دولة الخلافة وأبعدت الشريعة الإسلامية عن الحكم. واستقل أهل العراق بعراقهم، وأهل الشام بشاههم، وأهل مصر بمصرهم، وانقطع ما كان يأتي أهل الحجاز من خراج تلك البلاد وغيرها.

وفي هذا الحديث آية على صدق نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - إذ أخبر بهذا الغيب والإسلام لم يكن قد تجاوز أرض الجزيرة العربية.

(١) صحيح مسلم - كتاب الفتن، وأثر الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز.

(٢) حنبله نون - أبو بكر الجوهري.

(٣) (١١٣) (٥) مصر والمد والارباب: مكين، معروفة لأهل العراق والشام ومصر.

(٤) صحيح مسلم - كتاب الفتن وأثر الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يحسر العرب عن حين من الدهن.





- ١) الخلق بعد البعث والحساب فريقان بحسب أعمالهم، فريق في الجنة وفريق في السعير.
- ٢) الحياة الدنيا لن تنتهي إلا بعد ظهور علامات وأمارات ودلائل تشير إلى قرب قيام الساعة.
- ٣) علامات الساعة نوعان : علامات صغرى بعضها مضى وانقضى، وبعضها لا يزال يظهر ويتوالى. وعلامات كبرى تسبق حدوث القيامة برمن يسير.
- ٤) علم الساعة عند الله - تعالى - وحده، لا يجزيها أوقتها إلا هو.
- ٥) معرفة أمارات الساعة تمكن الإيمان في نفوس الطائمين، وتنبه الغافلين الجاحدين، وتقيم الحجة على الكافرين المعاندين.
- ٦) من أمارات الساعة الصغرى بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم - واتشاق القمر.

١ - تظهر بين وقت وآخر كتابات في الصحف والمجلات تحدد وقتاً معلوماً لقيام الساعة، فُتد مثل تلك الكتابات، مبيّناً الحقائق لمن يتخذعون بها.

٢ - ماذا تعني معرفة أشرطة الساعة بالنسبة لكل من :  
أ- المؤمن الطائع .

ب- الكافر الجاحد .

٣ - بم توفق بين قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - " بعثت أنا والساعة كهاتين،" وضم السبابة والوسطى، وبين عدم قيام الساعة بعد مرور خمسة عشر قرناً على البعثة؟

٤ - اكتب ثلاثاً من علامات الساعة الصغرى التي مضت وانقضت.











## الدرس الأول

### حفظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه القرآن الكريم

تمهيد :

لم تعرف البشرية في تاريخها الطويل، ولن تعرف كتاباً نال من البحث والدرس والتقدير والإكبار مثل القرآن الكريم، فقد حظي منذ اليوم الأول للوحي باهتمام بالغ، من البشر أجمعين، إما بقصد بيان إعجازه، والدعوة إلى الإيمان به، كتاباً منزلاً من الله العزيز الحكيم، على قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - وذلك هدف الموحدين المسلمين، أو بقصد النيل منه والإساءة إليه، وهبهات أن يتحقق ذلك، وهو ما يرمي إليه أعداء الإسلام من كل مشرب واتجاه.

ومن عجب أنه كلما مر الزمان، وتعددت الدراسات، وتبوعت حول القرآن الكريم، زاد إيمان المؤمنين بقداسته، وإعجازه، وبأنه آخر رسالات السماء إلى الأرض، وزاد كذلك اقتناع الكثير من غير المسلمين، بأنه لا يمكن أن يكون من قول بشر، ولا بد أن قائله هو الله رب العالمين، وما معهم من الإيمان به إلا الاستكبار واتباع الهوى والنظن وإن الظن لا يقضي من الحق شيئاً.

وفي هذا الدرس وما يليه سوف تطوّف بك حول الطرائق التي حفظ بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - القرآن الكريم في الصدور وفي السطور.

لكن قبل هذا الطواف يجار بنا التحدث ونؤ قليلاً عن الوحي حتى يسهل تصور حفظ الكتاب العزيز.

نزول الوحي :

قال - تعالى - ﴿ إِذَا نُنزِلُ الذِّكْرَ فَإِنَّهُ لَهُ سَمْعٌ مِّن سَمْعِ رَبِّكَ ﴾ سورة الحجر: (٩).



تدل هذه الآية الكريمة على أن القرآن الكريم نزل من عند الله - تعالى - وأنه سبحانه لم يعهد بحفظه إلى أحد من خلقه، بل تعهد - جل وعلا - بذلك، وبالتالي امتنع أن يصيب القرآن الكريم ما أصاب الكتب السابقة عليه من تزيف أو تحريف بالحذف أو الإضافة أو بالتبديل.

أما الوحي فهو: إعلام الله - تعالى - من اصطفاؤه من عباده بما يريد له ولأمته، بطريقة خاصة خفية لا يدركها إلا النبي وحده.

وقد بدأ الوحي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالرؤيا الصالحة كما أخبرت بذلك أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - حين قالت:

«أول ما بدئ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حيب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحدث فيه - وهو العبد - النبالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّدئذ لها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ! قال: ما أنا بقارئ» قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ! قلت ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ! قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾﴾ سورة العلق: (الآيات من ١-٣) فرجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بزوجته فؤادة، فدخل على خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - فقال: «زملوني زملوني» فملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال خديجة وأخبرها أخير: «لقد خشيت على نفسي». فقالت خديجة: «كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتؤبر على نواب الخ».

فانطقت به خديجة حتى أنت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المطلب - ابن عم خديجة - وكان امرأ قد تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من

الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان مبيحاً كبيراً قد عمي، فقالت له حديجة:  
يا ابن عمّ اسمع من ابن أخيك.

فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبرته رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خبر  
ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني  
أكون حياً إذ يحرقك قومك، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو مخرجتي  
هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك  
نصراً مؤزرًا<sup>(١)</sup>.

وأم يلبث ورقة بن نوفل - بعد هذه القصة - إلا قليلاً ثم مات، ولكن كالماتة بعدت  
الطمأنينة في قلب محمد - صلى الله عليه وسلم -، وتأكد أن ما رآه لم يكن هاتفاً من  
الجن أو مرضاً أليم به، ومع ذلك فقد كان قلقاً أشد القلق لانقطاع الوحي عنه فترة من  
الزمن، وقد خشى أن يكون موقفة من الوحي تسبب في صرفه عنه، ولكن رحمة الله  
- تعالى - أدركته فعاد إليه الوحي مرة أخرى، وفي ذلك يقول - صلى الله عليه وسلم -  
أيضا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني  
بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني.  
فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبُّكَ ذِكْرٌ ﴿٣﴾ وَيُنَادِيكَ فَطِيرٌ ﴿٤﴾ وَتَرَاهُ  
فَافْهَمْ ﴿٥﴾ سورة المدثر: (الآيات من ١ - ٥).

بعض مظاهر الشدة والإرهاق عند نزول الوحي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
روى المحدثون والمفسرون والمؤرخون أن الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - كانت تصحبه بعض مظاهر الشدة والإرهاق منها أن:

- (١) يفظ غطيظ النائم ويتغير وجهه.
- (٢) تبرد ثناياه ويعرق حتى في اليوم شديد البرد.

(١) صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي، باب رقم (٣)

(٣) يثقل جسده الشريف حتى تترك به ناقته .

(٤) يُسْمَعُ عند وجهه مثل دوي النحل .

ولا شك أن هذه المظاهر ناجمة عن شدة الموقف ورهبته، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرِيبَةٍ خَشَعَتِ كُفْرًا مِّنْ خَشْيَةِ أَقْبَىٰ﴾ . سورة الحشر ( الآية ٢١).

### نزول القرآن الكريم منجماً:

ذهب بعض العلماء إلى أن للقرآن الكريم تنزيلين هما:

١- نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العرة في السماء الدنيا، والدليل على ذلك قول الله -تعالى- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سورة القدر (الآية ١)، وقول عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - « أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر» (١).

٢- نزوله من السماء الدنيا إلى الأرض منجماً في ثلاث وعشرين سنة، والدليل على نزوله منجماً أو مفزقاً قول الله -تعالى- في سورة الإسراء ﴿وَوَقَّعْنَا ذُكُرَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَّةَ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾ (الآية ١٠٦).

الحكمة من نزول القرآن الكريم منجماً مفزقاً:

إن في نزول القرآن الكريم منجماً دليلاً على تعظيم شأنه وشأن من نزل عليه، وليس من شك في أن للتبجيم حكماً كثيرة يمكن أن يكون من بينها:

١- تثبيت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - بتجدد الوحي وتكرار النزول. لأن في التكرار إعلاماً به - صلى الله عليه وسلم - بأن الله متمهده ومؤيده ﴿سَاوَدَّكَ نُورٌ وَأَقْرَبَ﴾ . سورة الضحى : (الآية ٣).

٢- التدرج في الدعوة إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل التي كانت مألوفاً قبل نزول القرآن الكريم.

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب التفسیر.

- ٣- تيسير حفظ سور القرآن الكريم وآياته وفهم أحكامه .
- ٤- تشجيع المؤمنين بالفوز والنصر في مواطن كثيرة، تشبيهاً لغاوبهم وإراحة لصدورهم .
- ٥- مساندة الحوادث والطوارئ والرد على أسئلة الكفار والمعادين من جهة، وبيان الأحكام للمؤمنين الطائعين من جهة أخرى .
- ٦- الكشف عن المنافقين وبيان ما يضمرونه من عداوة للإسلام . حتى يأمن المسلمون شرهم، ويتقوا أذاهم، قال تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة : (الآية ٨) .
- ٧- افقت أنظار المسلمين إلى تصحيح أخطائهم .
- ٨- تربية الأمة على النهج الصحيح الدعوة . وهو المنهج على التاني والترري لمعالجة النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة .
- وقد حرص الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - على تنقي القرآن الكريم من فتي الرسول - صلى الله عليه وسلم - فكانوا يستمعون إليه . ويتلون كما يتلو، بل كان بعضهم يستأذن النبي - صلى الله عليه وسلم - في كتابة ما يسمعه من القرآن الكريم، فضلاً عن أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كلف بعضهم بالكتابة والتدوين، وهؤلاء هم الذين عرفوا بـ «كتاب الوحي ومن أبرزهم :
- |                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| (١) زيد بن ثابت         | (٢) علي بن أبي طالب    |
| (٣) عثمان بن عفان       | (٤) عبد الله بن مسعود  |
| (٥) أنس بن مالك         | (٦) أبي بن كعب         |
| (٧) معاوية بن أبي سفيان | (٨) الزبير بن العوام   |
| (٩) عبد الله بن الأرقم  | (١٠) عبد الله بن رواحة |
- وغيرهم - رضي الله - تعالى - عنهم أجمعين .

### المراجعة والعرضة الأخيرة:

شاهدت إرادة الله - تعالى - أن ينزل جبريل - عليه السلام - في رمضان من كل سنة ليقري النبي - صلى الله عليه وسلم - ما نزل من القرآن الكريم، وبعد ذلك يتلو الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أصحابه، فيسمعون منه ويحفظون عنه، ويسجله بعضهم، حيث كانوا - رضوان الله عليهم - يتسابقون ويتنافسون في استظهاره ومدارسته وتفهمه حتى كان الذي يمر بيوتهم في غسق الدجى، يسمع دوياً كدوي النحل من فرط حرصهم على تلاوة كتاب الله - عز وجل - وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يذكر فيهم هذه الروح، حتى إذا كان آخر رمضان شهده النبي - صلى الله عليه وسلم - جاءه جبريل وعرض عليه القرآن الكريم كنه مرتين تأكيداً لترتيب سورته وآياته، فما انتقل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم محفوظ في الصدور ومكتوب في الألواح والسطور.

- ١- الله -تعالى- حفظ القرآن الكريم من التحريف والتزييف .
- ٢- القرآن الكريم له نزلان، الأول كان جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، والثاني منجماً على مدى ٢٣ سنة على الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٣- الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت تصاحبه بعض مظاهر الشدة والإرهاق .
- ٤- انزول القرآن الكريم منجماً حكماً كثيرة منها تثبيت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - وتيسير حفظه والإجابة عن أسئلة السائلين .
- ٥- القرآن الكريم كان محفوظاً في الصدور والسطور قبل أن ينطق النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرفيق الأعلى .
- ٦- من أبرز كتاب الوحي زيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وأبي بن كعب، ومعاوية بن أبي سفيان، والزبير بن العوام، وعبد الله بن الأرقم، وعبد الله بن رواحة - رضي الله عنهم - أجمعين .
- ٧- جبريل - عليه السلام - عرض القرآن الكريم مرتين على النبي - صلى الله عليه وسلم - في السنة التي انتقل فيها إلى الرفيق الأعلى .

١- لنزول القرآن الكريم منجساً في ٢٣ سنة حكم كثيرة، اكتب ثلاثاً منها.

---



---



---



---

٢- للقرآن الكريم تنزلان، وضعهما بإيجاز.

---



---

٣- إملأ الفراغات فيما يأتي بما يجعل العبارة صحيحة وتامة:

- من أبرز كتاب الوحي زيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب و  
و - رضي الله عنهم - أجمعين.

٤- ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة، وعلامة (X) أمام الجمل غير الصحيحة فيما يلي:

أ- ( ) كان جبريل عليه السلام يراجع النبي - صلى الله عليه وسلم - بالقرآن الكريم في كل عام ثلاث مرات.

ب- ( ) كلف النبي - صلى الله عليه وسلم - بعض الصحابة بكتابة القرآن الكريم.

ج- ( ) انتقل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى والقرآن محفوظ في الصدور ومكتوب في الألواح وعلى الرقاع.

٥ - كان يصاحب نزول الوحي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
بعض مظاهر الشدة والإرهاق. عدد ثلاثة من تلك المظاهر .

-١

-٢

-٣



## الدرس الثاني

### جمع القرآن الكريم

تمهيد :

لما لحق النبي - صلى الله عليه وسلم - بالريق الأعلى في السنة العاشرة للهجرة، تولى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - الخلافة، وواجهته أحداث جسام تمثلت في ارتداد عدد كبير من العرب، مما جعله يرسل الجيوش لمحاربة هؤلاء المرتدين.

ومن أهم تلك الحروب موقعة اليمامة سنة ١٢ هجرية، التي استشهد فيها قرابة سبعين قارئاً من الصحابة، الأمر الذي هان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأزعجه لأنه خاف على القرآن الكريم من الصياع، فأشار على أبي بكر بجمع القرآن الكريم وكتابته.

عارض أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - الفكرة أول الأمر، وكبر عليه أن يقوم بعمل لم يعمل به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن عمر ما زال يوضح له وجهة نظره حتى شرح الله صدر أبي بكر للذي شرح له صدر عمر، فوافق وأرسل إلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه - مكلفاً إياه بمهمة جمع القرآن الكريم، فعارض زيد الفكرة في البداية أيضاً، لكن أبا بكر أقنعه حتى طابت نفسه لهذا العمل الجليل.

اختيار زيد لمهمة جمع القرآن الكريم:

اختار أبو بكر الصديق الصحابي الجليل زيد بن ثابت لمهمة جمع القرآن الكريم، انطلاقاً من مبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب. فزيد كانت تتوافر فيه صفات تؤهله للمقيام بهذا العمل الجليل ولا تتوافر في غيره منها أنه:

١- من كتاب الوحي وحفاظ القرآن الكريم .

٢- يتمتع بخصوصية العقل والأمانة وشدة الورع .

٣- شهد العرصة الأخيرة للقرآن الكريم .

وقد قام زيد - رضي الله عنه - بالمهمة خير قيام، وهي مهمة وصفوها قائلاً : (والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل مما أمرت به من جمع القرآن).

وقد راعى زيد الثبوت الكامل من كل آية، بل من كل كلمة ومن كل حرف، فكان لا يكتبها بحفظ دون الكتابة، وبلغ من تثبته أنه لم يكن يكتبها بأن يوافق حفظه غيره، بل كان يظنه مكتوباً في الأنواع وعابه شاهداً يقران بأنه كتب بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن الكريم. وهكذا تم جمع القرآن بفضل الله وحمده، ثم بفضل أبي بكر وعمر وزيد وبقية الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - وتم حفظه عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما - ليكون مرجعاً لكل المسلمين.

#### نسخ القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

لقد كان وراء جمع (نسخ) عثمان بن عفان القرآن الكريم دوافع عدة منها:

- ١ - اتساع الفتوحات الإسلامية وتفرق المسلمين في البلاد.
- ٢ - طول العهد بين المسلمين وبين عهد النبوة.
- ٣ - ظهور جيل جديد من المسلمين بحاجة إلى دراسة القرآن الكريم وتفهمه بعيداً عن الاختلاف.
- ٤ - اختلاف الأمة في قراءة القرآن، فكل مصر من الأمصار كان يقرأ بالقراءة التي تلقاها من صحابي بعينه، فكانوا إذا جمعتهم موطن من المواطن عجب البعض من وجود هذا الاختلاف.

نكل هذه الدوافع وغيرها وقف ذو النورين عثمان - رضي الله عنه - وأراد أن يضع حداً لهذا الاختلاف الذي أوشك أن يشعل نار الفتنة فقام خطيباً فقال:

(أنتم عتدي تختلفون فيه وتاجتون، فمن نأى عني من أهل الأمصار أشد فيه اختلافاً وأشد حنأ، اجتمعوا يا أصحاب محمد فاكثبوا للناس إماماً).<sup>(١)</sup>

ورأى عثمان أن لا مفر من جمع (نسخ) القرآن الكريم، وجمع الناس على قراءة واحدة،

ليسد باب الفتنة، فأرسل إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما - وكانت لديها الصحف التي جُمع فيها القرآن الكريم أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان - رضي الله عنه -

جمع عثمان لجنة ضمت ثلاثة من القرشيين هم: عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، وكان معهم زيد بن ثابت - رضي الله عنهم أجمعين - وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إن ما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف، وأمر بما سواه أن يحرق. وكتب إلى أهل الأمصار: إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم، فاستقبل الناس ذلك العمل بالقبول التام.

وقد ظلت المصاحف منذ ذلك التاريخ موضع العناية الزامة من حكام المسلمين وعلماهم في مختلف أصقاع الأرض، فتعددت الطباعات، وتوزعت الأشكال والتقسيمات.

ومنذ العصر الأول حتى الآن وإلى قيام الساعة لا يختلف القرآن المنقول عن القرآن المسطور رغم اختلاف لهجات وبيئات وأجناس المسلمين. وصدق الله العظيم القائل:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاطِقُونَ ﴿٩﴾ سورة الحجر: (الآية ٩).

**القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع:**

يقصد بالتشريع الإسلامي: القواعد والأسس والأصول التي أدامها الإسلام لتكوين مجتمع صالح ونظام قوي آمن وحياة راقية سعيدة.

وليس من شك في أن للتشريع الإسلامي مصادره التي تستمد منها الأحكام، وتستنبط القواعد على أسس دقيقة تحجب عن الحياة الباطل والزيغ، وتضع الناس على محجة بيضاء ليلها، كنهارها، تهديهم إلى طريق الحق، وإلى صراط مستقيم.

ومن المسلم به أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، تليه السنة النبوية، ثم

الإجماع والقياس والاستحسان والمصالح المرسله وغيرها.

وقد شملت أحكام القرآن الكريم العبادات، وما يذوق بها من الأحوال الشخصية والمواريث بصورة تفصيلية، وذلك لأن تلك الأمور تعبدية لا مجال فيها لإعمال العقل، ولا تغير بتغير الزمان والمكان. لكن هنالك أموراً أخرى ذكرها جملة أو من غير تفصيل وتقييد، فجاءت السنة النبوية المشرفة التي تعد الجناح الثاني للتشريع الإسلامي لتفصل ما أجمله وتفيد ما أطلقه وتؤكد ما أثبتته.

السنة النبوية مكتملة ومفسرة للقرآن الكريم:

لم يكن للأحكام في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - مصدر سوى القرآن والسنة، فقد تضمن القرآن الكريم الأحكام الشرعية بصورة عامة من دون التعرض إلى تفصيل وبيان أو تخصص وتقييد، وجاءت السنة المشرفة تفسر مبهمه، وتفصل مجمله، وتفيد مطلقه وتخصص عامه وتشرح أحكامه وأهدافه، فكانها التطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم.

ومن ذلك يمكن أن نستنتج أن السنة المشرفة جملة من الوظائف بالنسبة للقرآن الكريم منها:

١- تأكيد وتقرير الأحكام :

ففي القرآن الكريم عقائد متعلقة بذات الله تعالى وصفاته وبالبعث والحشر والجنة والنار، وفي السنة المشرفة تقرير وتأكيد لكل ذلك.

٢- تفصيل المجهول :

وذلك أن القرآن الكريم قد يأتي بأحكام مجملة تحتاج إلى تفصيل، فتقوم السنة بهذا الدور، ومن ذلك مثلاً: الأمر بالصلاة والزكاة إجمالاً كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ سورة البقرة: (الآية ١١٠).

إذا لم يفصل القرآن الكريم المطلوب في كل صلاة - ولا كيف تؤدى - كما لم يفصل

مقادير الزكاة، وعلى من تحب. فبيئت السنة كل ذلك ونصائته تفصيلاً، وهكذا الحال في الصيام والحج وغيرهما.

### ٣- تخصيص العام:

تضمن القرآن الكريم أحكاماً عامة، لا تخص أحداً بعينه، ولا يفهم منها استثناء أحد، مثل قوله تعالى: ﴿يُوسِكُوا أَنَّهُ نَ أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكْرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَىٰ إِن كُرِهَتْ ذِكَاةً فَوْقَ أَذُنَيْهِ فَلَهُنَّ ثَلَاثَا مَآ تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَجِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ سورة النساء: (الآية ١١).

فالحكم في الآية عام يشمل كل أب وكل ابن، لكن السنة المشرفة خصصت هذا العموم، فأخرجت قاتل أبيه الذي لا يرث وليس له في التركة نصيب، كما بين ذلك الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قوله: «.....ولا يرث القاتل شيئاً»<sup>(١)</sup>.

### ٤- تقييد المطلق:

جاءت في القرآن الكريم أحكام مطلقاً لم تقيدها إلا السنة المشرفة، ففي قول الله - تعالى -: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة المائدة: (الآية ٣٨) أمر بقطع يد السارق لم يحدد موضع معين، لكن السنة المشرفة حددت موضع القطع بـ«الرسغ» ولم تجعله يشمل كل اليد.

### ٥- إنشاء أحكام جديدة:

هناك أحكام لم ينص عليها القرآن الكريم صراحة لا بالإباحة ولا بالتحريم، لكن السنة أنشأها أو ألغتها بما تدرج تحته من أحكام، ومن ذلك تحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها أو على ابنة اختها أو ابنة أخيها. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك تحريم لحوم الحمر الأهلية، ولحوم كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب

من الطير.

(١) سنن أبي داود - كتاب الديار، باب ذوات الأضراس.

(٢) صحيح البخاري - كتاب النكاح، باب لا يجمع المرأة على عمتها.

من ذلك كله يتضح ان السنة النبوية تسيير في موكب نور القرآن الكريم شارحة له، مبينة أهدافه.

وقد أوضح القرآن الكريم دور السنة المشرقة في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿سورة النحل: (الآية ٤٤)﴾.

وجعل القرآن الكريم اتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - وطاعته والالتزام بما جاء به سبيلا للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَبِعُوا الرَّسُولَ أَلْبَسُوا لَهُمُ الْكِبْرِيَاءَ﴾ ﴿سورة الأعراف: (الآية ١٥٧)﴾.

وقال جل شأنه: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ﴿سورة الحشر: (الآية ٧)﴾.

- ١- القرآن الكريم كان محفوظاً في الصدور والسطور قبل أن يلحق النبي الكريم بالرفيق الأعلى.
- ٢- عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هو الذي أشار على الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بجمع القرآن الكريم.
- ٣- سبعين حافظاً من الصحابة الكرام استشهدوا في موقعة اليمامة سنة ١٢ هـ.
- ٤- أبا بكر - رضي الله عنه - تردد أول الأمر فيما أشار عليه به عمر - رضي الله عنه - من جمع القرآن الكريم.
- ٥- جمع القرآن الكريم في مصحف واحد تم في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -.
- ٦- مهمة جمع القرآن الكريم أسندت إلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه -.
- ٧- الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - نسخ نسخاً من المصحف وأرسل بها إلى مختلف الأمصار.
- ٨- القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، والسنة المشرفة تمثل المصدر الثاني.
- ٩- السنة المشرفة تفصل مجمل القرآن الكريم، وتخصص عظمه، وتعيد مطلقه، وتستحدث أحكاماً جديدة.
- ١٠- القرآن الكريم يدعو إلى اتباع السنة المشرفة، والتأسي بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم -.

١- علل ما يأتي:

أ- اختيار أبي بكر - رضي الله عنه - زيد بن حارثة لمهمة جمع القرآن الكريم.

ب- نسخ القرآن الكريم في عهد ذي النورين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

٢- ملخص - بإيجاز - منهج زيد بن ثابت - رضي الله عنه - في جمع القرآن الكريم.

٣- حدد موقف السنة النبوية المشرفة تجاه القرآن الكريم في قول الله تعالى:

أ- ﴿يُوسِخُوهُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذِّكْرِ لِلَّذِينَ هُمْ عَلَى الْأُنثَىٰ أَحَقُّ بِذِكْرِهِمْ وَكَانَ أَفْضَلًا وَلَهُنَّ نَسَبٌ مِّمَّا تَرَكَ وَإِنَّ كَانَتْ وَجَدْتُهُنَّ عَلَى الْإِنْفُسِ﴾ سورة النساء: (١١) .

ب- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكْلَافًا مِّنْ أَعْيُنِ اللَّهِ عَنِ حَكْمَتِهِ﴾ سورة المائدة: (٣٨) .



٤- بم يتحقق حفظك القرآن الكريم في العصر الحاضر؟

٥- ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارات غير الصحيحة في ما يلي :

- أ- ( ) استشهد في معركة اليمامة قرابة ٧٠ من الصحابة حفظة القرآن الكريم .  
 ب- ( ) أشار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بجمع القرآن الكريم .  
 ج- ( ) حفظ القرآن الكريم في العصر الخالي لا يعني إلا استظهاره .  
 د- ( ) السنة النبوية المشرفة مكاملة ومفسرة للقرآن الكريم .

٦- تقديم المقترحات الجيدة النافعة ينهض بالأمة ويرقى بالمجتمع دلل من خلال فهمك المدرس على صدق هذه العبارة.

المجال الثالث

البدية  
الشريفة





## صلاة الجمعة وأثرها في ترابط المجتمع

تهديد :

خلق الله - تعالى - الناس من نفس واحدة، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا فلا تفاضل بينهم إلا بطاعة الله - تعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم -.

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا خَلَقْتُمْ مِنَ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْتُمْ سُمُوكُمْ قَبَائِلَ فَتَعَارَفُوا لِيَتَذَكَّرَ اللَّهُ أُنْفُسَكُمْ إِيذًا اللَّهُ عَظِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة الحجرات : ( الآية ١٣ ) .

والمؤكد أن التعارف والتآلف والتعاون يخالف أمة قادرة على مواجهة الصعوبات والكوارث والأزمات، ويجعلها مندفعة إلى الإعمار والإنتاج والأخذ بأسباب التقدم والرقي. فتوحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعمان الأساسيان لبقاء الأمة ودوام دولتها ونجاح رسالتها.

والكي يمتزج المسلم بالمجتمع الذي يحيا فيه شرع الله - سبحانه وتعالى - صلاة الجماعة خمس مرات في اليوم واليلة ورغب في حضورها، ودعا إلى تكثير الخطأ إليها، كما أوجب صلاة الجمعة لتكون بمثابة رمز مستمر أسبوعي يلتقي فيه المسلمون خلف إمام واحد، وصفاً واحداً تأكيداً لترابطهم ووحدةهم وقوتهم .

وصلاة الجمعة اختص الله - تعالى - بها الأمة الإسلامية، وحذرنا من التهاون في أدائها، أو التقاعس عن القيام بها .

الحديث الشريف :

عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « أَيُّتِهِنَّ أَنْوَأَتْهُنَّ عَنْ دَعْوَتِهِنَّ الْجُمُعَاتِ . أَوْ لِيَخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ » (١)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب التغيب عن صلاة الجمعة

## معاني المفردات :

ليبتهم :	ليتوقفن	ودعهم :	تركهم
اختتم :	الطبع والتغطية	الغافلين :	الساہين

## شرح الحديث :

صلاة الجمعة واجبة<sup>(١١)</sup> على كل مسلم. ذكر، بالغ، عاقل، حر، مقيم، وهي من أكد فروض الإسلام.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعْتُمْ لِلصَّلَاةِ مِنَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة الجمعة: (الآية ٩). وقد شرع الله صلاة الجمعة حكماً بالغة منها تحقيق وحدة المسلمين وإظهار قوتهم واتصافهم حول إمامهم، الأمر الذي يؤكد روح الوحدة ويقود المسلم نحو الالتزام بأداب الصلاة، ويوضح أهميتها في غرس معاني التعاون والترابط والتكاتف من خلال أدائها في وقت واحد وبكيفية واحدة تحت مظلة الأخوة الإسلامية.

## التخلف عن صلاة الجمعة :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه»<sup>(١٢)</sup> والطبع على القلب عقوبة معنوية أشد وأسى من أي عقوبة مادية أو جسدية، فبیتق الله كل مسلم وجبت عليه الجمعة فلا يضيعها، حتى لا يعرض نفسه لعقاب الله - تعالى - .

## ومن الحديث الشريف بنضح أن:

١- من يتخلف عن ثلاث جمع بغير عذر يطع الله - تعالى - على قلبه، فلا تؤثر فيه موعظة ولا يبين لذكر الله.

٢- الذين يتركون صلاة الجمعة تهاوناً وكسلاً، يختم الله - تعالى - على قلوبهم

(١١) المباحث، فمن ابن عمر رضي الله عنهما.

(١٢) ابن ماجه - كتاب الصلاة - باب التهاون في ترك الجمعة.

ويطمس بصيرتهم بالعمى، ويتزع من أفئدتهم حلالة الإيمان، ويعد عنهم نور الإسلام.  
 ٣- الله- تعالى - يحشر تاركي صلاة الجمعة مع الغافلين الساهين الذين لا يذكرون  
 الله- تعالى- ولا يخشونه .

#### أثر صلاة الجمعة في ترابط المسلمين :

حث الإسلام على صلاة الجمعة، ففيها يتلاقى المسلمون كل أسبوع على المحبة  
 والألفة والتعاون، ويتم بينهم التشاور في شؤون دينهم ودنياهم، ويكونوا واعين  
 للأحداث من حولهم فيردادوا قوة وتضامناً وتعاوناً، كما تذيب صلاة الجمعة الفوارق  
 بينهم وتؤكد روح المساواة فتلاشى الطبقية ويصبحون صفواً واحداً متلاحماً مترابطاً .  
 وفي صلاة الجمعة إظهار لعزة المسلمين، وإغاظة للكفار والمنافقين، كما أن فيها تعليماً  
 للمجاهل من خلال ما تتضمنه الخطبة من توجيهات وإرشادات وفقه ومعاملات وقيم  
 وأخلاق، مأخوذة كلها من القرآن الكريم والحديث الشريف وسيرة النبي - صلى الله  
 عليه وسلم- وأصحابه الكرام.

- ١) صلاة الجمعة واجبه على كل مسلم ذكراً، بالغاً، عاقل، حر، مقيم.
- ٢) صلاة الجمعة أثراً في قوة واتحاد وترابط المجتمع.
- ٣) التخلف عن صلاة الجمعة يؤدي إلى انطباع على القلب.
- ٤) في صلاة الجمعة إظهاراً لعزة المسلمين، وإغماظة للكفار والمنافقين.
- ٥) المسلم يحرض على سنن وآداب الجمعة ومنها الاغتسال والتطيب وارتداء أفضل الثياب.

١) ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- ( ) - صلاة الجمعة فرض كفاية .  
 ( ) - التخلف عن ثلاث جمع يؤدي إلى فساد القلوب .  
 ( ) - يحرم البيع بعد النداء لصلاة الجمعة ويحل بعد انقضائها .  
 ( ) - صلاة الجمعة تزكي النفس وتعزز روح الجماعة .

٢) أجب عن الأسئلة الآتية :

أ) ما حكم التطيب لصلاة الجمعة ؟

ب) عند الآثار التي تركها صلاة الجمعة في المجتمع .

٣) بم تنصح كلاً من :

أ) رجل تخلف عن صلاة الجمعة لزيارة أصحابه .

ب) شاب حريص على معرفة أحوال إخوانه المسلمين في صلاة الجمعة .

ج) شاب مسالم يصرفه حضور المباريات عن صلاة الجمعة .

٤) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لقد هدمت أن أمر رجلاً يُصلي بالناس ، ثم

أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة يُؤتونهم " (١) .

ما علاقة الحديث الشريف بموضوع الدرس ؟

(١) صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب من حال صلاة الجمعة ، وباب الذي يهدي تخلفه .



## الدرس الثاني

## صلاة الكسوف



تمهيد:

انكسفت الشمس على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام يسجرُ رداءه حتى دخل المسجد، فصلى ركعتين حتى انحلت الشمس، ثم قال - صلى الله عليه وسلم - : «إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد، فإذا رأيته وهما، فصلوا، وادعوا حتى ينكشف ما بكم»<sup>(١)</sup>. وفي هذا الحديث إيصال لما كان أهل الجاهلية يعتقدون به من شركيات وتأثير الكواكب في الأرض، حيث كانوا يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير ما في الأرض كموت أو ضرر، فأعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه أن ذلك اعتقاد باطل وأن الشمس والقمر مخلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما.

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (إن الشمس والقمر ليس ينكسفان لموت أحد من الناس، ولكنهما آيتان من آيات الله. فإذا رأيتهما فقموا فصلوا)<sup>(٢)</sup>

معاني المفردات:

ينكسفان:	يتغيران إلى السواد
آيتان:	علامتان أو أمارتان

معنى الكسوف أو الخسوف:

هو احتجاب ضوء الشمس أو نور القمر أو بعضه، وعلى هذا يكون الكسوف

(١) صحيح البخاري - كتاب الكسوف، باب الهلال في كسوف الشمس  
(٢) صحيح مسلم - كتاب الكسوف، باب: ذكر انتهاء صلاة الكسوف الصلاة جامعة

والخسوف مترادفين أي بمعنى واحد، فيقال: كسفت الشمس وخسفت، وكسف القمر وخسف، وقيل: الكسوف للشمس، والخسوف للقمر.

والكسوف: هو ذهاب ضوء الشمس أو بعضه في النهار لحيلولة ظلمة القمر بين الشمس والأرض.

والخسوف: هو ذهاب نور القمر أو بعضه ليلاً لحيلولة ظل الأرض بين الشمس والقمر. والكسوف والخسوف آيتان من آيات الله - تعالى - وقد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالصلاة، والدعاء، والاستغفار، والصدقة عند حدوث أي منهما حتى يكشف ما بالناس.

#### فوائد الكسوف وحكمة:

الكسوف حكمٌ عظيمةٌ منها:

١- ظهور التصرف الإلهي المطلق في الشمس والقمر.

٢- إيقاظ القلوب العاغلة.

٣- رؤية الناس غودجا لما سيجري في يوم القيامة، قال تعالى: ﴿تَذَاقُرُ الصُّرُفُ ۗ وَخَسَفَ

القَمَرُ ۗ رَجْمِجٌ مِّنْ سَمُومٍ وَأَفْجَرُ ۗ﴾ سورة القيامة: (الآيات من ٧-٩).

#### حكم صلاة الكسوف:

صلاة الكسوف: سنة مؤكدة، قال الإمام ابن قدامة - رحمه الله تعالى -: «وصلاة

الكسوف سنة مؤكدة لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - فعلها وأمر بها» (١)

وهي مشروعة حضراً وسفراً للرجال والنساء لأنه - صلى الله عليه وسلم - فعلها

لكسوف الشمس، والخسوف القمر.

وللصبيان والعجائز حضورها كاجتماع العيدين.

### الجماعة في صلاة الكسوف:

اتفق الفقهاء على أن صلاة الكسوف تسن جماعة في المسجد<sup>(١)</sup>، وينادي لها بالصلاة جماعة، انداعاً لسنة. ففي صحيح مسلم عن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: أخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد، فقام وكبر، وصفت الناس وراءه...<sup>(٢)</sup>

### كيفية صلاة الكسوف:

صلاة الكسوف ركعتان كهيئة الصلوات الأخرى لكن من دون أذان ولا إقامة. وتصلى جماعة أو فرادى، سراً أو جهراً، بخفية أو بلا خطبة، والجماعة أفضل، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلاها في المسجد.

وفي كل ركعة من ركعتيها قيامان، وقراءتان، وركوعان، وسجودان. والنية أو الأكمل أن يقرأ الإمام في القيام الأول بعد الفاتحة سورة البقرة أو نحوها في الطول، وفي القيام الثاني بعد الفاتحة دون ذلك، أي بقدر مائتي آية مثل سورة آل عمران، وفي القيام الثالث بعد الفاتحة دون ذلك، أي بقدر مائة وخمسين آية، مثل سورة النساء، وفي القيام الرابع بعد الفاتحة دون ذلك بقدر مائة آية تقريباً مثل سورة المائدة.

فيقرأ أولاً المقدر الأول، ثم يركع، ثم يرفع، ويقرأ المقدر الثاني، ثم يركع ثم يرفع، ثم يسجد كما يسجد في غيرها من الصلوات، ويطيل الركوع، والسجود، ويكرر ذلك في الركعة الثانية.

### آداب صلاة الكسوف:

أدب صلاة الكسوف آداب يتبني العناية بها، ومنها:

١- إظهار اخوف من الله - تعالى - عند كسوف الشمس أو القمر، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لوت أحد، ولكن الله يخوف بها عباده<sup>(٣)</sup>، وحديث أبي بردة عن أبي موسى قال: انخفضت الشمس فقام

(١) لفتي لابن قدامة ٣٣٠، ٣٣١ (٢) جزء حديث من صحيح مسلم - كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف

(٣) صحيح البخاري - كتاب الكسوف، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - يخوف الله عباده بالكسوف

النبوي - صلى الله عليه وسلم - فزعا يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد فصلى بأطول قيام، وركوع، وسجود ما رأيته قط يفعلها، وقال: هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوف الله به عباده، فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودُعائه واستغفاره (١١).

٢- ذكر الله - تعالى - والدعاء، فقد اتفق الفقهاء على أنه يستحب ذكر الله - تعالى - والدعاء والاستغفار والصدقة والتقرب إلى الله - تعالى - عند حدوث الكسوف أو الخسوف بقوله - صلى الله عليه وسلم - : «إِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَنُصِّرُوا» (١٢) والدعاء يكون بعد الصلاة، يدعو الإمام جالساً مستقبلاً القبلة إن شاء، أو قائماً مستقبلاً الناس.

(١١) صحيح البخاري - كتاب الكسوف، باب الذكر في الكسوف.

(١٢) صحيح البخاري - كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف.

- ١- صلاة الكسوف سنة مؤكدة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٢- صلاة الكسوف ركعتان، في كل ركعة قيامان، وقراءتان، وركوعان، وسجودان.
- ٣- كل ما يجري في الكون يحدث بأمر الله - تعالى - وإرادته .
- ٤- يستحب عند الكسوف أو الخسوف ذكر الله - تعالى - والدعاء والاستغفار والصدقة.
- ٥- الشرك بالله أعظم الذنوب .

١- أكمل العبارات التالية:

أ- حكم صلاة الكسوف.

ب- معنى كسفت الشمس.

٢- ماذا يفعل المسلم عند كسوف الشمس؟

٣- قال تعالى: ﴿إِنذَارًا لِّلْمُتَّزِّئِينَ ﴿٧﴾ وَحَدِيثًا لِّلْمُتَّزِّئِينَ ﴿٨﴾ زَجْمِجَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴿٩﴾ سورة القيامة (آية ٧-٩) على أي شيء تدل هذه الآيات؟

٤- اكسوف الشمس أو خسوف القمر حكم منتهدة، اكتب ثلاثاً منها:

أ-

ب-

ج-

٥- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

- أ- الكسوف والخسوف ظاهرتان طبيعتان ليستا من صنع البشر ( )
- ب- كسوف الشمس وخسوف القمر لا يحدثان إلا معاً ( )
- ج- المسلم يفرح إلى ربه عند الخسوف والكسوف ( )

## الدرس الثالث

### صلاة الاستسقاء

تهويد:

المؤمن فقير إلى ربه، محتاج دائماً إلى أن يوفقه الله - تعالى - لطاعته، وأن يقربه إليه، وأن يعمر قلبه بالإيمان، ويحفظ عليه دينه ويثبت عليه الإيمان، وهو كذلك محتاج إلى الله - تعالى - يطلب عونه بالرجوع والإنابة إليه، والتذلل والخضوع والانكسار بين يديه، والاستغفار والتوبة، والاعتماد عليه في الأمور كلها، فهو ربه ومبايكة، وخالقه ورازقه، يعطي وينع وهو على كل شيء قدير، يسخر كل ما في الكون للإنسان وأوجد الماء حياة لكل شيء.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -: أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائمٌ يخطب، فاستقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائماً ثم قال: يا رسول الله: هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يُغيثنا، فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديه ثم قال: اللهم اغثنا، اللهم اغثنا، اللهم اغثنا. (١)

مناسبة الحديث الشريف:

أحدثت (٢) البلاد وأصابها فحط شديد فدخل رجل المسجد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم على المنبر يخطب فاستقبل الرجل النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله لنا يغيثنا، فرجع الرسول - صلى الله عليه وسلم - يديه فقال: اللهم اغثنا، اللهم اغثنا، اللهم اغثنا. قال أنس: فلا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة (٣) ولا شيء مما بيننا

(١) صحيح البخاري - كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في يوم الجمعة

(٢) أحدثت المحل أحدثوه، نطاع المطر ونس الأرض من الكلا

(٣) القرعة قطعة سحاب

وبين سلع من بيت ولا دار. فطُفعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توه طفت السماء  
انتشرت ثم أمطرت والله ما رأينا الشمس ستاً (١)

وهذه المعجزة وهي نزول المطر بدعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - تكررت مرات  
عديدة وهي آية من آيات نبوته - صلى الله عليه وسلم - .

#### معاني المفردات :

دار القضاء	هي دار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وسُميت دار القضاء، لأنها بيعت في قضاء دينه فكان يقال لها دار قضاء دين عمر
الأموال	المراد هنا الحاضرة
انقطعت السبل	المراد أن الإبل ضعفت لقلة القوت وقيل : المراد انقاد ما عند الناس من الطعام لوقته
يفينا	يسقينا من القوت : وغاث الله عباده أي سقاهم المطر . وأغاثهم : أجاب دعاءهم

#### الماء حياة لكل شيء :

هناك آيات كثيرة تعرفنا أهمية الماء للحياة، وأنه العنصر الأكثر أهمية بالنسبة للأحياء.  
يقول تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ سورة الأنبياء: (الآية ٣٠) بمعنى : وأحيينا  
الماء الذي تنزله من السماء كل شيء، الزروع والنبات والأشجار وغير ذلك مما لا حياة له.

ويقول جل علاه أيضاً : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَرَّسَ  
عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُنزِلَ مِنْكُمْ مَاءً سَلْجًا لَذِينَ قَدَّتُمْ مِنْكُمْ تَبَعُونَ ﴾ من تغري  
الآتوت لِيُنزِلَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سَعْتَيْنِ ﴿٥٠﴾ سورة هود: (آية ٧) وهذه الآية  
تدل على أن الله قد أكرم الماء بأن كان عرشه عليه في بداية الخلق.



### الأمطار رحمة :

نزل المطر فاستبشر الناس به وفرحوا، وحق لهم أن يفرحوا به، لأن الله - عز وجل - سماه غيثاً ورحمة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِائِدًا مِائِدًا مِائِدًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِائِدًا مِائِدًا مِائِدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تُكْفِرُ بِغَدَاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ سورة لقمان : (الآية ٣٤).

وقال سبحانه ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ سَمَاءٍ مِمَّا قَبْلَهُمْ وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْغَوِيُّ الْغَرِيْبُ ﴾ سورة الشورى : (الآية ٢٨)، فالله سبحانه يغيث العباد والبلاد بالمطر، ويرحمهم به، فتكثر مياههم وتزداد، وتخرج زروعهم ونماذجهم فيأكلون ويشربون، وتأكل أنعامهم وتشرب. كما أن الأمطار تصفي الأجواء من الغبار والأتربة العالقة وتدخل إلى النفوس البهجة والسرور. قال - سبحانه وتعالى - : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْهُ أَفْلَحَ تَرَى الْأَرْضَ خُشْيَةً إِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْزَلَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لُتُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة فصلت : (الآية ٣٩). وقال جل وعلا : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نُنزِّلُ الْغَيْثَ عَلَى الْبَلَدِ الْمَيِّتِ فَجَعَلْنَاهُ حَضْبًا أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنُ بِمُنَّازِنِنَا أَمْ لَهُمْ لِقَاءُ أَلَّهِمْ أَفَلَا يَتَّبِعُونَ ﴾ سورة السجدة : (الآية ٢٧).

### تعريف الاستسقاء :

الاستسقاء هو : طلب سقيا الماء من الله - تعالى - عند حصول الجذب، وانقطاع المطر.

### حكم صلاة الاستسقاء وكيفيةها :

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة، تصلى عند الحاجة إلى الماء، يصلي الإمام بالناس ركعتين في أي وقت غير وقت الكراهة، يقرأ في الأولى سورة الفاتحة وسورة الأعلى، وفي الثانية سورة الفاتحة وسورة العاشية.

وصلاة الاستسقاء مثل صلاة العيد تماماً، يكثر فيها سماعاً في الركعة الأولى، وخمساً في الثانية، ثم يحظ الإمام بالناس فيعظهم ويذكرهم بالله، وينصحهم، ويأمرهم بالتوبة.

وتجنب المعاصي ورد المظالم فإذا انتهى من الخطية يندب أن يحول رداه والمصلون جميعاً يحاولون أرديتهم وذلك بأن يجعلوا ما على أيانهم على شمتلهم. ويستجابوا القبله، ويدعوا الله رافعي الأيدي، مبالقين في ذلك.

ما يستحب قبل الخروج للاستقاء :

يُستحب قبل الخروج إلى صلاة الاستقاء: التوبة، وإخراج الصدقة، والمصالحة بين المتخاصمين، والصيام، ثم الخروج في اليوم المعين في وجود أهل الدين والصلاح والشيخ وعموم المسلمين.

- ١ - الإنسان محتاج دائماً إلى الله - تعالى .
- ٢ - صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة تصلى كصلاة العيد .
- ٣ - الله - تعالى - جعل الماء حياة لكل شيء .
- ٤ - المؤمن مطالب باللجوء إلى الله في كل وقت وحين .
- ٥ - من دلائل نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - إجابة دعائه .

١- متى يلجأ المسلمون إلى صلاة الاستسقاء؟ وكيف يؤديونها؟

---



---



---

٢- عدد بعض معجزات الرسول - صلى الله عليه وسلم -

---

٣- ما حكم صلاة الاستسقاء؟

---

٤- من الصلوات التي يلجأ إليها المسلم عند الحاجة:

أ-

ب-

ج-

٥- متى تكون الأمطار رحمة؟ ومتى تكون نقمة؟

---

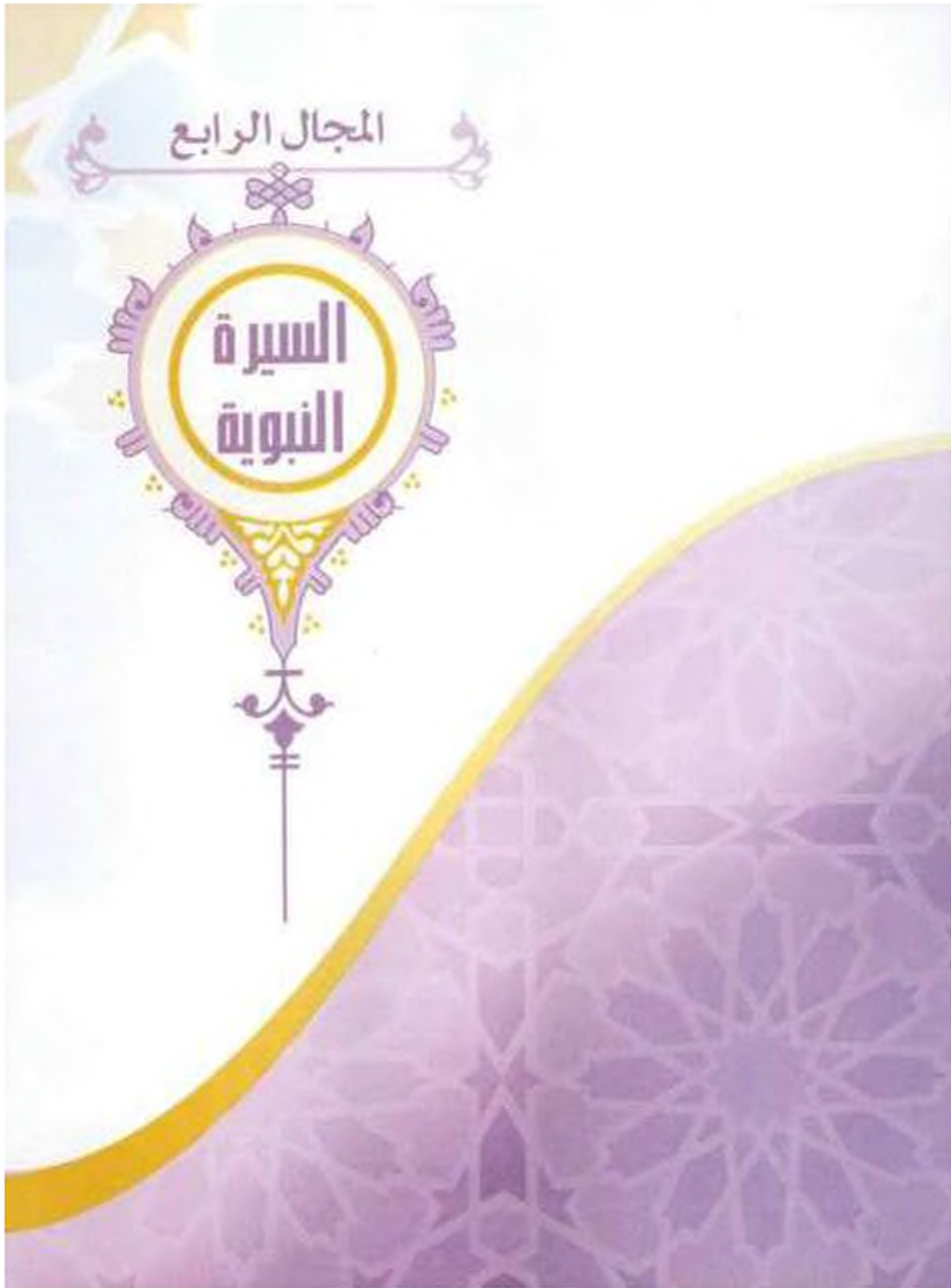


---



المجال الرابع

السيرة  
النبوية





## الإسراء والمعراج



الكاعبة



المنطقة المحيطة

تهديد:

أرسل الله -تعالى- مبعوثاً - صلى الله عليه وسلم - إلى الناس كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وقد تعرض - صلى الله عليه وسلم - من الأعداء والاضطهاد من مشركي مكة، فصبروا واحتسبوا لثقتهم بأن نصر الله -تعالى- لن يتخلف، إلى أن أيده الله -تعالى- بمعجزة عظيمة شعر فيها أن كل متابعه قد زالت، وأن حظه من رضوان الله كبير، ومكانته بين الأنبياء عظيمة .

فما تلك المعجزة؟

إنها الإسراء والمعراج

وقبل هذه الرحلة المباركة حدثت أحداث جسام أثرت في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- تأثيراً مباشراً فما تلك الأحداث؟

١- المقاطعة والحصار: لما رأيت قريش أن خطتها لن تفلح في الصد عن دين الله <sup>(١)</sup> اجتمعوا وتعاقبوا فيما بينهم على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب وعزلهم عن المجتمع، وكتبوا صحيفة تضمنت بنود المقاطعة ثم علقوها في جوف الكعبة، تأكيداً لما اعتزموا

(١) الصد عن دين الله: مع الناس عن دين الله



عليه، واحتراماً لنصوصها .

وقد اشتملت هذه الصحيفة على شروط، منها :

- ١- ألا يبايعوا بني هاشم وبني المطلب ولا يتكفروهم.<sup>(١١)</sup>
- ٢- ألا يقبلوا منهم صلحاً أبداً .

وقد استمرت هذه المقاطعة ثلاث سنوات، أقي فيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من الجوع والحرق ما حملهم على أن أكلوا أوراق الشجر. ثم انتهت المقاطعة بما كان من إعلان بعض أصحاب المروءة<sup>(١٢)</sup> من قريش رفضهم لهذه الصحيفة الظالمة، وبما أرسله الله - تعالى - عليها من الأرضة<sup>(١٣)</sup> فأكلتها إلا كلمة ( باسمك اللهم ) .

ب- وفاة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - وعمه أبي طالب :

بعد أن انفرجت أزمة المقاطعة والحصار - أصيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بوفاة عمه أبي طالب، ثم وفاة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - وعمونهما حلت الساحة للمشركين، فأخذوا يتالون منه - صلى الله عليه وسلم - ما لم يكونوا يتالونه من قبل .

ولهذا سمي عام موت خديجة - رضي الله عنه - وأبي طالب بعام الحزن .

ج- إيذاء أهل الطائف للرسول - صلى الله عليه وسلم - :

لما استأذنى من قريش، توجه الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الطائف يدعوهم إلى دين الله - تعالى - لعله يجد من ثقيف من ينصره ويعينه على تبليغ دعوته، لكنهم ردوه رداً منكراً، فأغروا به سفهاءهم وصبياتهم برمونه بالحجارة، حتى سال الدم من قدميه، وعاد - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة . ودخلها في جوار<sup>(١٤)</sup> رجل مشرك هو المطعم بن عدي .

(١١) لا يتكفروهم ولا يتزوجوه ولا يتزوجوا منهم

(١٢) المروءة من الأدب الفسحة التي تحمل الاسم على نياح مجلس الأخلاق

(١٣) الأرضة حشرة تكمل الزرق

(١٤) جوار حياض

### دواعي الإسراء والمعراج ودلالاتها:

جاءت رحلة الإسراء والمعراج:

- ١- تكريماً للرسول - صلى الله عليه وسلم - وتحفيظاً عنه.
- ٢- تقييماً له بما يراه من آيات ربه الكبرى.
- ٣- توبيخاً لعزيمته بعدما لاقاه من أحزان وآلام بسبب الأحداث التي مرت به.

### معجزة الإسراء والمعراج:

يقول الله - تعالى -:

- ١- ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي اَسْرٰى بِمُحَمَّدٍ. لَوْلَا نَحْنُ الْكَافِرُونَ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِي تَرَكُوْا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ مَلٰٓئِكَةِ اِلٰهِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْبَصِيْرَ ﴿١﴾ سورة الإسراء: (الآية ١).

- متى كانت رحلة الإسراء والمعراج؟ وما المراد بكل من الإسراء والمعراج؟

كانت معجزة الإسراء والمعراج في السنة العاشرة من الهجرة.

- ويقصد بالإسراء: الرحلة التي أكرم الله - تعالى - بها نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - بالانتقال من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بمدينة القدس بأرض فلسطين في جزء يسير من الليل.

- ويقصد بالمعراج: الرحلة التي أكرم الله - تعالى - بها نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - من المسجد الأقصى إلى السماوات العلوية فوقهن ثم العودة إلى المسجد الأقصى.

وفي هذه الرحلة المباركة، أسرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جسداً وروحاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً البراق<sup>(١)</sup> بصحبة جبريل - عليه السلام - فنزل هناك وصلى بالأنبياء إماماً، وعرض عليه النبي والحمر فاختر - صلى الله عليه وسلم - الداب، فقيل له: هديت الفطرة - أي علامة الإسلام والاستقامة، ثم عرج به إلى السماء الأولى فالثانية فالثالثة وهكذا حتى عرج به إلى سدرة المنتهى. وهناك رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جبريل عليه السلام للمرة الثانية على صورته الحقيقية<sup>(٢)</sup>.

(١) البراق: دابة صوّق الحمار، ويرد أهل

(٢) كانت آفة الأبرار في يوم يروى بها

يقول الله - تعالى - ﴿ وَلَقَدْ رَءَوْهُ لَرَّةً أُخْرَىٰ ۗ ۝١٧ ۚ صَدَّ بَيْنَهُمَا الشَّجَرُ ۝١٨ ۚ مَدَفَا جَهَنَّمَ الْكُوفَىٰ ۝١٩ ۚ إِذْ يَشْقَى الَّذِينَ فِي آيَاتِنَا مَدَّتَيْنِ ۝٢٠ ۚ مَا زَالُوا يُخَرِّضُونَ رِجَالَهُم بِأَرْحَامِهِمْ لِقَائِهِ يُعْذِرُونَ ۝٢١ ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ قَوْمٍ مَدِينًا ۝٢٢ ۚ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الَّتِي نُنزِّلُهَا عَلَيْكَ ۚ وَنُزِّلْنَا بِهَا الْحَمِيمَ ۝٢٣ ۚ سُوْرَةُ النَّجْمِ الْآيَاتُ (١٣ - ١٨) .

ورأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذه الرحلة، البيت المعمور والجنة والنار، وفرض الله - تعالى - عليه وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والمليحة، ثم خفضها إلى خمس، رحمة منه - تعالى - بعباده .

تقدير فريضة الصلاة : فرض الله - تعالى - الزكاة والصيام والحج عن طريق الوحي، أما الصلاة فقد فرضت مباشرة من الله - تعالى - ليلة الإسراء والمعراج في السماءوات العلاء للدلالة على عظم منزلتها، فهي الركن الثاني بعد الشهادتين، وهي معراج المؤمن إلى الله - تعالى - تسمو به فتتهاء عن الفحشاء والمنكر، وهي أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة .

#### موقف أهل مكة من الإسراء والمعراج :

لما أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخبر قومه بتلك الرحلة المباركة، اشتد تكذيب الكفار له، وسألوه أن يصف لهم المسجد الأقصى، فجلّاه الله - تعالى - له حتى عاينته، فوصفه لهم وصفاً نفعياً، وأخبرهم عن غيرهم<sup>(١١)</sup> التي رأها في مسراه ومرجعه وعن وقت قدومهها، فلم يزداهم ذلك إلا تكديباً .

وقد ارتد عدد قليل من المسلمين ضعاف الإيمان، لأن عقولهم لم تتحمل ذلك، أما بقية المؤمنين فقد ثبتوا على إيمانهم، وصدّقوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى رأسهم أبو بكر - رضي الله عنه - الذي قال : «لأن كان قال ذلك لقد صدق - وإنني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك...»<sup>(١٢)</sup> ولهذا لقب - رضي الله عنه - بالصديق .

(١١) العر - ما يدخل فيه الطعام من قوافل الأس والجان واحد .

(١٢) الصحاح في الصميم للحافظ كتاب مدونة العجالة - رضي الله عنهم - لأحدث لشعره بحمدي بكره - قاله في اللغة -

### الحكمة من الإسراء إلى المسجد الأقصى :

انتضت إرادة الله - تعالى - أن يكون الإسراء إلى المسجد الأقصى دون غيره حكيم من أهمها:

- ١- بيان عظم مكانة المسجد الأقصى عند الله - تعالى - .
  - ٢- توضيح العلاقة التي تربط بين الأنبياء جميعاً وهي رابطة الدين الواحد .
  - ٣- تأكيد مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، فهو أولى القبالتين وثالث الحرمين الشريفين، وهو من المساجد التي تشد الرحال إليها .
- وفي ذلك إشارة إلى ما يجب على المسلم من تجاه المسجد الأقصى وما حوله (فلسطين) من الحفاظ على هذه الأرض المباركة وتحريرها والدفاع عنها .

- ١- المؤمن يشق بنصر الله - تعالى - فلا تصدده الشدائد ، بل تزيده نصيباً على الدعوة إلى الله - تعالى - .
- ٢- كل ما أخير به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وحي من الله - تعالى - يجب الإيمان به .
- ٣- الصلاة عماد الدين ، فلا يجوز للمسلم أن يقصر في أدائها وإقامتها .
- ٤- واجب المسلمين جميعاً الدفاع عن المسجد الأقصى وما حوله من الأرض المباركة
- ٥- الإسلام دين الفطرة .
- ٦- لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - منزلة خاصة في الإسلام .

١- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة.

- ( ) أ- لقب الرسول - صلى الله عليه وسلم - قبل البعثة بالصادق الأمين .  
 ( ) ب- أحسن أهل الطائفة استقبال الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
 عندما دعاهم إلى الإسلام .  
 ( ) ج- اشتد إيداء قريش للرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد موت عمه أبي طالب .  
 ( ) د- أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة الصلاة .  
 ( ) هـ- رأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - جبريل على صورته الحقة ثلث مرات .

٢- أكمل ما يأتي :

- أ- الإسراء هو ..... والمعراج هو .....  
 ب- كانت رحلة الإسراء والمعراج في السنة .....  
 ج- من الأحداث التي سبقت الإسراء والمعراج :

١-

٢-

٣-

- د- عرض على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة الإسراء اللبن والخمر  
 فاختر ..... وذلك دليل على أن الدين الإسلامي دين .....

٣- أجب عن الأسئلة التالية:

- أ- قاطعت قريش بني هاشم وبني المطلب، فما بنود المقاطعة؟  
 ب- لماذا فرضت الصلاة من الله - تعالى - مباشرة ليلة الإسراء والمعراج؟  
 ج- لم سمي العام العاشر من البعثة بعام الحزن؟  
 د- ماذا يجب على المسلمين تجاه المسجد الأقصى؟

## ٤- عائل ما يأتي :

- أ- تعليق المشركين صحيفة المقاطعة في جوف الكعبة.  
 ب- خروج الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الطائف بعد وفاة عمه أبي طالب.  
 ج- لقب أبو بكر - رضي الله عنه - بالصديق.  
 د- ارتداد بعض المسلمين بسب الإسراء.

## ٥- ضع خطأ تحت المكمل الصحيح لما يأتي :

- أ- أول ما فرضت الصلاة كانت في اليوم واللييلة.  
 ب- مائة صلاة - خمسين صلاة - خمس صلوات  
 ج- موقف كفار مكة بعد رحلة الإسراء والمعراج  
 د- أشد تكذيبهم لرسول - صلى الله عليه وسلم -  
 هـ- تشاوروا فيما بينهم ثم دخلوا في الإسلام.  
 ٦- «إلن كان قال ذلك لقد صدق ..... وإنني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك»  
 - من قائل هذه العبارة؟ وفي أي مناسبة قيلت؟ وعلام تدل؟  
 ٧- لبعض العرب في الجاهلية مواقف تدل على المروءة.  
 - دال على ذلك مؤقفين من خلال دراستك الإسراء والمعراج.  
 ٨- ارجع إلى (أبسر التفاسير) لأبي بكر الجزائري وقرأ تفسير الآيات الكريمة من أول سورة النجم إلى الآية رقم ١٨، ثم اكتب مختصراً لمعانيها.

## الهجرة



تمهيد:

عرفنا أن مشركي مكة رفضوا دعوة الإسلام، واستمروا في تكذيبهم للرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد معجزة الإسراء والمعراج. فلم يأس الرسول -صلى الله عليه وسلم- بل استمر يعرض دعوته على قبائل العرب في بلادهم، وعلى الجماعات التي تزور مكة للتجارة أو الحج.

أولى الشائتر في المدينة:

في السنة الحادية عشرة من البعثة النبوية قابل الرسول -صلى الله عليه وسلم- عند العقبة ١١ سنة رجال من أهل المدينة من قبيلة الخزرج، فدعاهم إلى الإسلام، وتلا عليهم شيئاً من القرآن الكريم، فشرح الله -تعالى- صدورهم وأسمعوا، ووعدوا الرسول -صلى الله عليه وسلم- مقابلته في الموسم المقبل. ولما عدوا إلى قومهم في المدينة ذكروا لهم أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- ودعوهم إلى الإسلام، فاستجاب العديد منهم، فلم تق دار من دور المدينة إلا وفيها ذكر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فائدة: كان من أسباب سرعة تقبل أهل المدينة (الأوس والخزرج) للإسلام ما يأتي:

١- أنهم كانوا يجاورون يهود (بني النضير و بني النضير و بني قريظة) ويسمعونهم يخبرون بخروج نبي قُرْب زمانه، يهددونهم باتباعه وقتلهم بمساعدته، لذا عندما عرض الرسول -صلى الله عليه وسلم- عليهم الإسلام قال بعضهم لبعض (إنه النبي الذي يتوعدكم به اليهود فلا يستنكم إليه).

٢- رغبتهم في أن ينهي هذا الدين ما بينهم من عداوات وحروب بسبب دسائس اليهود ومكرهم.



### بيعة العقبة الأولى والثانية :

أ- في موسم الحج التالي من العام الثاني عشر من الهجرة جاء إلى مكة الشاهدين رجلاً من مساعدي المدينة ضمن وفد الحج، والتقى بهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - عند العقبة، وبايعوه بيعة العقبة الأولى على: الإيمان بالله - تعالى - وترك المنكرات، ثم بعث الرسول - صلى الله عليه وسلم - معهم مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ليعلمهم الإسلام، ويقرئهم القرآن، وظل مصعب - رضي الله عنه - يدعو إلى دين الله - تعالى - بالحكمة والموعظة الحسنة فأسلم على يديه عدد كبير .

ب- قبل موسم الحج من العام الثالث عشر للهجرة رجع مصعب بن عمير - رضي الله عنه - إلى مكة، وبشر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بتجتاح مبعثه، وجاء في هذا الموسم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، التقى بهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - سراً عند العقبة، وبايعهم بيعة العقبة الثانية على الحماية والنصر .

### هجرة الصحابة - رضوان الله عليهم - إلى المدينة :

كان المسلمون في مكة يتعرضون للإيذاء والتعذيب، وكثيراً ما يأتون الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما بين مشجرج ومضروب، شاكين إليه، فيبشروهم، لهذا كانت بيعة العقبة الثانية فتحاً ونصراً للمسلمين، فقد أمرهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالهجرة إلى إخوانهم الأنصار في المدينة المنورة، فخرجوا مستحفين، خشية أن يعلم قريش بأمرهم فتمنعهم .

واستأذن أبو بكر - رضي الله عنه - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الهجرة، فطلب منه الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن ينتظر أهل الله - تعالى - يجعل له صاحباً، وتطلع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الهجرة وأخذ يستعد لها حتى يأذن الله - تعالى - بذلك .

### تأمر الكفار على قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - والإذن بالهجرة :

خافت قريش إن هاجر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يجتمع حوله المسلمون، وتكون له قوة تهددهم في مكة، لذلك اجتمع كبارها في دار الندوة وانفقوا على أن

يأخذوا من كل قبيلة شاباً قوياً ليضربوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صرابة رجل واحد فيقتلونه ويتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو هاتم محاربتهم، ويضون بالديرة. لكن الله - تعالى - أوحى إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بما خطط له المشركون وأمره بالهجرة، وعن ذلك يقول - تعالى - ﴿ وَإِذْ نَمُكُّ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَتْرُوكُ الْأُوَّةَ يَفْعَلُونَ أَوْ يَخْرُجُونَ ﴾ سورة الأنفال (الآية ٣٠).



#### التخطيط للهجرة :

سارت أحداث الهجرة برعاية الله - تعالى - وعنايته، بعد وضع الرسول - صلى الله عليه وسلم - خطة محكمة لهذه الرحلة المباركة، وهذا شأن المؤمن يأخذ بالأسباب، ثم يترك كل على الله - تعالى - .

وكان من خطوات تلك الخطة ما يلي :

- ١- اختيار الرفيق و الصحابي، وهو أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - .
- ٢- إعداد أبي بكر - رضي الله عنه - الراحلتين اللتين ستحملهما إلى دار الهجرة.
- ٣- استنجاز الرسول - صلى الله عليه وسلم - دليلاً أميناً خبيراً بطرق الصحراء وهو عبد الله بن أريقط (وكان على دين قومه)، وقد دفع الرسول - صلى الله عليه وسلم - إليه الراحلتين، وحدد له وقت ومكان المقام بعد الخروج من غار ثور.
- ٤- اختيار المكان الذي سيختفي فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه عند الخروج من مكة، حتى يبدأ النطلب عنهما وهو غار ثور، الذي يقع في اتجاه مخالف للاتجاه المعتاد من مكة إلى المدينة .
- ٥- اتباع السرية التامة في تنفيذ الخطة حتى لا يعلم المشركون بها.
- ٦- اختيار الأشخاص الذين سيكون لهم دور في الهجرة وهم :
  - ١- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يتام في فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم -

وسلم - لتضليل المشركين وخذاعهم، ورد الودائع التي كانت عند الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأصحابها.

ب - عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما - يأتيهما كل مساء بأخبار المشركين في مكة وهما في الغار.

ج - أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - تأتيهما بالطعام والماء، وسميت بذات النطاقين<sup>(١)</sup> لأنها نطاقها تصفح لتعلق الماء والزاد على الرحلة.

د - عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - يرعى الغنم آهراء، يأتيهما ليلاً يشربا من البانها ويزيل آثار أقدام عبد الله بن أبي بكر.

أحداث الهجرة بين العناية الإلهية وصدق التوكل على الله:

١ - خرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من بين المتأمرين وهم يحاصرون بيته متوكلاً على الله - تعالى - وهو يقرأ قول الله - تعالى - ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا وَأَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لَأَبْصُرُونَ ﴾ ﴿ سورة يس: (الآية ٩)

فأخذ الله على أبصارهم فلم يروه - صلى الله عليه وسلم - .

٢ - انطاق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه أبو بكر - رضي الله عنه - إلى غار ثور، وهو على بعد خمسة أميال من مكة، وفي جهة غير جهة المدينة، لتضليل المشركين، ومكنا فيه ثلاثة أيام، بحث الكفار خلالها عنهما في كل مكان، حتى أنهم وصلوا إلى الغار ووقفوا أمامه، وأبو بكر - رضي الله عنه - يرى أقدامهم فيخشي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويقول: للنبي - صلى الله عليه وسلم - : لو أن أحدكم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: «ما ظنك يا أبا بكر يا اثنين الله نالهما»<sup>(٢)</sup>.

٣ - رصد المشركون مكافأة مقدارها مائة ناقة لمن يرد إليهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو يقتله.

(١) التناقض ما يشده الوط.

(٢) صحاح تخری - كتاب فضائل الصحابة - من مناقب علي - رضي الله عنه.

٤- خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه من العار بعد ثلاثة أيام، وسلك بهم عبد الله بن أريقط طريقاً غير مأوفة، وفي الطريق أدركهما سراقة بن مالك، الذي خرج يبحث عنهما طمعاً في المائة ناقة التي خصصتها قريش مكافأة لمن يرد عليهما محمداً - صلى الله عليه وسلم - أريقطله، وكان كلما اقترب منهما ساخت قوائم فرسه في الأرض، عندئذ أدرك سراقة أنه أمام رسول كريم. وأن الله - تعالى - حافظه، فطلب من الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأمان فأمنه، ووعدته سوارى كسرى. وعاد سراقة إلى مكة وهو يردد عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كيد الكفار.

قائدة: تحقق وعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسراقة في -ثلاثة عشر- من خطب - رضي الله عنه - بعد انتصار المسلمين على الفرس، واحضارهم سوارى كسرى إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ضمن غنائم فارس، فدعا سراقة بن مالك - رضي الله عنه - وأئبىه السوارين.

**وصول الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وبناء دولة الإسلام :**

وبعد هذه الرحلة الشاقة وصل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى قباء<sup>(١)</sup> وأقام بها أربعة أيام أسس فيها أول مسجد في الإسلام، وهو المسمى باسمها، ثم عادوها متوجهاً إلى المدينة المنورة، فتسابق الأنصار كباراً وصغاراً لاستقباله - صلى الله عليه وسلم - . وفي المدينة شرع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في إقامة دولة الإسلام على أسس قوية وهي:-

١- توثيق صداقة المسلمين بالله - تعالى - فكان أول عمل قام به الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو بناء المسجد النبوي الشريف، لما للمسجد من دور مهم في الإسلام .

٢- تنظيم العلاقة بين المسلمين أنفسهم عن طريق المواخاة بين المهاجرين والأنصار، وقد

(١) قباء قرية حجازية على حد مكي.

رحب الأنصار بهذه الأخوة وقلدوها بروح طيبة وضربوا أروع مثل في الإيثار والتكافل فاستحقوا أن يخاد الله - تعالى - صنيعهم ويمدحهم في كتابه الكريم ﴿وَالَّذِينَ نَبَّهُوا النَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَائِلِهِمْ يَجِبُونَ مِنْ هَاجِرِ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَحْتَسِبُونَ فِي سُذُورِهِمْ حَاجَةً لِمَا أَوْفَوْا وَفُؤةَ رِيبٍ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَوْ كَانِ بِيَوْمِ تَقْصَاتِهِمْ﴾ سورة الحشر: (الآية ٩).

أما الأساس الثالث وهو تنظيم العلاقة بين الطوائف التي كانت تسكن المدينة فسنفصاه في الدرس القادم إن شاء الله - تعالى - .

- ١- التأسى بالرسول - صلى الله عليه وسلم - دليل على صدق محبته .
- ٢- من صفات المسلم تقدير الصحابة وحيههم جزاء ما قدموا للإسلام والمسلمين .
- ٣- الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان مزيّداً من الله - تعالى - .
- ٤- من أوزم الإيمان الأخذ بالأسباب . والتوكل على الله - سبحانه وتعالى - .
- ٥- المرأة المسلمة دوراً مهماً في تحمل أعباء الدعوة ونشرها .
- ٦- قلب المسلم معانق بالمساجد، يحرس على عمارتها، وأداء الصلوات فيها .
- ٧- أخوة الإسلام أقوى الروابط بين المسلمين .
- ٨- إكرام الضيف ومساعدة المحتاج من صفات المسلم .

## ١- أجب عن الأسئلة الآتية :

أ- لماذا أرسل الرسول - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير - رضي الله عنه - إلى المدينة بعد بيعة العقبة الأولى ؟

ب- كيف نعى الله - تعالى - الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مؤامرة قريش ؟

ج- لماذا اختار الرسول - صلى الله عليه وسلم - غار ثور ناختم في هـ وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ؟

د- ما المهمة التي قام بها عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما - أثناء الهجرة ؟

هـ - لماذا سميت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - بذلك التلقين ؟

## ٢- علل ما يأتي :

أ- اختيار المشركين الطريقة التي اتفقوا عليها لقتل الرسول - صلى الله عليه وسلم -

ب- نوم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليلة الهجرة.

ج- سرعة إسلام الأوس والخزرج.

د- إتيان عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - بالأغنام إيلاً إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه وهما في الغار.

## ٣- قارن بين بيعتي العقبة الأولى والثانية من حيث الزمن والعدد والمضمون:

البيعة	زمن البيعة	عدد المبايعين	مضمون البيعة
الأولى			
الثانية			

#### ٤- ضع خطأً تحت التكملة المناسبة لكل عبارة مما يأتي :

- أ- تحقق وعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسراقة بن مالك - رضي الله عنه -  
يسواري كسرى في خلافة:
- ( أبي بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان ) - رضي الله عنهم .
- ب- أول مسجد بني في الإسلام هو:  
( المسجد النبوي بالمدينة - المسجد الأقصى - مسجد قباء ) .
- ج- اختار الرسول - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن أريقط دليلاً له في الهجرة  
بب:

( قوته وشجاعته في القتال - أمانته وخبرته بطرق الصحراء - مكانته وشره بين قومه ) .

٥- املا الفراغات في العبارات التالية بكلمات مناسبة :

- أ- استمرت الحروب بين الأوس و \_\_\_\_\_ في  
قبل الإسلام. بسبب دسائس \_\_\_\_\_
- ب- أول عمل قام به الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المدينة هو \_\_\_\_\_
- ج- خصصت قريش مكافأة قدرها \_\_\_\_\_ لمن يرد عليهم محمداً  
- صلى الله عليه وسلم - أو \_\_\_\_\_
- د- المسلم إذا أقدم على أمر يجب عليه أن \_\_\_\_\_ ثم يتوكل على الله .

٦- في ضوء فهمك للدرس دلل على صدق كل من القضيتين الآتيتين:

- للمرأة دور مهم في تحمل أعباء الدعوة ونشرها.

- أخوة الإسلام أقوى الروابط بين المسلمين.



٧- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

- أ- ثمنت فريش أن يخرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة حتى لا ينتشر الإسلام فيها. ( )
- ب- أول من هاجر من مكة إلى المدينة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - . ( )
- ج- خرج المسلمون مستخفين أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة. ( )
- د- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كانت أول عمل قام به الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المدينة. ( )
- هـ - بيعة العقبة الثانية كانت سبباً في هجرة المسلمين إلى المدينة. ( )

٨- تم معلوماً ذلك:

ارجع إلى كتاب (الرحيق المختوم) للشيخ : صفى الرحمن المباركفوري أو غيره من كتب السيرة النبوية، واكتب بحثاً عن مهمة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - في المدينة، وقصة إسلام سعد بن معاذ وأبيد بن حضير - رضي الله عنهما.

### معاهدات الرسول - صلى الله عليه وسلم - لليهود (وثيقة المعاهدة بالمدينة)

تمهيد :

عندما وصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة المنورة، بدأ يعد العدة لقيام دولة الإسلام، على أسس وقواعد راسخة، قوامها العدل والمساواة واحترام حقوق الآخرين. فكان الأساس الأول هو: توثيق صلة المسلمين بالله - تعالى - والأساس الثاني هو تنظيم العلاقة بين المسلمين أنفسهم.

ويبقى أن نعرف الأساس الثالث فما هو ؟

هو تنظيم العلاقة بين جميع الطوائف التي تعيش في المدينة، ليكونوا أمة واحدة داخل وطنهم. وبدأوا وحدة في الدفاع عن مدينتهم. ومن أجل هذا عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - الطوائف التي كانت تسكن المدينة عند هجرته إليها وهي :

- أ- المسلمون من المهاجرين والأنصار .
- ب- اليهود ( بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة ).
- ج- المشركون الذين ظلموا على كفرهم ولم يدخلوا في الإسلام.

وكانت أهداف المعاهدة :

- ١- إقرار مفهوم الحرية الدينية، وتحقيق الوحدة بين سكان المدينة جميعاً .
- ٢- تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
- ٣- التأكيد على تعاون جميع سكان المدينة في الدفاع عنها، ورد كل اعتداء يقع عليها من الخارج .
- ٤- الاعتراف بالدولة الإسلامية في المدينة، وإعطاء الرياسة العليا للرسول - صلى الله عليه وسلم -

٥- نشر الجو الذي يمكّن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصحبه من التفرغ لنشر دعوة الإسلام داخل المدينة وخارجها.



بنود المعاهدة :

أعلن الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن قيام دوة الإسلام في المدينة المنورة وكتب هذه المعاهدة التي أظهرت ما جاء به الإسلام من دعوة إلى التسامح والحرية واحترام حقوق الآخرين. فكان من بنودها:

- أ- أمور تتعلق بالمسلمين.
  - ب- أمور تتعلق بالمشركين.
  - ج- أمور تتعلق باليهود.
  - د- أمور تتعلق بالقبائل العامة.
- أ- الأمور التي تتعلق بالمسلمين. منها :
- المسلمون جميعاً على اختلاف قبائلهم أمة واحدة يتكاتفون فيما بينهم ، فلا يتركون فقيراً أو محتاجاً .
  - المسلمون يتعاونون في رد من بهى منهم أو أراد فساداً ، فلا يحل لمؤمن أن ينصر مجرماً أو يؤويه<sup>(١١)</sup> .
  - قرسيخ مبدأ العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع المسلم في الحقوق والواجبات فقدمه الله واحدة يحير<sup>(١٢)</sup> على المسلمين أنفسهم .
- ب- الأمور التي تتعلق بمشركي المدينة ، منها :
- لا يجوز لمشرك أن ينصر عدواً للمسلمين من كفار قريش أو من يناصرهم .

(١١) يؤويه : يشتر عليه

(١٢) يحير : يهتد بهد

### ج - الأمور التي تتعلق باليهود، منها:

- إقرار حق المواطنة لليهود ما داموا ملتزمين بشروط الوثيقة .
- المسلمون واليهود يتهم النصره على من حارب موقعي المعاهدة.
- ضمان الحرية الدينية لليهود، من خلال ممارستها وعباداتهم وشعائرهم الدينية للمسلمين دينهم واليهود دينهم .

### د- الأمور التي تتعلق بالقواعد العامة، منها:

- حرمة المدينة. فعلى جميع أهلها أن يتعاونوا في الدفاع عنها .
- العلاقة التي تربط جميع سكان المدينة هي التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان .
- كل ما يحدث من خلاف بين أهل المدينة مرده إلى الله - عز وجل - وإلى محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
- إقرار الأمن وحرية الحركة داخل المدينة وخارجها لكل سكان المدينة من خرج من المدينة آمن ومن قعد آمن .

### أعظم دستور عرفه التاريخ:

- إن هذه الوثيقة التاريخية تعتبر بحق أعظم دستور عرفه التاريخ فقد أكد فيها -صلى الله عليه وسلم- حقوق الإنسان، وعلاقة أفراد المجتمع الواحد، وعلاقة الدولة بالدول الأخرى، ولا عجب قاله -تعالى- يقول:

﴿ وَذَاتَ بَطْنٍ ﴾ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّكَ ﴿١١﴾ سورة النجم: (الآية ٣-٤).

وقد اشتملت هذه الوثيقة على عدة أحكام فننظف منها:

### أ- الدعوة إلى التعايش السلمي واحترام حقوق الإنسان:

فَعِنْدَمَا وَصَلَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدَ بِهَا الْيَهُودَ وَالْكَفَّارَ. فَلَمْ يَنْجَحْ إِلَى مَحَارِبَتِهِمْ أَوْ التَّخَالُصِ مِنْهُمْ أَوْ طَرْدِهِمْ، بَلْ سَنَّ الْقَوَائِينَ الَّتِي تُحْفَظُ لِجَمِيعِ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، كَمَا نَحْنُ فِي حِمَايَةِ الْحَارِ، وَنَهْضَةَ الْمُظْلُومِ، وَحُرِّيَّةِ التَّوْبَانِ، وَحُرِّيَّةِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْ الْقَعُودِ فِيهَا مَنْ يَحْفَظُ حَرَمَتَهَا.

### ب- التأكيد على حق المواطنة:

دَلَّتِ الْوَيْثُوقَةُ عَلَى مَدَى السِّيَاسَةِ الْحَكِيمَةِ الَّتِي رَسَمَهَا الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِبِنَاءِ الْوَطَنِ، حَيْثُ جَمَعَ أَفْرَادَهُ مُسْلِمِينَ وَغَيْرَ مُسْلِمِينَ مُتَسَاوِينَ فِي الْحَقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ. فَقَبَّلَ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ وَحُورِ الْيَهُودِ وَالْكَفَّارِ بِالْمَدِينَةِ، وَتَرَكَ لَهُمُ الْحُرِّيَّةَ الْمَطْنَقَةَ فِي الدِّينِ وَالْمَالِ، وَصَمَّنَ لَهُمُ الْأَمْنَ مُقَابِلَ مَا يُزِدُونَهُ مِنْ وَاجِبَاتٍ، فَكُلُّ فَرْدٍ مِنَ أَفْرَادِ الْوَطَنِ يُؤَدِّي مَا عَلَيْهِ مِنْ وَاجِبَاتٍ لِيَحْصَلَ عَلَى حَقُوقِهِ، وَبِهَذَا يَتَكَاثَرُ الْجَمِيعُ فِي بِنَاءِ مَجْتَمَعٍ يَحْكُمُهُ الْعَدْلُ وَالْمَسَاوَاةُ.

### ج - الوحدة الوطنية:

وَخَدَّ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهَذِهِ الْوَيْثُوقَةِ جَمِيعَ أَفْرَادِ الْمَدِينَةِ، عَلَى اخْتِلَافِ مَعْتَقَدَاتِهِمْ وَقِيَّانَتِهِمْ، فَهِيَ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَا زَهْمَ وَاحِدٌ، وَعُدُوهُمْ وَاحِدٌ، وَهُمْ مُتَعَاوِنُونَ فِيهَا بِسُهُمٍ. وَبِهَذَا يَبْلُغُ بِنَاءُ الْوَطَنِ، لِيَعْتَدِيَ فِي نَسِيحٍ وَاحِدٍ، يَحْفَظُ لِلْوَطَنِ أَمْنَهُ وَتَقْدَمَهُ. وَبِئْسَ الْمَبَادِئُ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الْوَيْثُوقَةُ قَامَتِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَقَدِمَتِ لِلنَّاسِ أَرْوَاحٌ مَاعْرِفَتُهُ الْبَشَرِيَّةُ مِنْ مَظَاهِرِ الْخُطْبَارَةِ وَالْمَدِينَةِ وَالنَّزَمِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي الرِّشْقَةِ، هَهُنَ التَّزَمَ الْيَهُودُ؟

- ١- الدولة الإسلامية قامت منذ ولادتها على أساس وحدة جميع أفرادها .
- ٢- معاهدة المدينة نزل على حكمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في إدارة شئون الدولة .
- ٣- الدين الإسلامي ، عام يشمل كل شئون الحياة .
- ٤- جميع أفراد الأمة يتساوون في الحقوق والواجبات .
- ٥- الإسلام يدعو إلى احترام حقوق الآخرين مهما كانت دياناتهم .
- ٦- الإسلام يدعو إلى التكافل والتضامن بين جميع أفراد الأمة .
- ٧- الإسلام يحرم إيذاء المجرمين أو التمسر عليهم .
- ٨- حب الوطن من الإيمان، وواجب الجميع التعاون في الدفاع عنه.

١- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة

غير الصحيحة فيما يلي :

- أ- وثيقة المدينة تعتبر أعظم دستور عرفه التاريخ. ( )  
 ب- الدين الإسلامي يكفل أخرية لكل أفراد الأمة. ( )  
 ج- وثيقة المدينة نصت على طرد اليهود من المدينة. ( )  
 د- يجوز للإنسان أن ينشر على قريبه المذنب خوفاً عليه من العقوبة. ( )  
 هـ- الإسلام يدعو إلى التكافل بين جميع أفراد الأمة. ( )

٢- أجب عن الأسئلة التالية :

- أ- ما الأهداف التي من أجلها وضعت وثيقة المدينة ؟  
 ب- اذمة الله واحدة . يجير على المسلمين أديانهم .  
 ما المبدأ الذي قرره الرسول - صلى الله عليه وسلم - في هذا البند ؟  
 ج- أكدت الوثيقة حرمة المدينة - فماذا أوجبت على جميع أهلها ؟  
 د- لم يرد في هذه الفقرة... ما العلاقة التي يجب أن تربط بين أبناء المجتمع الواحد ؟  
 ٣- أكدت الوثيقة على الدعوة إلى التعايش السلمي واحترام حقوق الآخرين، وحق المواطنة ، والوحدة الوطنية- اشرح ذلك باختصار .  
 ٤- اكتب درسين تعلمتهما من وثيقة المعاهدة بالمدينة .

٥- أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة :

- أ- الطوائف التي كانت تسكن المدينة المنورة عند هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إليها هي :

ب- الأسس التي أقام عليها الرسول - صلى الله عليه وسلم - دولة الإسلام هي :

٦- ضع خطأ تحت التكملة الصحيحة لكل عبارة مما يأتي:

- أ- عندما وصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة:  
 - طرد اليهود منها. - أمر بقتل اليهود. - حفظ اليهود حقوقهم.  
 ب- حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على تنظيم العلاقة بين جميع سكان المدينة:  
 - ليكونوا أمة واحدة يتعاونون فيما بينهم.  
 - لفرض سيطرة المسلمين على اليهود والكفار.  
 - لإجبار اليهود والكفار على الدخول في الإسلام.

٧- تم مملوءاتك:

ارجع إلى كتاب 'نقح السيرة النبوية' للدكتور محمد سعيد الوطحي واقرا بتود الوثيقة  
 والعبر التي تستفاد منها ثم اكتب تقريراً حول هذه العبر .





المجال الخامس

الفقه





## صلاة الجمعة

تهديد:

يوم الجمعة خير أيام الدنيا، قال عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:  
 «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج  
 منها، ولاتقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» (١).  
 فينبغي أن نعظم ذلك اليوم، فنكثر فيه من عمل الصالحات ونبتعد فيه عن المعاصي  
 والسيئات.

## حكم صلاة الجمعة:

نحب على كل مسلم، ذكر بالغ عاقل حر مقيم لا عذر له - أقواه - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعْتُمْ لِلصَّلَاةِ مِنَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ  
 لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ سورة الجمعة: (آية ٩).

ولقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

«الجمعة حق واجب على كل مسلم، إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو  
 مريض» (٢) أو كل هؤلاء. لا جمعة عليهم، وإنما يجب عليهم أن يصلوا الظهر، ومن صلى  
 منهم الجمعة صححت منه، ومقطعت عنه فريضة الظهر.

## حكمة مشروعيته:

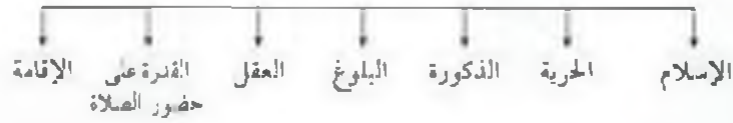
شرع الله - تعالى - صلاة الجمعة، لحكم كثيرة متعددة لعل من أبرزها:

- ١- الاتصاف إلى أمر الله - تعالى -.
- ٢- تحصيل الثواب والأجر العظيم.

(١) صحيح مسلم - ٥ - الجمعة، باب صلاة يوم الجمعة.  
 (٢) ابن أبي دؤاد - كتاب الصلاة، باب الجمعة للمملوك والمرأة.

- ٣- سماع الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، لاكتساب الهمة والنشاط ومن ثم القيام بالواجبات الشرعية طوال الأسبوع.
- ٤- تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيز أواصر الصلات بين الجماعة المسلمة.
- ٥- تزكية روح المساواة الحقيقية، فالكل عباد الله، اجتمعوا في بيته نظفانهم المحبة والأخوة في الله.

#### شروط وجوب صلاة الجمعة



#### مسائل متعلقة بوجوب صلاة الجمعة :

- ١- أهل الير الذين يسكنون بالخيام وبيوت الشعر، لا الجمعة عليهم، لأنهم لا يستوطنون المكان.
- ٢- من كان بعيداً عن القرية التي تقام فيها الجمعة بخمسة كيلو مترات تقريباً، لا تجب عليه الجمعة لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «الجمعة على من سمع النداء»<sup>(١)</sup>.
- ٣- يجب أداء صلاة الجمعة بعد الزوال<sup>(٢)</sup> وذلك لما رواه انس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس »<sup>(٣)</sup>.
- ٤- لا خلاف بين العلماء في أن الجماعة شرط من شروط صحة الجمعة، ولكنهم

(١) سنن الكبرى للبيهقي - كتاب: الحطمة - باب: وجوب الجمعة على من كان خارج القرية من مروج سنة بعداء.

(٢) الزوال: إذا طفت الشمس صار لكل شيء مروج طار من جهة الغرب، وكلمة الزوال تعني الظل، وهو انتهى بقصده وبما يليه، وهذه

علامة زوال الشمس.

(٣) صحيح البخاري - كتاب: الجمعة - باب: وقت الجمعة إذا زالت الشمس.

اختلّفوا في العدد الذي تتعقد به، فقليل يشترط في انعقادها حضور أربعين شخصاً ممن تحب عنيتهم صلاتها، والصواب أنها تتعقد بما تتعقد به صلاة الجماعة.

٥- خطبة الجمعة لها أهمية عظيمة في الإسلام، ولذا يحرم الكلام والإمام يخطب لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت، والإمام يخطب فقد لغوت»<sup>(١)</sup>، ويباح الكلام إذا سكت الإمام أو شرع في الدعاء.

#### كيفية صلاة الجمعة:



١- يرقى الإمام المنبر بعد زوال الشمس فيسلم على الناس.

٢- يؤذن المؤذن أذان الجمعة بعد جلوس الإمام على المنبر.

٣- يقوم الإمام بعد الأذان فيخطب في الناس الخطبة الأولى.

٤- يجلس الإمام جلسة خفيفة، ثم يقوم ليلقي الخطبة الثانية.

٥- يزل الإمام بعد فراغه من خطبته ويقوم المؤذن بالصلاة.

٦- يصلي الإمام بالناس ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الجمعة، وفي الثانية - بعد الفاتحة - سورة المنافقون، أو يقرأ في الأولى (الأعلى) وفي الثانية (العاشية) ويجوز غير ذلك.

#### إدراك ركعة من الجمعة أو أقل:

إذا أدرك المسبوق ركعة من الجمعة، أضاف إليها ثانية بعد سلام الإمام وأجزأته لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها كلها»<sup>(٢)</sup>.

(١) النظر: الكافي، الناقل السلفي، ص ١٠٠.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجمعة، باب: الأوقات يوم الجمعة والإمام يخطب.

(٣) صحيح مسلم - كتاب الصلاة، باب: ما إذا حضر من الصلاة ركعة.

أما من أدرك أقل من ركعة كسجدة مثلاً فإنه ينوي الصلاة ظهراً وينمها أربعاً بعد سلام الإمام من سنن ومستحبات الجمعة ما يأتي:

- ١- الاغتسال، وارتداء الثياب النظيفة، ومس الطيب لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم»<sup>(١١)</sup>، وأن يستن<sup>(١٢)</sup>، وأن يحس طيباً، إن وجد<sup>(١٣)</sup>.
  - ٢- التكبير إليها، أي الذهاب إليها قبل دخول وقتها بزمن.
  - ٣- صلاة ركعتين خفية بين محبة للمسجد وإن دخل المسلم والإمام يخطب.
  - ٤- صلاة ما تيسر من النافلة عند دخول المسجد.
  - ٥- قراءة سورة الكهف في ليلتها أو يومها لقوله - صلى الله عليه وسلم -: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»<sup>(١٤)</sup>.
  - ٦- الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
  - ٧- الإكثار من الدعاء يومها لأن بها ساعة استجابة.
  - ٨- صلاة ركعتين إلى ست ركعات بعد صلاة الجمعة لو روود ذلك عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قولاً وفعلًا.
- فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً»<sup>(١٥)</sup>. وحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا كان يصلي بعد الجمعة ركعتين<sup>(١٦)</sup>، فالمجموع ست ركعات أربع من أمره، وركعتان من فعله.

(١١) محتم أن يقع ذلك ويقتدر الأحناف بكونه الغالب.

(١٢) سنن أبي يونس، أنه قال: «يا أيها الناس».

(١٣) صحيح البخاري - كتاب الجمعة - باب «الطيب».

(١٤) السنن الكبرى للبيهقي - كتاب الجمعة - باب «الصلوة بعد الجمعة».

(١٥) صحيح مسلم - كتاب الجمعة - باب «الصلوة بعد الجمعة».

(١٦) صحيح مسلم - كتاب الجمعة - باب «الصلوة بعد الجمعة».

- ١- تعظيم يوم الجمعة يتحقق بالإكثار من الصالحات والابتعاد عن السيئات.
- ٢- صلاة الجمعة واجبة على كل مسلم ذكر حر مكنت عاقل مقيم خال من الأعذار.
- ٣- الكلام أثناء الخطبة محرّم. ويباح عند سكوت الإمام أو دعائه.
- ٤- تخطي رقاب المصلين والنفرة بينهم من المكروهات.
- ٥- وقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر.



١- ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- ( ) - تحذرت المصلي مع صاحبه أثناء خطبة الجمعة لا شيء فيه .  
 ( ) - تصح صلاة الجمعة بخطبة واحدة .  
 ( ) - وقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر .  
 ( ) - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثناء خطبة الجمعة جائز لكل المصلين .

٢- ما الحكم الشرعي للحالات الآتية؟ وما الدليل؟

- تحالفت فتاة عن صلاة الجمعة متممة.

الحكم:

الدليل:

- ترك إطفائي صلاة الجمعة لإخماد حريق في المدينة.

الحكم:

الدليل:

٣- ما الكلمة المختلفة؟ وما السبب؟

الذكورة      الإقامة      الصحة      القرية

الكلمة المختلفة:

السبب:

٤- اكتب أربعاً من سنن ومستحبات يوم الجمعة.

٥ - استمع إلى خطبة الجمعة، ثم اكتب تقريراً عنها موضحاً أركانها وشروط صحتها وسننها، باختصار مسترشداً بكتاب منار السبيل للشيخ إبراهيم بن ضويان.

## صلاة العيدين

تهويد:

صلاة العيدين - عيد الفطر وعيد الأضحى - مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين. وقد كان المشركون يتخذون أعياداً أبطلها الإسلام. وأبدل المسلمين عنها عيد الفطر وعيد الأضحى. شكراً لله -تعالى- على أداء عبادتي صوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

فمن أنس - رضي الله عنه - قال: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «أهدان اليرمان» ١٩ قالوا: «يرمان كذا تلعب فيهما في الجاهلية». فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر»<sup>(١)</sup>.

وسمي العيد عيداً لأنه يعود ويتكرر كل عام بفرح متجدد، ويعود الله -تعالى- فدية بالإحسان على عباده إثر أدائهم لطاعته بالصيام والحج.

وقد شرع الله - عز وجل - للمسلمين عيدين في كل عام هما:-

الأول: عيد الفطر وهو اليوم الأول من شهر شوال بعد صيام المسلمين شهر رمضان المبارك.

الثاني: عيد الأضحى- وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، بعد ذراع الحاج من الوقوف بعرفة.

والعيدين فرصة للتصافي والتسامح، وإصلاح ذات البين، وصلة الأرحام، والتذكير بالمبادئ الإسلامية، وجمع الصغرف وتفويم السلوك.

(١) المنظر على الصحيح، لعمري - كتاب صلاة العيدين.

وصلاة العيد شعيرة من شعائر الإسلام، ومظهر من مظاهره التي يتجلى فيها الإيمان والتقوى.

مشروعيتها:

شرعت صلاة العيد في السنة الأولى من الهجرة قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَاكَ عَلَىَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١﴾ سورة الكوثر: (آية ١-٢)

حكمها: فرض كفاية، لمواظبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - عليها، وكذا الخلفاء الراشدين من بعده، وإذا اتفق أهل بلد على تركها مع تحقق شروطها فيهم، فإتباع الحاكم، لأنها من شعائر الإسلام الظاهرة.

شروط صلاة العيدين:

يشترط فيها ما يشترط في صلاة الجمعة ما عدا الخطبتين، فإنها في العيد سنة لقول عبد الله بن السائب - رضي الله عنه - شهدت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العيد، فلما قضى الصلاة، قال: إنا نخطب، فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب<sup>(١)</sup> ولو وجبت لوجب حضورها وانماعها.

مكانها: يسن أداؤها في المصلى وهو الأفضل، ويجوز صلاتها في المسجد، لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يخرج يوم الأضحى ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة، فإذا صلى صلاته وسلم قام فأقول على الناس بهم جلوس في مصلاتهم<sup>(٢)</sup> وكذا فعل الخلفاء الراشدون بعده.

وقتها: يبدأ وقت صلاة العيد بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريباً ويمتد إلى وقت الزوال، والسنة في عيد الأضحى أن تصلى أول الوقت أي تسنى المسلمين ذبح أصحابهم، وتؤخر صلاة الفطر أي تسع الوقت المسلمين لإخراج زكاة فطرم.

(١) الشافعية على الصحيح دعاءه - كتاب صلاة العيدين

(٢) صحيح مسلم - كتاب صلاة العيدين، باب صلاة المصلى

### كيفيتها :

صلاة العيد ركعتان من غير أذان وإقامة، وتصلّى جماعة في المصلّى ما لم يكن هناك عذر كمطر ونحوه.

الركعة الأولى : يكبر فيها الإمام ست تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام، وقبل التعوذ، ويرفع يديه مع كل تكبيرة، ويكبر المصلون خلفه، ثم يقرأ الإمام الفاتحة، ويقرأ بعدها سورة الأعلى، أو ما تيسر من القرآن الكريم.

الركعة الثانية : يكبر الإمام خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام، ويكبر المصلون خلفه، ثم يقرأ الإمام الفاتحة، ويقرأ بعدها سورة الفاتحة، أو ما تيسر من القرآن الكريم.

ويقول بين التكبيرات الزوائد<sup>(١)</sup> : الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا، وإن أتى بذكر غير ذلك فلا بأس. ونصح صلاة العيدين من الرجال والنساء والصبيان مسافرين أو مقيمين، جماعة أو مفردين، وأداؤها جماعة أفضل وذلك لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر النساء أن يخرجن لصلاة العيد.

قال -صلى الله عليه وسلم- : «تخرج العواتق وذوات الخدور -أو العواتق ذوات الخدور- والخيض، والشهيد الخبير ودعوة المؤمنين، ويعتزل الخيض المصلّى»<sup>(٢)</sup>.

### خطبة العيد:

بعد أن يتم المسلمون الصلاة، يخطب الإمام خطبتين كخطبتي الجمعة، يحدث فيهما على التسامح وصلّة الأرحام، وزيارة الأقداب والجيران، وينهى عن المنكرات، لاسيما ما يكثر في الأعياد من لهو غير مباح، ويذكر يوم الفطر بفضل زكاة الفطر وحكمتها، وفي عيد الأضحى يذكر بفضل الأضحية ويبين أحكامها، وبعد الفراغ من الخطبة يهتف الناس فلا صلاة سنة قبلها ولا بعدها.

(١) التكبيرات الزوائد: أي الزوائد من الواجبات في الصلاة.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب: «وهذا ما تيسر من المصلّى».

### قضاء صلاة العيد:

يسن لمن فاتته صلاة العيد أو فاتته بعضها، فضاؤها على صفتها، أعموم قوله - صلى الله عليه وسلم -: «فما أدركتم، فصلوا، وما فاتكم، فاتوا»<sup>(١)</sup> فإذا فاتته ركعة مع الإمام، أضاف إليها أخرى، وأن جاءه والإمام يخطب، جلس لاستماع الخطبة، فإذا انتهت، صلاها قضاء، ولا بأس بقضائها منفرداً أو مع جماعة.

### آداب العيد:

- ١- الغسل والتطيب وارتداء جميل الثياب.
- ٢- الأكل قبل الخروج لصلاة الفطر اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - حيث كان لا يخرج يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وتراً والأكل من الأضحية بعد صلاة الأضحية.
- ٣- التكبير، وذلك لقوله - تعالى -: ﴿وَلْيُحْمِلُوا أَمَلَهُمْ وَلْيَحْذَرُوا آلَةَ عَنٍّ مَا هَدَيْتَكُمْ﴾ سورة البقرة: (١٨٥) وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يقدم إلى العيد من المسجد وكان يرفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلين، ويكبر حتى يأتي الإمام<sup>(٢)</sup>.
- ٤- الذهاب للصلاة مشياً بسكينة ووقار وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج إلى العيد ماشياً، ويرجع ماشياً<sup>(٣)</sup>.
- ٥- الخروج إلى المصلى من طريق والرجوع من أخرى لحديث جابر - رضي الله عنه - قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا كان يوم عيد خالف الطريق<sup>(٤)</sup>.
- ٦- تبادل التهاني من مثل: تقبل الله طاعتكم - عيدكم مبارك - تقبل الله منا ومنك.
- ٧- إظهار البهجة والسرور، والتمتع بالأكل والشرب المباحين من دون إسراف.

(١) صحيح البخاري - كتاب الأذان، باب قول الرجل: فأتينا الصلاة.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي - كتاب صلاة العيدين، باب التكرار لله لفظ يوم الفطر وإذا دعا إلى صلاة العيدين.

(٣) سنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من جاءه في الخروج إلى العيد ماشياً.

(٤) خالف الطريق: ذهب في طريق ورجع في طريق آخر.

(٥) صحيح البخاري - كتاب الأضحية، باب: من حذفت الطريق إذا رجع يوم العيد.

### تكبيرات العيد:

- بين التكبير المطلق ( أي غير المقيد بأدبار الصلوات ) ويجهر به في ليالي العيدين إلى الفراع من الخطبة لما فيه من إظهار شعائر الإسلام، ولقوله - تعالى -: ﴿وَلْيُحْمِلُوا أثِمَّةَ الْبُرْءِ وَلْيُكْفِرُوا أَنَّهُ عَلَيَّ مَا هَدَيْتُكُمْ وَلِمَأْكُمُ دُشْكُورٌ﴾ (سورة البقرة: آية ١٨٥).

### وقت التكبير في عيد الفطر:

يبدأ من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى فراغ الإمام من الخطبة.

### وقت التكبير المقيد في عيد الأضحى:

يبدأ من صلاة فجر يوم عرفة إلى عصر آخر يوم من أيام التشريق الثلاثة ( الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ) وسمي مقيداً لأنه يتم عقب كل فريضة صلاحها في جماعة<sup>(١)</sup>.

### صفة التكبير:

(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر والله الحمد )

١- بين التكبير المطلق في عيد ذي الحجة، ويتخذ من فجر يوم عرفة شهر ذي الحجة إلى آخر يوم التاسع وسميت عشر، وهي تسع من باب التكبير.

- ١- من حكم الاحتفال بالأعياد إقامة شعائر الإسلام، وإصلاح ذات البين، وتقوية الروابط الاجتماعية.
- ٢- صلاة العيد ركعتان من غير أذان ولا إقامة.
- ٣- أداء صلاة العيد في المصلى هو الأفضل ما لم يكن هناك عذر.
- ٤- تصح صلاة العيدين من الرجال والنساء والصبيان مسافرين أو مقبلين.
- ٥- خطبتي العيد تكررآن بعد الصلاة.
- ٦- الجهر بالتكبير ستون في ليلتي العيد إلى فراغ الإمام من الخطبة.
- ٧- لمن فاتته صلاة العيد مع الإمام قضاءها على صفتها.



١- ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- صلاة العيدين سنة مؤكدة. ( )
- الخطبة في العيدين تكرر بعد الصلاة. ( )
- صلاة العيد أربع ركعات. ( )
- التكبير في الركعة الأولى من صلاة العيد خمس تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام. ( )

٢- قارن بين خطبة الجمعة وخطبة العيدين من حيث الحكم والوقت والموضوع:

وجه المقارنة	خطبة الجمعة	خطبة العيدين
حكمها		
موضوعها		
وقتها		

٣- ما التصرف الواجب على المسلم إذا:

أ- فاتته ركعة مع الإمام في صلاة العيد.

ب- فاتته صلاة العيد مع الإمام.

٤- اكتب خطبة لعيد الأضحى وأقرأها لزملائك في الصف.



## الدرس الثالث

## صلاة الجماعة والسنن الرواتب

توحيد:

يحرص الإسلام على وحدة المسلمين وتعاونهم في كل مجال من مجالات الحياة، حتى يكونوا أسرة واحدة في تعاونهم وتواضعهم، لذا شرع الله لهم الاجتماع في أوقات معلومة، منها ما هو في اليوم واليلة، كالصلوات الخمس. فإن المسلمين يجتمعون لأدائها في المساجد كل يوم وثلاثة خمس مرات، ومنها ما هو في الأسبوع مرة، كالاجتماع لصلاة الجمعة، ومنها ما يتكرر كل ستة مرتين، وهو الاجتماع لصلاة العيدين، وهو أكبر من الاجتماع لصلاة الجمعة، حيث يشرع فيه اجتماع أهل البلد، ومنها ما هو مرة واحدة في السنة، وهو الوقوف بعرفة، وهو أكبر من اجتماع العيدين.

وإذا شرعت هذه الاجتماعات العظيمة لتحقيق فوائد جمة للمسلمين منها:

- ١- التواضع وزيادة المودة والرحمة.
- ٢- معرفة أحوال بعضهم البعض.
- ٣- إظهار قوة المسلمين، وتعاونهم وتلاحمهم ويقظون أعداءهم، ويزيلون ما يشبه بينهم شياطين الإنس والجن من العداوة والتقاطع والأحقاد، فحصل الائتلاف واجتماع القلوب على البر والتقوى.
- ٤- اعتياد النظام وأداء العمل في وقته.
- ٥- إشعار المسلم بالخشوع، والاطمئنان.
- ٦- تعليم الجاهل وإرشاد الضال.
- ٧- مضاعفة الأجر والثواب.

ومن هنا يتضح دور صلاة الجماعة في تحقيق الوحدة، لذا حبيب إلينا الإسلام نأديتها في المسجد، خائف إمام واحد، نفعل كما يفعل ولا يخالفه منا أحد.

### حكم صلاة الجماعة:

صلاة الجماعة واجبة على الرجال الأحرار القادرين في حال الإقامة والسفر، وتدل على وجوبها أدلة كثيرة منها:

١- قول الله - تعالى - : ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَأَقِمَنَّهَا بِنَهْمِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> في سورة النساء: (١٠٢).

حيث أمر الله - تعالى - بالجماعة في حال الخوف والسفر، فتكون في حال الأمن والإقامة من باب أولى.

٢- حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «إن أنزل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولم يعلمون ما فيها، لأنهم ما ولو حياء، ولقد حدثت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»<sup>(٢)</sup>.

ووجه الاستدلال من الحديث على وجوب صلاة الجماعة من ناحيتين:

أ) أنه وصف المتخلفين عنها بالنفاق، والمتخلف عن السنة لا يعد منافقاً، فدل على أنهم تخلفوا عن واجب.

ب) أنه - صلى الله عليه وسلم - هم بما قبلهم على التخلف عنها، والعقوبة إنما تكون على ترك واجب، وإنما منعه - صلى الله عليه وسلم - من تنفيذ هذه العقوبة من في البيوت من النساء والذراري الذين لا تجب عليهم الجماعة.

ووجوب صلاة الجماعة مستقر عند المسلمين من صدر هذه الأمة إلى خاتمتها.

(١) صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة.



### فضل صلاة الجماعة:

جعل الإسلام صلاة الجماعة أفضل عند الله -تعالى- وأعظم نوابها من صلاة الفرد، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ (١) سبع وعشرين درجة» (٢).

٢- المني إلى المسجد لأداء الصلاة في جماعة بضاعف الحسنات ، ويزول السيئات ، قال رسول

الله -صلى الله عليه وسلم- : «من نظر في بيته ، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ، ليقتضي فريضة من قرآن الله ، كانت خطوته إحداهما محط خطيته، والأخرى ترفع درجة» (٣).

٣- صلاة الجماعة في المسجد نور المصطفى يوم القيامة ، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «دثر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (٤).

٤- صلاة الجماعة شعيرة من شعائر الإسلام، وتعظيمها من دلالات التقوى، قال الله -تعالى-: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَيْئاً فَاَلْفُوا لَهُ فَاِنَّهُ يُبْرِكُ لِقَوْلِهِ إِنَّهُ مِنَ الْقَوَّيْمِ الْقُلُوبِ﴾ (سورة الحج: آية ٣٢) كما أنها تشبه بمهابة الملائكة في السماء صغوفاً قال الله -تعالى-: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّ السَّافِرُونَ﴾ (سورة الصافات: آية ١٦٥-١٦٦).

### العدد الذي تنعقد به الجماعة:

أقل ما تنعقد به صلاة الجماعة اثنان: إمام ومأموم معه، لأن الجماعة مأخوذة من الاجتماع، والاثنان أقل ما يتحقق به الجمع، وكلما كثر العدد كان أحب إلى الله -تعالى-.

### ما تدرك به الجماعة:

تدرك صلاة الجماعة بإدراك نسبية الإمام الأولى، فمن كبر تكبيرة الإحرام قبل تسليمه

(١) الفذ بهي الفرد

(٢) صحيح البخاري- كتاب الأذان- باب فضل صلاة الجماعة

(٣) صحيح مسلم- كتاب المساجد ومواضع الصلوات المني إلى الصلاة وهي- الخطبة

(٤) سنن أبي داود- كتاب الصلاة- باب ما جاء في المني إلى الصلاة من العلم

## الإمام الأولى أدرك الجماعة

ما تدرك به الركعة:

تدرك الركعة بإدراك الركوع، فإذا أدرك الموق إمامه ركعاً، فيجب أن يكبر تكبيرة الإحرام وهو واقف، ثم يركع. والأفضل أن يكبر الموكع، أيضاً، وإن انحصر على تكبيرة الإحرام حال قيامه أجزأته عن تكبيرة الركوع.

### حضور النساء الجماعة في المساجد:

إن ديننا كامل وشامل لمصاحنا في الدنيا والآخرة، جاء بالخير للمسلمين رجالاً ونساء قال الله -تعالى-: ﴿لَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَاةً يُسِرَّةً وَنَجْعَلَنَّاهُ لَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿سورة النحل: (٩٧) فهو قد اهتم بشأن المرأة، ووضعها موضع الإكرام والاحترام، إن هي تسكت بهديه، وتخلت بفصاله، ومن ذلك أنه سمح لها بالحضور إلى المساجد المشاركة، في صلاة الجماعة وحضور مجالس الذكر مع الاحتشام والنزاهة التي تمنعها عن الفتنة وتحفظ لها كرامتها، فإذا استأذنت إلى المسجد، كره منعها، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولكن ليهنجن من تغلات» (١).

وكذلك إذا خرجت المرأة إلى المسجد، فليتمتع من مزاحمة الرجال.

### صلاة المنفرد خلف الصف لغير ضرورة:

لا يجوز للمأموم أن يقف خلف الصف وحده، فإن وقف مختاراً فلا صلاة له، لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «ليرجل صلي خلف الصف وحده: لا استقبال صلاتك، لا صلاة للذي خلف الصف» (٢).

(١) تغلات: أي من مميزات ولا مميزات.

(٢) من أبي داود - كتاب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء إلى المساجد.

(٣) من ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة، باب صلاة الرجل خلف الصف وحده.

### الأعذار المبيحة لترك صلاة الجماعة:

من يسر الشريعة وسماحتها أن رفعت الحرج عن أصحاب الأعذار، وخففت عنهم التكاليف، ومن ذلك صلاة الجماعة.

ومن الأعذار المبيحة لترك صلاة الجماعة:

- ١- المرض: إن كان يشق معه الحضور إلى المسجد.
- ٢- مدافعة البول والغائط: لما يترتب على مدافعتها من ذهاب الخشوع في الصلاة، ولما فيها من الضرر على البدن.
- ٣- حضور الطعام وتعمس المسلم تنوق إليه، على ألا يتخذ ذلك عادة أو حيلة المتخلف.
- ٤- الخوف المحقق على النفس أو المال أو الأهل والولد.
- ٥- التأذي بالمطر أو الوحل أو الجليد، أو الريح الشديدة الباردة.
- ٦- انبعاث رائحة الثوم والبصل وما يشبههما من القوم.

## السنة الرواتب

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده، فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعل لبي بيته من صلاته خيراً » (١).

ومن هذا الحديث يستدل على استحباب أداء سنة الصلاة في البيت، ليحصل المصلي من صلاته نوراً في بيته ولا يكون كالمقبرة لا صلاة فيها.

سنة الصلاة:

تنقسم سنة الصلاة إلى قسمين هما:

١- السنة الرواتب المؤكدة، وعددها اثنا عشرة ركعة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من صلى اثني عشر ركعة في يوم وليلة بُني له بهن بيت في الجنة » (٢) فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يداوم ويحافظ عليها .

وفي الجدول التالي تفصيل لعدد ركعات كل فرض والسنة الرواتب المؤكدة له سواء كانت قبلية أو بعدية .

الصلاة المفروضة	عدد ركعاتها	السنة القبلية	السنة البعدية
الفجر	ركعتان	ركعتان	-
الظهر	أربع ركعات	أربع ركعات	ركعتان
المغرب	أربع ركعات	-	-
المغرب	ثلاث ركعات	-	ركعتان
العشاء	أربع ركعات	-	ركعتان

وأكد هذه الرواتب ركعتا الفجر، لقول عائشة - رضي الله عنها - : « لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - على شيء من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر » (٣).

(١) صحيح مسلم - كتاب صلاة الليل ونصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته

(٢) صحيح مسلم - كتاب صلاة الليل ونصرها، باب فضل السن الراتب في الفرائض وبعدد

(٣) صحيح البخاري - كتاب الجمعة، باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سألنا عنها

ب- السن غير المؤكدة وهي:

١- أربع ركعات قبل صلاة العصر.

٢- ركعتان قبل صلاة المغرب.

٣- ركعتان قبل صلاة المشاء.

وإس من شك، في أن للسن ثواباً كبيراً ومضائيل كثيرة منها:

١- تهينة المصلي للدخول في الفرائض.

٢- منع تعرض الشيطان للمصلي، وإضعاف وسوسه.

٣- جرد النقص الواقع في صلاة الفريضة، وسداوجه الخلل أو النقص فيها.

- ١- صلاة الجماعة شعيرة من شعائر الإسلام وتعظيمها من دلالات التقوى
- ٢- صلاة الجماعة واجبة على الرجال الأحرار القادرين.
- ٣- صلاة الجماعة أفضل صلاة للفرد - سبع وعشرين درجة.
- ٤- أقل الجماعة اثنان، إمام وآخر معه.
- ٥- إعفاء أصحاب الأعذار من صلاة الجماعة من يسر الشريعة الإسلامية وسماحتها.
- ٦- للنساء حضور صلاة الجماعة وفق الضوابط الشرعية.
- ٧- السنن الرواتب تجزئ النقص وتسد الخلل الواقع في الفرائض.



١- بين حكم صلاة الجماعة (واجبة - غير واجبة) في الحالات الآتية، مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
شاب يرافق والده المريض في المستشفى وهو محتاج إليه في كل حين .		
طالب على موعد التخرج بالظايرة يخشى أن يقونه.		
رجل عنده وليمة على العشاء.		

٢- أجب عما يأتي:

أ- ما الضوابط الشرعية التي يجب أن تلتزم بها النساء المسلمات عند حضور صلاة الجماعة؟

.....

ب - ما فضل صلاة الجماعة؟

.....

٣- أكمل الجدول الآتي بالصلاوات المفروضة وسننها الراتبة :

الصلاة المفروضة	السنن القبالية	السنن البعدية
صلاة الفجر		.....
صلاة	أربع ركعات	.....
صلاة	.....	ركعتان

٤- اذتكى إليك صديقك أن أخاه لا يحرص على صلاة الجماعة في المسجد، اكتب بعض المقترحات لحل هذه المشكلة.

---

---

---

٥- ارجع إلى كتاب فقه السنة للسيد سابق ووضح حكم مفارقة المأموم الإمام لعذر.

---

---

---

٦ - أحببت أن نبيّن لأحد زملائك فضل صلاة الجماعة لكي يصلي معك في مسجد المدرسة، فبم تنصحه؟

---

---

---

## الدرس الرابع

## صلاة الاستخارة - صلاة الضحى

## صلاة الاستخارة:

هي ركعتان يعقبهما دعاء مخصوص ، يطلب فيه العبد من ربه أن يختار له ما هو خير .

## مشروعية الاستخارة:

كثيراً ما يختار الإنسان في اتخاذ قرار ما، ويصيبه التردد بين أمرين لا يدري أيهما أنفع له، وفي هذه الحالة ليس له إلا اللجوء إلى الله - تعالى - ليختار له ما هو خير، ولا خلاف بين أهل العلم في مشروعية صلاة الاستخارة لعدة أحاديث وردت في إثباتها ومنها :

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني - قال - ويسمي حاجته. (١)

## كيفية صلاة الاستخارة :

يصلي المسلم ركعتين من غير الفريضة بنية الاستخارة ويقرأ ما شاء من السور بعد قراءة الفاتحة، وبعد التسليم يدعو بدعاء الاستخارة ، فإن كان خيراً وفقه الله - تعالى - له ويسره، وإن كان غير ذلك صرفه عنه .

(١) صحيح البخاري - كتاب الصلاة - باب ما حدث في الطلوع

### ثمرات صلاة الاستخارة:

أ - الفوز بفوائد امثال أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - وتحقيق منته.

ب - الأمن والعصمة من الزلل .

ج - الهداية إلى الصواب .

د - الرحمة، ومحبة الله ﷻ **قُلْ لِيُنزِلَ كُتُبًا مُّحِبُّونَ**  
**أَنَّهُ قَاتِلُهُمْ يُبْسِتُمْ أَنَّهُ يُضْفِرُ لَكَ ذُؤُنُوكُمْ وَأَنَّهُ عَمُورٌ**  
**لَيْسَ لَهُ** ﴿سورة آل عمران: آية ٣١﴾ .

هـ - ضمان الخيريه في عاقبة الأمر الذي  
 يستخير به وذلك لأن المستخير يفوض ربه في  
 تحقيق الخير له .

و - سعادة العبد في الدنيا لتوكله على ربه  
 ورضاه بما يقضيه له .



## صلاة الضحى

صلاة الضحى ركعتان يصليهما المسلم في الضحى الذي يبدأ من بعد طلوع الشمس بقدر رمح (نحو ربع ساعة) وينتهي قبل الزوال بربع ساعة - تقريباً - وأفضلها إذا اشتمد الحر، لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»<sup>(١)</sup> وسُميت صلاة الضحى بصلاة الأوابين، أي كثيري الرجوع إلى الله - تعالى - بالتوبة والاستغفار.

حكمتها : سنة فقد رغب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صلاة التطوع، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

«أوصاني خليلي - صلى الله عليه وسلم - بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»<sup>(٢)</sup>.

فضلتها : أدائها من أسباب العادة للإنسان والفوز برضوان الله وفضله وكرمه وإحسانه، فالعبد من واظب عليها.

عن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»<sup>(٣)</sup>.

فالحديث دلالة واضحة على عظم صلاة الضحى وأن ركعتيها تحزبان عن ثلاثمائة وستين صدقة<sup>(٤)</sup>، وما كان كذلك تحقيقاً بالمواظبة والمداومة عليه، وكذلك يدل على مشروعية الاستكثار من التسبيح والتحميد والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الصوم، باب صيام أيام الأهل.

(٣) صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الضحى.

(٤) ذلك أن في الإنسان ستين وثلاثمائة مفعل، وعلى كل مفعل صدقة.

## عدد ركعاتها :



أقلها ركعتان لحديث... وركعتي الضحى... (١)  
 وأكثرها ثمان وهو الثابت من فعل النبي - عليه الصلاة  
 والسلام - لحديث أم هانئ - رضي الله عنها - : أن  
 النبي - صلى الله عليه وسلم - لما كان عام الفتح...  
 ثم صلى ثمان ركعات مَبْحُوحَةَ الضُّحَى (٢). (٣)

## كيفية أداء صلاة الضحى :

ركعتان يركعهما المسلم وقت الضحى يقرأ سورة  
 الفاتحة في كل ركعة ويقرأ بعدها ما تيسر له من سور  
 القرآن الكريم، ثم إن أراد أن يزيد في الخير يركع  
 ركعتين أخريين.

(١) عدم تحريمه

(٢) المراد بالمَبْحُوحَةِ الدخلة، سميت بذلك بتسبيح الذي فيها.

(٣) صحيح مسلم - كتاب: الحج، باب: نشر التضرع لله، وخبره

- ١- الإكثار من الدعاء من سمات المسالم.
- ٢- الاستعانة بالله وحده وعدم الركون إلى الخلق يضمنان العبد سعادة الدنيا والآخرة.
- ٣- النوافل تقرب العبد إلى الله عز وجل.
- ٤- صلاة الضحى هي صلاة الأوابين.
- ٥- أقل ركعات صلاة الضحى اثنتان وأكثرها تساني ركعات.
- ٦- صلاة الاستخارة تجب للمسالم الخطأ والزلل.

١- اختر المكمل الصحيح لكل من المبارتين الآتيتين من بين البدائل

المقابلة بوضع خط تحته :-

- يارتفاع الشمس قدر رمح .  
 - بعد صلاة الفجر .  
 - عند شروق الشمس .  
 - أ- يبدأ وقت صلاة الضحى :  
 - ب- ركعات صلاة الضحى :  
 - أ- أنها ركعة واحدة وأكثرها أربع ركعات .  
 - أ- أقلها ركعتان وأكثرها ست .  
 - أ- أقلها ركعتان وأكثرها ثمان ركعات .

٢- عرف ما يأتي :

- صلاة الاستخارة :

- صلاة الضحى :

٣- حدد أربعة من نمرات صلاة الاستخارة ؟

٤- علل ما يأتي :

حدث النبي -صلى الله عليه وسلم- المسلمين عن صلاة الضحى .

٥- اكتب رسالة إلى صديقك تحثه فيها على أداء صلاة الضحى .





المجال السادس

التهدية





## الحذر من الغضب

تهديد:

الغضب ليس له علاقة بالبطولة، لكنه من المشاعر الإنسانية التي تعترى البشر، وقد تكون إيجابية أو سلبية، وسعرض في هذا الدرس قصة أسرة دمرها الغضب.

إنها قصة شاب تعوق في دراسته فقال له والده: أطلب ما تريد! فطلب الولد سيارة هدية لتفوقه، وفي اليوم التالي جاء الأب ليقدّم لابنه الهدية وهي عبارة عن كتاب مغلف بعلمية جميلة، فغضب الابن لما رآها لأنها -خلاف ما توقعه- وضرب بها على الأرض. ثم خرج غاضباً من المنزل، فما كان من الأب إلا أن تأثر وسقط على الأرض، ومات بجملطة قلبية بسبب تصرف ابنه الغاضب.

وعند رجوع الشاب إلى المنزل علم بما حدث لوالده فحزن حزناً شديداً عليه، وأقبل على الهدية التي كانت آخر عهد به والده ففتحتها، وكم كانت دهشته كبيرة عندما وجد بين ثنايا الكتاب مفتاحاً للسيارة التي أرادها الابن.. يا سبحان الله....

ما الذي أوصل الشاب وأسرته إلى هذه النهاية المأساوية؟ إنه الغضب.

﴿ وَالَّذِينَ يَمِينُونَ كَثِيرٌ إِلَّا نَجْمٌ وَالْفَوْحِيُّ وَقَدْ آتَى مَا عَشِرُوا فَمِنْهُمْ مَعْرُوفٌ ﴿٣٧﴾ سورة النورى: (الآية ٣٧).

تعريف الغضب:

الغضب طبع بشري فطري يؤدي بصاحبه إلى الثوران والانفعال- وعدم القدرة على التحكم في أقواله وأفعاله غالباً.

عن أبي بكر -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ليزني الشديد بالشرعة، إذا الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»<sup>(١)</sup>.

يعلمنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث أن القوة ليست بالغضب والمصارعة وإنما القوة الحقيقية هي قوة النفس والإرادة، فعلى الإنسان أن يسخر قوة الجسد

(١) صحيح البخارى - كتاب الأدب - باب الحذر من الغضب.

والعقل في حير الأمة.

### الغضب مفتاح الشرور :

قال أحد السلف "إن الغضب جماع الشر، وإن التحرز (التوقى) منه جماع الخير".

ومن آثار الغضب على الفرد ما يأتي:

- ١- الهيجان والاضطراب والرعدة والاهتزاز من دون إرادة، ثم التصرف دون ما عقل.
- ٢- التلغظ بالقيح من القول، والإقدام على السيئ من التصرفات.
- ٣- الحقد والحسد وإضرار السوء والظلم والاستهزاء والسخرية وهضم حقوق والهجر والقطيعة.

٤- التعرض لارتفاع ضغط الدم، واحتمال الإصابة بالأزمات القلبية.

٥- تعطل التفكير وإصدار القرارات الخاطئة، وبذلك يفقد المرء أهم وظائفه التي يتميز بها وهي الاتزان العقلي.

ومن أضرار الغضب على المجتمع ما يأتي:

- (١) إيذاء المسلمين وهجرهم.
- (٢) انتشار العداوة والبغضاء بين الأصدقاء.
- (٣) تقطع الصلة بين الأقارب.
- (٤) فساد الحياة والهيأ المجتمعات.

### علاج الغضب:

من الأمور المهمة على تجنب أو معالجة الغضب ما يأتي:

- أ- تذكر فضل الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، أولئك الذين أثنى عليهم الرحمن بقوله ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ سورة الشورى.
- ب- التأسي برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سيرته العطرة فقد كان لا يغضب إلا أن تنتهك محارم الله، فيغضب حينذاك حتى يرى ذلك في وجهه.

ج- الاستعاذة بالله - تعالى - من الشيطان الرجيم لأن الاستعاذة من أقوى أسلحة النصر على الشيطان الذي يزين للإنسان الغضب، فعليه تعالى: ﴿وَمَا يَرَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تُرَعٌ فَأَسْتَهِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٢٠٠) .

فالغضبان عندما يستعيذ بالله - تعالى - من الشيطان الرجيم، إما يعصم بعظمة الله - تعالى - ويلوذ بها، ويستحضرها في نفسه، لما في ذلك من طرد الشيطان ودحره له وإبطال مكروهه، ومن ثم يسكن الغضب وينهد الشورة .

عن سالم بن عبد الله بن جابر قال: استب رجلان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعل أحدهما يغضب ويحتر وجهه فنظر إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: «إني لأعذب كلمة أو قالها لذهب ذاعته، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» (١١) .

د- التزام الصمت وعدم الكلام للحيلولة دون وقوع الغضب في ما لا محمد عقباه من بدني، اللفظ وسير، الكلام.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: أوصني، قال: «لا تغضب» - فردد مراراً، قال: لا تغضب (١٢) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «علموا وديروا، ولا تعسروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت» (١٣) .

هـ- الوضوء فهو من وسائل تخفيف الغضب، فمن عطية السعدي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما نُطِفَ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» (١٤) .

و- تغيير وضعية الغاضب من جلوس وقيام وذلك اقتداء بسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي أكتننها الدراسات العلمية الحديثة، فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال:

(١) صحيح مسلم - كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فصل من نكح من نكح فقد تغضب

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الأدب، باب: اخبر من الغضب

(٣) الأدب المفرد للبخاري - باب: العفو والصفح عن الناس

(٤) صحيح أبي داود - كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند الغضب

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع<sup>(١)</sup>.

وقد ثبت علمياً أن كمية هرمون الأدرينالين في الدم تزداد ضعفين إلى ثلاثة أضعاف عند الوقوف، وإذا كان الغضب والانهمال يزيد مستوى الأدرينالين في الدم بكميات كبيرة فكيف إذا اجتمع الاثنان مع الغضب والوقوف!!

لقد أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - الغضبان إن كان قائماً أن يجلس، فإن لم يذهب عنه الغضب فيضطجع، فكان هذا السبق العلمي من - صلى الله عليه وسلم - من أوجه الإعجاز التي لم تظهر إلا في هذا العصر. وإلا فما الذي أدراه بأن هذه الهرمونات تزداد بالوقوف، وتنخفض بالجلوس والاستلقاء حتى يصف لنا هذا العلاج النبوي؟ فصلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

الرسول - صلى الله عليه وسلم - خير قدوة في تعامله مع الغضب:

حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - خير مثال يحتذي به المسلم في التصرف مع الغضب وكظمه، ومن هذه الأمثلة أنه - صلى الله عليه وسلم - قسم يوماً مالأ فقال له رجل: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله، فبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأحمرت وجنتاه ثم قال: يرحم الله موسى قد أودي بأكثر من هذا فصير<sup>(٢)</sup>.

الأجر العظيم يكبح جهاج الغضب:

وعد الله - تعالى - الكاظمين الغيظ، وفرة الذنوب وجنة عرضها السماوات والأرض، قال - تعالى -:

﴿ الَّذِينَ يُؤْتُونَ فِي التَّرْبَةِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمَنْعَةِ وَالصَّافِينَ عَنِ الذَّالِمِينَ وَأَنَّهُمْ حِبْطُ الصُّورِ ﴾ سورة آل عمران: (١٣٤)

(١) ابن أبي داود - كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند الغضب.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الجدار مع موسى عليه السلام.

ويروي عن جعفر الصادق - رضي الله عنه - أنه كان يغسل يديه وغلامه يصب الماء عليه، فسقط الإبريق وتطاير الماء إلى وجهه، فنظر إليه غضبان فقال له الغلام (والكافرين العيظ) قال: كطامت غيظي. قال (والعافين عن الناس) قال: عفوت عنك قال (والله يحب المحسنين) فقال: أنت حر لوجه الله - تعالى -.

#### الغضب لله خلق إسلامي مشروع:

الغضب المحمود هو الغضب الذي يكون لله - تعالى - ولنصرة الدين والشرف والوطن، فمتى ما رأى المسلم حرمة الله تنتهك ومقدسات الإسلام تهان والأوطان تدنس وجب عليه الغضب لنصرة الحق.



- ١- الغضب المحمّر: يكون حمية لله - تعالى - وغيرة على الدين والشرف، والوطن.
- ٢- الغضب المدموم: قوة يتفخ بها الشيطان لنشر الحقد والكراهية.
- ٣- الغضب قوة خير حين يكون حمية لله - تعالى - وقوة شر حين يتفخ به الشيطان.
- ٤- الغضب الشيطاني: المتهور صرورة تضعف النفس والإرادة.
- ٥- القدرة على ضبط النفس ودفع كيد الشيطان، دليل على قوة الإيمان.
- ٦- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم سلاح يقضي على الغضب المدموم.
- ٧- المكابحين الفيظ والعافين عن الناس منزلة رفيعة عند الله - تعالى -.

١- لماذا يغضب الإنسان؟

٢- متى يكون الغضب محموداً؟ ومتى يكون مذموماً؟

٣- ماذا يجب أن تفعل إن كنت غضباناً؟ ولماذا؟

٤- علام يدل كل من التصرفين الآتيين؟

أ- اعتراض المتعلم بعنف، وعدم لياقته على درجة الشفوي.

ب- تجمع بعض المتعلمين أمام المدرسة للاعتداء على زميل لهم بعد انتهاء الدوام.

٥- أكمل الجملتين الآتيتين بما يجعل المعنى صحيحاً وتاماً:

أ- جزاء الكاظمين العيظ والمعافين عن الناس هو:

ب- من مظاهر الغضب الجسمية على الإنسان:

ومن مظاهر الغضب النفسية:

## الدرس الثاني

## تجنب الغش



تمهيد :

الغش ظاهرة خطيرة، وسلوك مشين وله صور متعددة، وأشكال متنوعة، ابتداء من غش الحياكم لرعيته، ومروراً بغش الأب لأهل بيته، وغش الصانع والمعلم والتاجر وانتهاءً بغش الخادم في عمله.

ويعد الغش ظاهرة سلبية نفشت في مجتمعاتنا حتى صارت عند بعض ضعاف النفوس مهمة في بيعه ومعاملته، فالطالب في امتحانه يغش بالالتفات يمينا وشمالاً، ورب الأسرة بسوء تربيته أولاده، والتاجر يغش بالكذب لترويج بضاعته مع أن الغاش محقوت عند الله وعند الناس، ومحقوق البركة في عمله وماله .

صور الغش :

أولاً - غش الراعي لرعيته، والقائد لجوده، والرئيس لمؤوسيه، ورب الأسرة لأبنائه، والمعلم لتعلميه.

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»<sup>(١)</sup>.

ثانياً- الغش التجاري: وفيه يعتدي المسلم على مال غيره، وأو كان شيئاً يسيراً ليحصل عليه باحرام عن طريق الكذب والكتمان، أو إخفاء عيوب السلعة أو التحسر في الميزان. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرّ على صبرة<sup>(٢)</sup> طعام، فأدخل يده فيها، فذلت أصابعه بلالاً. فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: «أصابته السداة يا رسول الله!» قال - صلى الله عليه وسلم - «أفلا جعلته»

(١) صحيح مسلم - كتاب الإيمان، باب السداد والتأني العذر لرعيته الخ.

(٢) صبرة: قومة من طعام.

فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني<sup>(١)</sup>.

من هذا التوجيه الإسلامي الكريم يبين تحريم الغش والتدليس وتحريم الاحتيال والخداع.

وما دام الإسلام نهى عن الغش والتدليس والاحتيال فبمعنى على كل مسلم عند بيع أي سلعة أن يبين ما فيها من عيوب، وأن يبرزها بالصورة التي هي عليها، أما ما يفعله بعض الباعة من جعل جيد البضاعة ظاهراً وإخفاء الردي بين ثناياها فبعدم غشاً وخداعاً وتدليساً. ومن صور الغش أيضاً تطهير الكيل والميزان وقد تعدد الله المطففين بالعذاب والهلاك، قال -تعالى-:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوا يَخْتَصِرُونَ ۝﴾  
﴿لَا يَبْطُلُ أَولئك أَسمُهُمْ فَتَعَوَّذُوا ۝﴾ ﴿الْيَوْمَ عَظِيمٍ ۝﴾ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّهِمُ الْعَالِينَ ۝﴾ سورة المطففين الآيات: (١-٦).

والدين الإسلامي مع كونه عبدة فهو تعامل، وكل من دلس أو غش أو خدع أو حطفت فإيمانه ناقص، إذ لو كان إيمانه كاملاً لحماه من كل ما يضر المجتمع أو يلحق الضرر بالأفراد. والذي يبغض الناس أشياءهم يعد من المفسدين في الأرض -سواء كان بائعاً أو مشترياً، وكما أن الأمانة مطلوبة من التاجر فهي مطلوبة أيضاً من المهندس والطبيب والمعلم وغيرهم فكما يجب أن تعامل بأمانة وصدق في كل شيء، فيجب أن تتعامل مع الآخرين بأمانة وصدق في جميع الأحوال.

ثالثاً - الغش في العام: وهو من أخطر أشكال الغش وألحقها أثراً وضراً، فعندما يحصل المرء على شهادة بالغش فإنه يكتسب بها مالاً حراماً.

والغش في الاختبارات من أخطر الكوارث التربوية التي تتعرض لها مسيرة التربية والتعليم، فتعرقل تقدمها، وتخل موازينها، وتؤدي بالمتعلم العاش إلى حياة الخمول والانحراف.

(١) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غش فليس مني.

رابعاً - الغش في القول، كالإدلاء بالشهادات، والأقوال والمعلومات أمام القضاء، أو أي جهة مسؤولة بشكل مخالف للحقيقة، لابقاع الضرر بالناس ظالماً وزوراً.

خامساً - الغش في الصداقة والصحة، وهو الأمر الذي غفل عنه كثير من الشباب، ين تساهلوا فيه، حتى بلغوا درجة كبيرة من الضياع والخسران المبين.

وفي ذلك يقول الله - جل وعلا - :

﴿ وَيَوْمَ يَبْصُرُ الظَّالِمُ عَن يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَجِيلاً ﴿٢٧﴾ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ لَمِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَرَكُمُ إِذْ أَقْبَرْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ سورة الفرقان: الآيات (٢٧-٢٩).

فليس من أهداك سواكاً وشريطاً نافعاً كمن أعطاك سيجارة وشريطاً ماجناً، فالاول ناصح محب، والآخر عدو عائن.

قال - تعالى - : ﴿ الْأَجْرَاءُ يَوْمَئِذٍ يَعْتَمِدُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ سورة الزخرف: (الآية ٦٧).

#### أسباب الغش

من الأسباب التي تدعو الإنسان إلى الغش سواء في المعاملات أو الامتحانات أو في غيرها:

- (١) ضعف الإيمان، وعدم مراقبة الله - تعالى -.
- (٢) جهول بعض الناس بحرمة الغش، وأنه من خصال المنافقين.
- (٣) عدم الإخلاص لله - تعالى - فمتى قل حظ الانسان من الإخلاص، فإنه يغش ويخدع على مرأى من الناس ومسمع.
- (٤) الحرص على جمع المال من أي طريق، فعرض الناس أكبر همه جمع المال، وتحصيل الربح، سواء عن طريق بضاعة مغشوشة، أو شهادة مزيفة يحصل بها على وظيفة.

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «لأنين على الناس زماناً لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم حرام»<sup>(١)</sup>.

(٥) وجود المراقب المتساهل في قاعة الامتحان، أو في الأسواق العامة، فوجود مثل هذا النوع من المراقبين يتيح لضعاف النفوس استمرار الغش والتماهي فيه.

(٦) عدم الجدية، إذ تترى العاش مخفق الاهتمامات، كل همه إصداك زملائه في الفصل بكثرة مشاغباته، فإذا جاء الامتحان أتت عليه ساعة الضيق. فطأطأ رأسه يقلب عينيه وندة ويسرق، نعله يظفر بشيء يتجوزه من الرموب.

(٧) ضعف الثقة في النفس، فمتى شعر المرء بأنه لا يستطيع أن يكون مثل أقرانه المجتهدين، لجأ إلى الغش ليكمل النقص في شخصيته.

(٨) الاتكالية، وعدم تحمل المسؤولية.

(٩) ترك معاقبة العاش إذ يساعد ذلك على انتشار تلك الظاهرة وتفاقمها، لأن من أمن العقوبة أساء الأدب.

#### حكم الغش:

الغش حرام بالكتاب والسنة، لما فيه من الفساد والضرر، لذلك يجب على جميع المساميين مراقبة الله - تعالى - في المهامنة، والحذر من أسباب غضب الله، وعقابه الأليم الذي توعد به كل فحاش وكذاب.

#### أضرار الغش:

(١) اكتساب الإثم.

(٢) إراءة الرسول - صلى الله عليه وسلم - من العاش لقوله : «من غشنا ليس منا»<sup>(٢)</sup>.

(٣) مقت الناس المقشاشين وكرهية التعامل معهم.

(١) صحيح البخاري - كتاب النوع، باب: قول الله - تعالى - «... أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعاف مضاعفة...»

(٢) ابن جرير - حديث صحيح مسلم - كتاب الإيمان، باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «من غشنا ليس منا».

- (٤) ضياع الأمانة والغسل في كافة المجالات.
- (٥) محق البركة.
- (٦) ضعف الثقة بين المسلمين.
- (٧) ظلم الآخرين، بالتمادي عليهم بغير حق.
- (٨) زيادة الشحناء والبغضاء بين المسلمين.

#### علاج الغش:

أقصر الطرق لعلاج مشكلة الغش في المجتمع المسلم تتمثل في النقاط التالية:

- (١) الاقتناع التام بحرمه انقش، وأنه خيانة لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - .  
قال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَتَحُونُوا إِلَىٰ أَسْتَبِيحِكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْلِمُونَ ﴾ ﴿سورة الأنفال: (الآية ٢٧).
- (٢) استشعار مراقبة الله، قال الله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَلَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ﴿سورة آل عمران: (الآية ٥).
- (٣) إخلاص العمل فإذ الناقد بصير - ومن قل نصيبه من الإخلاص دفعته نفسه الأمانة بالسوء إلى العيش والتحايل.
- (٤) الابتعاد عن الكسب الحرام القائم على الغش، مهما كانت الظروف، لأن ذلك يناقض حقيقة التوكيل. قال الله - تعالى - : ﴿ . . . وَرَبُّكَ فَتَسْتَوَكِّلُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿سورة إبراهيم: (الآية ١١) .
- (٥) مصاحبة الرفقة الصالحة .
- (٦) تذكر اليوم الآخر، فإن النفس إذا ذكرتها بيوم الحساب تحجم عن المعصية .
- (٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه ما حل في بلاد لا قل فيها الفساد .
- (٨) اتخاذ الإجراءات اللازمة والعقوبات الصارمة وتطبيقها في حق من غش لردعه

وزجره، فإن الله يرزق السلطان ما لا يزرع بالقرآن .

(٩) المهمة العالية والمثابرة في تحصيل العلم، وكسب الرزق الحلال .

#### المؤمن لا يفتش :

وجدان المسلم المرفف الصادق لا يطبق الفتش ولا يصبر عليه، بل إنه ليرتجف هلعاً منه، إذ يرى في ارتكابه انخلاعاً من الاتساق للإسلام، كما يقرر ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي رواه مسلم : « من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا » (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « من غشنا فليس منا ».



- (١) الغش ظاهرة خطيرة وسلوك مشين .
- (٢) الغش سلوك ردي .. يحاربه الإسلام .
- (٣) الغش له صور متعددة حرمها الإسلام وعدّها من الكبائر .
- (٤) الغش حيلة الكسول وطريق الفاشلين .
- (٥) القلوب المملوءة بالإيمان لا يمكن أن تقدم على الغش .
- (٦) مراقبة الله - تعالى - في كل عمل تمنع الغش .

١- قال - تعالى - : ﴿ يَلْمِزُكَ الْفَلَسُطِيُّ وَالْأَعْرَابُ وَمَا تَحْتَهُ مِنَ الْمَسْجُورِ ﴾ ﴿ سورة غافر: (الآية ١٩) ﴾

وضح علاقة الآية الكريمة بموضوع الدرس .

٢- ماذا تقول لكل من ؟

أ- صديق يطلب منك المساعدة في الاختبار .

ب- تاجر يفش ويخدع .

ج- من يحصل على شهادة علمية بالفش .

٣: ما حكم الفش في الامتحان ؟

٤- المفس صور عديدة، اكتب ثلاثاً منها؟

٥- حدد ثلاثة من أسباب لجوء بعض المتعلمين للفش في الامتحانات.

٦- المفس أضرار كثيرة، اكتب أربعة منها:

ب-

د-

أ-

ج-

## الدرس الثالث

## ذم التكبر

تمهيد:

لأنفس آفات ينبغي للمعبد إذا أراد أن يستقيم لله أن ينقيها منها، ومن هذه الآفات التكبر، ومعناه أن يتعظم الإنسان في نفسه ويرى أن فيه من صفات الكمال ما يرفعه على غيره حتى يؤدي ذلك إلى أن يحتقر الناس. والتكبر صفة ذميمة يتصف بها إبليس وجنوده من أهل الدنيا عن طمس الله - تعالى - على قلوبهم.

وأول من تكبر على الله - تعالى - وعلى خلقه هو إبليس لما أمره الله تعالى بالسجود لأدم فأبى واستكبر، قال الله - تعالى - ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (١) قال ما أنتك إلا فتحد إذ لم تكف قال أتأخربنني خلقني من نار وخلقته من طين (٢) - سورة الأعراف: (الآيتان ١١-١٢).

فالتكبر خلق من أخلاق إبليس - ومن يعسد إليه فليعلم أنه يتخلق بأخلاق الشياطين. والتكبر سبب المحرمات من دخول الجنة كما جاء في الحديث الشريف: عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر». قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حساً ونعله حسناً. قال: إن الله جميل يحب الجمال - الكبر بطر الحق وغمط الناس (٣) و(٤).

التكبرياء لله:

التكبر صفة لا تنبغي إلا لله - تعالى -، فمن نازع الله فيها أهلكته وقصمه وضيق عليه. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «قال الله عز وجل: التكبرياء ردائي، والعزة إزاري، فمن نازعتني واحداً منهما، ألقيته في النار» (٥).

(١) صط الساس احقرنم

(٢) بطر الحق - دعه وانكبر.

(٣) صحيح مسلم - كتاب الإيمان باب: تحريم تكبر ومباهة.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث ١٣٨٠.

وكل من حاول التكبر خفضه الله - تعالى - في الأسفلين، وجماله في الأذلين، لأنه خالف الأصل، فجزاه الله - تعالى - بنقص قصده، وقد قيل: الجزاء من جنس العمل.

### حال المتكبر يوم القيامة:

الذي يتكبر على الناس يكون يوم القيامة مداماً تحت الأقدام قبله الله - تعالى - جزاء ما كان منه من التكبر.

عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «خرج رجل ممن كان قبلكم في حلة له يختال فيها»<sup>(١)</sup>. فأمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجدجل، أو قال يتجلجل<sup>(٢)</sup> فيها إلى يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

فالتكبر من أخطر الأمراض الخلقية، وأشدّها فتكاً للإنسان، وأدعاهها إلى مقت الناس له ونفورهم منه. لذلك دمه الله - تعالى - في القرآن الكريم: قال - تعالى -: ﴿لَا تُصَغِّرْ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْمَأً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾<sup>(٤)</sup> سورة لقمان - (الآية ١٨). وقال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ سَوَى الْمَشْجُورِينَ﴾<sup>(٥)</sup> سورة الزمر - (الآية ٦٠).

### وللتكبر صور عدة منها:

١ - ألا يقبل الرجل الحق ويجادل بالباطل، كما في حديث عبد الله بن مسعود «التكبر بطن الحق وعمط الناس»<sup>(٦)</sup>.

٢ - الأعجاب بالنفس لجمال أو لحسن، أو لشراء فيمتخر المرء ويتكبر على الناس، ويتعالى عليهم، فيكتسب بذلك الإثم ولا ينفعه ماله. ومنهم من يعجب بقوته ويعتز بها، فيعتدي ويظلم فيكون في ذلك هلاكه ووباله.

٣ - التفاخر بالعشيرة والنسب، فيمتخر الرجل بمنزلة أبائه وأجداده، ويرى الناس جميعاً أقل منه منزلة، فيكسب بذلك الذل والهوان.

(١) يقال فيها: الاختال التكبر في الشيء.

(٢) يتجدجل أو يتجلجل فيها: يفتخر في الأرض بهن - من تزوله فهو.

(٣) ابن جرير - كتاب معرفة القراء، باب: هاب التكبرين قال الرمذي، هذا حديث صحيح.

(٤) صحيح مسلم - كتاب الإيمان، باب: تحريم الحزب.

### كيف يتخلص الإنسان من الكبر؟

من طرق علاج الكبر ما يأتي:

١- أن ترى نفسك كالناس، وأنهم مثلك ولدوا كما ولدت، وأن التقوى هي معيار المفاضلة قال الله -تعالى-: ﴿إِنْ أَحْرَمَكَ عَبْدُ اللَّهِ مَتَىٰ أَنْتَ بِمَنْعِكَ﴾ سورة الحجرات: (١٣).

٢- أن يعلم المتكبر أنه مهما بلغ نهر اضعف من أن يبلغ طول الجبال أو أن يخرق الأرض، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُصَوِّرَنَّ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمِينَ فِي الْأَرْضِ مَرَّاتًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ تِلْ تَخَالِفُ قُدُورِهَا وَأَقْصِدْ فِي مَثَبِكَ وَأَقْصِصْ مِنْ صِرَتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَرْضُونَ لَصَوْتِ الْقَصِيرِ ﴿١٨﴾ سورة نوحان الآيتان: (١٨ - ١٩). وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَمِينَ فِي الْأَرْضِ مَرَّاتًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تُلْغِيَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ سورة الإسراء: (الآية ٣٧).

٣- أن يتواضع ويحترم الجميع مهما كانوا فقراء أو ضعفاء أو أقل منزلة منه. وقد أمرنا الله -تعالى- بالتواضع، فقال: ﴿وَلَتُخْفِضَنَّ خَتَلَكَ لِمَنِ أَنْعَمْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة الشعراء: (آية ٢١٥)، أي تواضع للناس جميعاً، وقال -تعالى-: ﴿يَذَرُ الْأَخْضَرُ نَجْدًا هَهُنَا الَّذِينَ لَا يَرْزُقُونَ عُلَاقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا نَسَادًا وَالْعَفْصَةُ لِلْمُتَمِينِ﴾ سورة القصص (آية ٨٣).

وقد سئل أحد الصالحين عن التواضع، فقبل: أن تخضع للحق وتنفاد إليه، وأو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته.

وقال أبو بكر -رضي الله عنه-: لا يخقرن أحدًا أحدًا من المسلمين، فإن صغير المسلمين عند الله كبير.

وقد قيل: تاج المرء التواضع.

### فضل التواضع:

التواضع صفة محمودة تدل على طهارة النفس، وتدعو إلى المودة والمحبة والمساواة بين الناس، وتشر الترابط بينهم، وتمحو الحسد والكراهية من القلوب، وفوق هذا كله فإن التواضع يؤدي إلى رضا المولى -سبحانه-.

- ١ - التكبرياء صفة لله - تعالى - وهي مذكورة بحق العباد.
- ٢ - التكبر صفة المتجبرين، والتواضع صفة الأنبياء والمرسلين والصالحين.
- ٣ - التكبر يرفع الإنسان بالباطل، ثم يهوي به إلى مكان سحيق، والتواضع يرفعه بالحق فيظل عزيزاً بين الناس .
- ٤ - التكبر يحرم من دخول الجنة .
- ٥ - من تواضع لله رفعه .
- ٦ - التكبر يؤدي إلى التهلكة في الدنيا والآخرة .

١- أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- من المتكبر؟

ب- عدد صور التكبر.

٢- كيف تتصرف إذا رأيت زميلاً لك بمشي في ساحة المدرسة متكبراً مختلفاً؟

٣- قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحَبًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُكْبِرِينَ ﴾ - سورة لقمان: ( الآية ١٨ ).

- بم أوصى لقمان ابنه في الآية السابقة؟

٤- ما عاقبة المتكبر في الدنيا وفي الآخرة؟

٥- تسلمت بطاقة درجتك الشهرية ، ووجدت نرتيك الأول نزل نزهو على إخوانك

وتتكبر؟ ولماذا؟

المجال السابع

ثقافة  
اسلامية







## حقوق الوالدين

تهويد:

هل تعلم أن الجنة في بيتك والنار داخل بيتك أيضا؟ نعم إنه الوالد والوالدة، فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فحافظ على ذلك الباب إن شئت، أو أمهته»<sup>(١)</sup>. والوالد أي الوالدين، باب اللجاجة داخل البيوت، وتكون أكثر الناس غافلون، فاستمعوا وادخلوا من هذا الباب، واعلموا أن الجنة تحت أقدام الأمهات.

جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، أردت الفوز، وحيتك استشرك فقال: «هل لك من أم؟» قال: نعم. فقال: «الزمها، فإن الجنة عند رجلاها»<sup>(٢)</sup>.

لقد أوصى الإسلام بالوالدين خيرا، ونهى عن قطعتهما وإيذائهما أو إدخال الحزن عليهما، كيف لا والإسلام دين الوفاء والبر؟ إن بر الوالدين ١٤ أقرته الفطرة السوية، وانفقت عليه الشرائع السماوية، وهو خلق الأنبياء، ودأب الصالحين ودليل على صدق الإيمان، وكرم النفس، وحسن الوفاء.

تعريف البر: البر ضد العقوق، ومعناه: الإحسان، ومنه قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «البر حسن الخلق»<sup>(٣)</sup> وهو واجب في حق الوالدين والأقربين. قال الحسن البصري: «البر أن تطيعهما في كل ما أمرك به ما لم تكن معصية لله».

ومن أبرز الحقوق الاجتماعية حقوق الوالدين، فقد عظم الله -تعالى- شأن الوالدين بجعل البر بهما تأيلا لتعظيمه.

قال -تعالى-: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ - شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْمُجْتَبِ وَالْمُجْتَبِ وَالْوَالِدَاتِ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ٣٦﴾ -سورة النساء: (الآية ٣٦).

(١) لا تذكر على الصحيح للحاكم - كتاب الطلاق، طلاق المرأة بالأم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث معاوية بن حذافة، رقم الحديث ١٥٥٣٨.

(٣) - حديث من صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين والآداب.

إن في قول الله -تعالى- المتقدم أمراً لعباده بالإحسان إلى الوالدين، لانهما سبب وجود الإنسان بعد الله -تعالى- ولهما عليه غاية الإحسان.

هل أنت صديق لوالديك؟

حقوق الوالدين تتمثل في مثل ما يأتي:



- ١ - طاعتهما وقول الخير والإحسان إليهما وحسن الصحبة.
- ٢ - شكرهما المقرون بشكر الله -تعالى- والدعاء لهما.

٣ - الإحسان إليهما وتقديم أمرهما وطلبهما ومجاهدة النفس برياضتهما وإن كانا غير مسلمين. ولكن لا طاعة لمخذوق في معصية الخلاق.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْحِمَتِكُمْ فَأَبَیْتُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة لقمان: (الآية ١٥)

٤ - الإنفاق عليهما عند الحاجة واستئذانهما عند السفر.

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ وَلَا وَاللَّيْلِ الْأَقْرَبِينَ وَالسَّمِيعِ الْبَاطِنِ السَّبِيلَ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِئَلَّا يَقُولُوا عَالِيمُونَ ﴾ سورة البقرة: (الآية ٢١٥)

٥ - عدم التضجر منهما ولو بقول ألفاظ، بل الخضوع لأمرهما وعدم رفع الصوت فوق صوتهما، وإفاد كلمة من حرفين نهى عنها الإسلام بحق الوالدين نظراً ل منزلتهما العلية.

٦ - القيام بالخدمة والرعاية لهما خاصة عند الكبر، وملاطفتهما وإدخال السرور عليهما وحفظهما من كل سوء، لقول الله -تعالى-: ﴿ وَقَسْنِ رُؤُكَ الْأَنْتَدَادُ إِلَّا إِنَاءً وَيَأْتِيَانِ إِتْسَانًا إِذَا سَأَلَكَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا أَنَّى وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقول رب أرحمهما كما أرحمتني حيناً ﴿ سورة الإسراء: (الآيتان ٢٣-٢٤)

٧- اختصاص الأم بمزيد من البر، لقوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه، وقتاً علق، وفي فصله، وأما من أن أشكركم ولوالديك إن أنصبر﴾ (١١) سورة لقمان: (الآية ١٤).

وقد منح القرآن الكريم الأم حقاً أكبر، نظراً لما تقدمه من نفعات أكثره فالأم هي التي يقع عليها وحدها عبء الحمل والرضع والإرضاع، حيث يغنى الجنين في بطنها تسعة أشهر، يتهدى من غذائها، ويقتر مطمتاً على حساب راحتها وصحتها، ثم تأتي مرحلة الوضع الذي لا يعرف آلامه إلا الأم، حيث تكون حياتها مهددة بالخطر، ولذلك يوجب القرآن الكريم وجدان الأبناء حتى لا يسوا أو يتناسوا جهد الوالدين.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: من أحق الناس بحسن صحابي؟ قال: أمك؟ قال: ثم من؟ قال: أمك؟ قال: ثم من؟ قال: أمك؟ قال: ثم من؟ قال: أمك؟ قال: ثم من؟ قال: أمك؟ (١).

٨ - التصدق والدعاء لهما:

يوضح ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إن أبي مات وترك مالاً ولم يرص - فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: نعم! (٢).

فالصدقة على الأيوان بعد موتها جائزة ولكن الدعاء لهما أفضل، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : إذا مات الإنسان تقطع عنه إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له (٣).

فضل بر الوالدين:

١ - بر الوالدين مفتاح الخير كله، وسبب لدخول الجنة.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: أرغام أنفسكم، ثم

(١) صحيح مسلم - كتاب: البر والصدقات - بر الوالدين وأنها أحق.

(٢) صحيح مسلم - كتاب: البر والصدقات - باب: الصدقات التي تدخل الجنة.

(٣) صحيح ابن خزيمة - كتاب: الرقة، باب: ذكر الغليل على لأجر الفقة لخصم يفتي المحرم بعد موته.

رغم أنف، ثم رغم أنف، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة<sup>(١)</sup>.

٢ - من أحب الأعمال عند الله - تعالى - بعد عبادته بر الوالدين فرضي الرب من رضى الوالدين.

٣ - بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله - تعالى -  
عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله<sup>(٢)</sup>.

٤ - سبب تطول العمر وسعة الرزق: إذ يطول عمر البار وينسج رزقه مصداقاً لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم: من سره أن يمد له في عمره ويتراد في رزقه فليزره والديه وليصل رحمه<sup>(٣)</sup>.

٥ - سبب من أسباب مغفرة الذنوب: قال - تعالى - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِرِوَالِدَيْهِ إِذَا شَاءَ﴾ إلى أن قال ﴿وَأَوْلِيَّكَ الَّذِينَ تَدْعُو لَهُمْ هَسَرَ مَا تَعْمَلُوا وَتَوَّعَّوْا مِنْ سِقَاتِهِمْ فَبِأَخْتَابٍ لِمَنْ يَدْعُو﴾ سورة الأحقاف: (١٥-١٦).

٦ - حاجة من مصائب الدنيا وتفريج المكروب وذهاب انهمم والحزن.

٧ - سبب في حصول الأبناء لمن بر بوالديه.

صور مشرقة في بر الوالدين

١ - عن أنس بن النضير الأشجعي قال: استفت أم ابن مسعود ماء في بعض الليالي فذهب فجاءها بشربة، فوجدها قد ذهب بها النوم، فثبت بالشربة عند رأسها حتى أصبح.

٢ - كان قبيان بن عني الثوري - من أبرز الناس بأمهاتهم - وكان يسافر بأمه إلى مكة فإذا كان اليوم حاراً حفر يترأ ثم جاء بنطح، فصب فيه الماء ثم قال لها: ادخلي تبردي في هذا الماء.

(١) صحيح مسلم - كتاب البر والأمان - باب من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة.

(٢) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب كون الإيمان بالله تعالى - أفضل الأعمال.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك رقم الحديث ١٣٨١١.

٣ - كان حيوة بن شريح وهو أحد أئمة المسلمين يقوم في حلقة يهلمه الناس فنقول له  
أه: قم يا حيوة فألق الشعر للدجاج فيقوم ويترك الشعر.

#### التحذير من العقوق:

العقوق ضد السر والإحسان، وهو الإساءة وتضييع الحقوق. وهجران الوالدين، وضابطه  
أن يفعل المرء مع والديه ما يتأذيان منه، وهو من الكبائر كما وصفه الرسول - صلى الله عليه  
وسلم - قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» (ثلاثاً)، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإفك  
بالله، وعقوق الوالدين.....» (١).

وإن عقوق نتاج وخيمة الحديث، أبي محمد جبير بن مطعم أن الرسول - صلى الله عليه  
وسلم - قال: «لا يدخل الجنة قاطع» (٢).

#### آثار عقوق الوالدين على الإنسان:

##### أولاً في الدنيا:

- ١ - التعرض للفقر والفاقة.
- ٢ - قصر العمر بانتزاع البركة منه ولو كان طويلاً.
- ٣ - سوء تصرف الأبناء مع آبائهم العاقين.
- ٤ - الذل والهانة.

##### ثانياً في الآخرة:

التعرض لتخطئ الله تعالى، وعدم قول الطاعات.

#### من مظاهر عقوق الوالدين:

- ١ - التأفف والتضجر من أوامرهما ولو بكلمة (أف). فهي إفساد للعادة كما تفسد  
قطرة الخلل وعاء العسل.
- ٢ - الغيوس وتقطيب الجبين.
- ٣ - التعاطف عن تقبل أيديهما وعدم النهوض لهما احتراماً وإجلالاً.
- ٤ - عدم زيارتهما أو السؤال عنهما أو التأخير في ذلك.

(١) صحيح البخاري - كتاب الشهادة باب ما قيل في شهادة الوبر.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الأسماء باب من عقوق.

- ٥ - التسبب في بكائهما وحزنيهما بقول أو بفعل أو بغير ذلك.  
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يبأه فقال: جئت أرايك على الهجرة، وتركت أبوي يكيان، فقال: ارجع عنيهما فأضحكهما كما أبكتهما<sup>(١)</sup> قال ابن عمر: بكاء الوالدين من العقوق والكبائر.
- ٦ - التسبب في شتم الوالدين، قال - صلى الله عليه وسلم - من الكبائر شتم الرجل والديه<sup>(٢)</sup> قالوا: يا رسول الله: وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم يسب أبا الرجل فيسب آياه ويسب أمة فيسب أمه<sup>(٣)</sup> أي: يصير سببا في شتم والديه.
- وقال - صلى الله عليه وسلم -: لعن الله من لعن والديه<sup>(٤)</sup>.
- ٧ - إدخال المنكرات أو مزاولتها أمامهما، مثل ترك الصلاة عمداً وشرب الخمر واستماع آلات اللهو ومشاهدة ما حرم الله - عز وجل -.
- ٨ - البراءة منهما أو التخلي عنهما.

#### أمثلة العقوق:

من أمثلة العقوق أن يأمر المرء والدة بكتم المنزل، أو غسل الثياب، أو إعداد الطعام، أو أن يتفقد الطعام الذي تعده ويترك مساعدتها في أعمال المنزل، ومنه أيضاً الإساءة بالوجه عنهما إذا حدثتا، وقلة الاعتداد برأيهما، وترك الاستئذان حال الدخول عليهما، وإثارة المشكلات أمامهما، ودمهما عند الناس، وشتمهما وأهلهما، والمكث طويلاً خارج المنزل، والإتقال عليهما بكثرة الطلبات، والتخلي عنهما وقت الحاجة أو الكبر، وإيذاءهما دور العجزة والمسنين.

(١) سنن ابن خزيمة، كتاب الجهاد، ج ١، ص ١٠٠، في الرجل يهجو أباه كرامة  
 (٢) صحيح مسلم - كتاب الإيمان، باب ما يكفره الكفرها  
 (٣) جزء حديث من الأدب الفقهية، باب لعن الله من لعن والديه.

- ١- بر الوالدين طريق المسلم إلى الجنة.
- ٢- البر هو المعاملة الحسنة الطيبة للوالدين أحياء وأمواتاً.
- ٣- العقوق هو الإساءة للوالدين وهو حرام وعاقبته دخول النار.
- ٤- من يعق والديه يهفه أولاده ويقال الله - تعالي - بركة عمره وماله.
- ٥- من صور عقوق الوالدين الإشاحة عنهما بالوجه، ونسفيه أرائهما وإثارة المشكلات أمامها وكثرة المطالب المرهقة منهما.



١- عرف كلاً من البر والعقوق، مبيناً أثرهما على الإنسان في الدنيا والآخرة.

٢- بم نصح من لا يزور جده ولا يصل رحمه؟

٣- كيف تعامل والدك؟ ولماذا؟

٤- سمعت عن صديق لا يعسن معاملة والديه، فهم ننصحه؟

٥- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يلي:

أ. يجب على الإنسان مساعدة الوالدين. ( )

ب. من صور البر طاعة الوالدين في معصية الله -تعالى-. ( )

ج. أمر الله -تعالى- ببر الوالدين. ( )

د. فضل بر الوالدين بجنه الإنسان في الدنيا والآخرة. ( )

## صلة الرحم

تمهيد :

صلة الرحم شعبة من شعب الإيمان، عظيمة الخطر نظراً لأهميتها في حياة الإنسان، إذ يتوقف عليها فوز الإنسان أو خسارته، ولأهميتها اشتمت الله - تعالى - اسمها من اسمه الرحمن، وأقسم بها وقرنها بالثقوى، وهي دليل على الإيمان، وسبب في زيادة الرزق وبركة العمر وحسن الخاتمة.

معنى الرحم:

الرحم: اسم شمل لكافة الأقارب من غير تفريق بين المحارم وغير المحارم. والرحم التي أمر الله بها أن توصل، هي الرحم القرية والبعيدة، من جهة كل من الأبوين. ولكل من هذين النوعين حقوق، وصلة الرحم تعني الإحسان إلى الأقربين وإيصال ما أمكن من الخير إليهم ودفع ما أمكن من الشر عنهم. وقطيعة الرحم تعني عدم الإحسان إلى الأقارب، وقيل: بل هي الإساءة إليهم والناس بالنسبة للرحم ثلاثة هم:

- ١- واصل وهو من يحسن إلى الأقارب ويזורهم ولو فاطمهم.
- ٢- قاطع وهو من يسيء إليهم، ولا يسأل عنهم أو يتردد عليهم.
- ٣- مكافئ وهو الذي لا يحسن إلى أقاربه إلا إذا أحسوا إليه، لكنه لا يصل إلى درجة الإساءة إليهم.



وقد وردت أحاديث كثيرة فيها الأمر بصلة الرحم وبيان ثواب الواصل - وفيها النهي عن قطيعة الرحم وبيان عقاب القاطع، منها ما يلي :

١ - عن أبي بكر بن عازم قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: ما من ذنب أخطر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما ينجز له في الآخرة من البهي وقطيعة الرحم (١).

٢ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله (٢).

٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من سخط له في رزقه، ونسأله في أثره، فاجعل وجهه (٣).

وتكون صلة الرحم من خلال الزيارة والاضافة وتقديم الأرحام والنسأل عنهم والسلام عليهم، وإعطائهم من المال سواء كان هذا الإعطاء صدقة، إذا كان الموصول محتاجاً، أو هدية إن لم يكن كذلك.

وقد ورد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان، صدقة وصلة (٤).

وتكون صلة الرحم كذلك بتوفير الكبار، وإزالة منازلهم التي يستحقونها وإعلاء شأنهم ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم.

#### فوائد صلة الرحم:

وعد الله - تعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - واصل الرحم بالفضل العظيم، والأجر الكبير، والثواب الجزيل .

(١) سنن الترمذي - كتاب صلة القربى والرفق - والبرج عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب ٥٧

(٢) صحيح مسلم - كتاب مير الصلة الأخت، باب صلة الرحم والبرم معلومتها.

(٣) صحيح البخاري - كتاب البر، باب من لعب بسخط في الرزق.

(٤) سنن السنن - كتاب الرقة، باب الصلة على الأقرب.

ومن فوائد صلاة الرحم أن المرء يكون في الدنيا:

١- موصولاً بالله - عز وجل - .

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعه. قال: نعم أما توضيئ أن أجبل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى. قال: فذاك لك. ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفراوا إن شئتم ﴿فهل عسى لهم أن قويلتم أن أزيدوا في الأرض وتقطموا أرحامكم﴾ ﴿أولئك الذين كتب لهم الله فشركهم وأعرضهم عنهم﴾ ﴿أفلا يتدبرون الآيات﴾ ﴿أرعن قارب أفعالها﴾ ﴿الأسورة محمدية﴾ (٢٢-٢٤).

٢- يسقط له في رزقه.

٣- ينسأ له في أجله - أي يبارك له في عمره.

٤- يحبه الله - تعالى - ويحبه الناس.

٥- يجتب مئة سوء.

وفي الآخرة تؤدى صلاة الرحم إلى:

١- تخفيف الحساب يوم القيامة.

٢- تحويل الشقاوة إلى سعادة، وعمرة الذنوب.

٣- دخول الجنة. فعن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ... تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم (٢١).

عقوبة قاطع الرحم:

١- لا يقع له عمل ولا يقبله الله - تعالى - في المقبولين.

(١) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - صلاة الرحم - وغيره - صحتها

(٢) صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب وجوب الزكاة

٢ - تفتح دونه أبواب السماء.

٣ - تعجل له العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، ويكون يوم القيامة من المقبوحين.

كيف تصل الرحم؟

صلة الرحم تكون بالفعل، وهو الإحسان، أو بالتكليف وهو كفا الأذى، وهي درجات وتحصل بمثل ما يأتي:

١- التناصح والتشاور.

٢- التواد والتراحم.

٣- العدل والإنصاف.

٤- القيام بالواجبات على قدر الطاقة.

٥- الإرشاد والتوجيه.

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧- تحمّل الأذى.

٨- كفّ الأذى.

وعلى المرء أن يسع جميع أرحامه بالحقوق العامة والخاصة، فإن ترحمت أرحامه فعليه أن يصل الأقرب فالأقرب، كما ورد في حديث: «من أحق الناس بحسن الصحبة؟ والذي جاء فيه: «ثم أذنك أذنك»<sup>(١)</sup>.

والصلة تكون في الحد الأدنى بالسلام وطلاقة الوجه، والتبسم وتصل إلى الزيارة وعبادة المريض والإهداء والإنفاق على المسكين والمشاركة في الأفراح والأفراح والتهنئة بالأعياد.

(١) صحيح مسلم - كتاب الزكاة والصدقة والآداب، ما يذكره من العيش والهدوء والحرارة.

- ١ - صلة الرحم من الإيمان و يتوقف عليها فوز الإنسان أو خسارته في الدنيا والآخرة.
- ٢ - صلة الرحم واجبة ونظيفتها من الكفار .
- ٣ - فضل صلة الرحم عظيم في الدنيا والآخرة.
- ٤ - أفضل الصدقة ما كان على ذوي الأرحام.
- ٥ - جزاء صلة الرحم، بمضه معجل في الدنيا وبمضه مؤجل إلى الآخرة.

١- عرف الرحم تعريفاً موجزاً.

٢- ما الآثار المترتبة على صلة الرحم في الإسلام؟

٣- ما رأيك في امرأة لا تصل رحمها بحجة انتفائها بالدراسة؟

٤- ما أثر قطيعة الرحم على الإنسان في الدنيا والآخرة؟

٥- التامس مجاء صلة الرحم ثلاثة أصناف هي :

أ-

ب-

ج-

٦- بم تتحقق صلة الرحم بالنسبة لكل من :

أ- القرىب الغني :

ب- القرىب الفقير :



## الدرس الثالث

## التعامل مع الآخرين

تهويد:

الناس مختلفو الطباع والرغبات والميول منذ خلقهم الله - تعالى - .  
 عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الناس معادن  
 كعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح  
 جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»<sup>(١)</sup>.  
 ومعاملة كل الناس معاملة واحدة أمر لا يستقيم، فما يلزم هذا لا يناسب ذلك. لذا  
 قيل: خاطبوا الناس على قدر عقولهم.

وقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تربيته لأصحابه وتعليمه إياهم يراعي  
 أحوال من يتعامل معهم، ففي فتح مكة أمر - صلى الله عليه وسلم - أن يعلن في الناس  
 أن من دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو  
 آمن.

ألا ترى أن دار أبي سفيان لم يكن لها ما يميزها عن دور أهل مكة؟  
 وتوزيعه - صلى الله عليه وسلم - أموال الغنائم على الناس دون أناس نألبه لقلوب  
 حادبي الإسلام، كان مراعاة الطباع وكذلك تقسيمه الأعمال والمهام على أصحابه كل  
 بحسب طاقته، فما أوكل إلى حسان غير ما أوكل إلى معاذ، ويصح مثل ذلك مع أبي بكر  
 وعمر وعلي وصهيب وحالد وبقية الصحابة رضي الله - تعالى - عنهم أجمعين.  
 إنها المعرفة بنفسيات الناس وما يطيقون وما يحبون، ومعرفة طرق الدخول إلى  
 قلوبهم.

ولقد اهتم الإسلام بالجانب الاجتماعي واعتبر حسن الخلق من علامات الإيمان.

(١) صحاح مسلم - كتاب الرخصة والأداء - باب الأرواح جنود مجندة.

روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً قال له: يا رسول الله! إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها! قال: هي في النار! قال: يا رسول الله! إن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنما تصدق بالأنوار، من الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها! قال: هي في الجنة! (١)

إن من الصفات التي حث عليها الشرع الحنيف، حسن الخلق وهو تجنب الرذائل وفعل الفضائل كالكرم والجود ومساعدة الآخرين ومعاونتهم وقضاء حوائجهم وغيرها، وكثيراً ما يرد في الكتاب والسنة الجمع بين تقوى الله وحسن الخلق، الفقيه على أنهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، فتقوى الله شجرة وحسن الخلق ثمرها.

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأبي ذر - رضي الله عنه -: «أتق الله حينما كنت، واتبع السنة الحسنة تمحها، وخالف التامن بخلق حسن» (٢).

#### ثمرات حسن الخلق:

١ - من أسباب دخول الجنة، فقد سُئل الرسول - صلى الله عليه وسلم -: عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: «تقوى الله وحسن الخلق» (٣).

٢ - أنقل شيء في الميزان، قال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «ما من شيء يُوضع في الميزان أنقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق يبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة» (٤).

٣ - من علامات كمال الإيمان، قال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (٥).

ويكفي المسلم نزعياً في الخلق الحسن، والبعد عن ضده أن الله - تعالى - أتى على

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث ٩٦٧٥.

(٢) سنن الترمذي - كتاب البر والصلة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في معاشرة الناس.

(٣) جزء حديث من سنن الترمذي - كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق.

(٤) سنن البيهقي - كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث ١٠١٠٦.

نسه بقوله: ﴿وَلَيْكُلُ لَقَلْ خُلُوْا عَظِيْمًا﴾ سورة القلم: (الآية ٤) مع قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ حَيْثُ وُجِدَ﴾ سورة الأحزاب: (الآية ٢١).

**الطعم المناسب هو الذي يصطاد السمك:**

من خبراتي الحياتية: من هواياتي أن اصطاد السمك، وعمد دوري أن اجعل الطعم الذي ألبته في الصنارة فاخراً، نكتني أفضل الديدان، ذلك أنني لا أخضع في الانتقاء إلى رغبتى الخاصة، فالسمك هو الذي سيأكلهم الطعم، وهو يفضل الديدان فإذا أردت اصطاده فقدمت له ما يرغب فيه.

والآن لماذا لا نجرب الطعم مع الناس؟ إن الطعم مهم للغاية، ذلك أن علاقتك مع الآخرين تُهمهم أيضاً بقدر ما تهتمك أنت، فحين تتحدث إليهم حاول أن تنظر بعينهم، وتعبّر عما في نفسك من زاويتهم، وعني آخر أظهر لهم اهتمامك بهم، اجعلهم ينحسرون لما تريد منهم أن يفعلوه.

إن التعامل مع الآخر فن ينبغي أن يجيده المسلمون، لذا يجب على المسلم:

- ١ - إقضاء السلام والابتسام للناس، وإكرامهم بعبارة الشكر والتشجيع.
- قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدرككم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفدوا السلام بينكم»<sup>(١)</sup>.
- ٢ - مناداة الناس بأحب الأسماء إليهم.
- ٣ - الاعتراف بالخطأ حين ارتكابه أو الوقوع فيه.
- ٤ - عدم التركيز على سلبيات الآخرين فلا تقل لأحد: أنت مخطئ، لأن الناس يحبون من يصحح أخطاءهم من غير أن يجرح مشاعرهم.
- ٥ - الرفق في التعامل: يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم - كتاب الإيمان، باب: إن الله لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

(٢) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب، باب: الرفق.

٦ - العفو والصفح: يقول الله تعالى: ﴿مَا صَفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۗ﴾ الحجر الآية ٨٥، ويقول ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ الذَّنْبِ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْغُفْرِ لَكَنُورٌ﴾ آل عمران (الآية ١٣٤). وحين قدوة لنا هو رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فبعد أن اشتد عليه العذاب من كفار قريش وأخرجوه من أحب أرض الله إليه، ما كان جزاؤهم منه إلا الصفح والعفو.

٧ - التماس الأعذار للناس وعدم الحكم بالطاهر أو التطاول على الآخرين.  
يقول الله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْقِسْطَ وَلَا التَّيْبَةَ أَذْفَعُ بِاللَّهِ، هِيَ الْحَسَنُ فَإِذَا الَّذِي بِيَدِكَ وَبِيَدِهِ عَذَابٌ كَأَنَّكَ وَاللَّيْحَانُ حَبِيبٌ﴾ سورة فصلت: (الآية ٣٤).

ومن حسن الخلق مع غير المسلمين ما يأتي:

١ - حسن العشرة والمعاملة: إذ أمر الله في القرآن الكريم المسلمين ببر مخالفوهم في الدين، الذين لم يهرضوا لهم بالأذى والقتال، فقال: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ يَبْرَهُمْ وَتَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ إِنْ آتَوْكُمْ بِالسَّلَامِ﴾ سورة الممتحنة: (الآية ٨).

وقد جاءت أسماء بنت أبي بكر الصديق إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تقول: يا رسول الله، قدمت علي أنتي وهي رافية، أفأصل أمي؟ قال: نعم صلي أمك<sup>(١)</sup>.  
ومن البر عبادة المريض ولو كان غير مسلم، فقد عاد النبي - صلى الله عليه وسلم - جاراً له من اليهود في مرضه.

ويتمد البر وصلة الرحم بالمسلم حتى تبلغ الرحم البعيدة التي مرت عليها المئات من السنين، فهذا هو - صلى الله عليه وسلم - يوصي أصحابه بأهل مصر خيراً، برأ وصلة لرحم قديمة تعود إلى إبراهيم - عليه السلام - وهي زوجته هاجر أم نبينا إسماعيل - عليه

(١) صحيح مسلم - كتاب الزكاة، باب: فصل النفقة والهدية على الأقرين، والزوج والأولاد والواله بنو ولو كانوا شركية.

السلام-، حيث قال: -صلى الله عليه وسلم-: إنكم مستحقون مصر... فإذا فتحتموها فأحسروا إلى أهلها؛ فإِنَّ لَهُمْ دِمَّةً وَرَحْمَةً<sup>(١١)</sup>.

٢ - العدل في معاملتهم ورفع المظلم عنهم، ذلك لأن العدل من مكارم الأخلاق التي جاء الإسلام لحمايتها وتنميتها.

٣ - التكافل الاجتماعي: فإن الله عز وجل بعث نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - رحمة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء: (الآية ١٠٧)، وقد أمر -صلى الله عليه وسلم- المساهمين أن يتصفوا بصفة الرحمة، في تعاملهم فيما بينهم ومع غيرهم، فقال -صلى الله عليه وسلم-: لا يرحمُ اللهُ مَنْ لا يرحمُ النَّاسَ<sup>(١٢)</sup>.

(١١) صحيح مسلم - كتاب: فضائل الصحابة، باب: وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - بأهل مصر.  
(١٢) صحيح بخاري - كتاب: التوحيد، باب: قول الله تبارك وتعالى: قل: ادعوا الله أو ادعوا الرسل، الآية.

- ١- الإسلام يعني بالجانب الاجتماعي ويمتيز بحسن الخلق من علامات الإيمان.
- ٢- حسن التعامل مع الآخرين سلوك ينبغي أن يجيده المسلمون.
- ٣- التعامل مع الآخر يقتضي حسن الخلق مع المسلمين وغيرهم.
- ٤- الناس مختلفو الطباع والرغبات والميول.
- ٥- حسن الخلق من علامات الإيمان.
- ٦- سوء الأخلاق يحبط العمل الصالح ويذهب بثوابه.
- ٧- الله - تعالى - يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على سواه.

١- علل: حسن التعامل مع الآخر سلوك يتبغي أن يجيده المسلمون.

.....

.....

٢- عدد خمساً من قواعد التعامل الجيد مع الآخرين.

.....

.....

.....

٣- حسن الخلق في الإسلام ثمار متعددة منها:

أ- .....

ب- .....

ج- .....

٤- ضع علامة ( ✓ ) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة ( ✗ ) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يلي:

أ- العبادات في الإسلام منفصلة عن المعاملات. ( )

ب- المسلم الحق يقصر المهاملة الحسنة على إخوانه المسلمين. ( )

ج- الرفق دليل الضعف والخور. ( )

د- الناس مختلفون في الطباع والميول والاتجاهات. ( )

## المراجع

### ❦ القرآن الكريم

- ١- الأخلاق الإسلامية - حسن الشرقاوي - الطبعة الأولى - (د.ت) - القاهرة .
- ٢- الأخلاق الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حسن الميداني - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م - الجزء الأول .
- ٣- أخلاق المسلم وآدابه - بدر عبدالرزاق الماخص - مكتبة الفلاح - ١٩٩٨ - الكويت .
- ٤- إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦م - بيروت .
- ٥- الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة - البهي الخولي - دار القلم - (د.ت) - الكويت .
- ٦- الإسلام وحاجة الإنسانية إليه - محمد يوسف موسى - مكتبة الفلاح - الطبعة الرابعة - ١٩٨٧م - الكويت .
- ٧- اكتف فانك - بشير الرشيدى - إنجاز العالمية - ٢٠٠١م - الكويت .
- ٨- الإشارة في أحكام الاستخارة - أحمد زايد حمدان - مكتبة ابن عباس - ٢٠٠٥ .
- ٩- تربية الأولاد في الإسلام - عبد الله ناصح علوان - دار السلام - الطبعة الأولى - ١٩٨١م - حلب .
- ١٠- تفسير المنار - محمد رشيد رضا - دار المنار - الطبعة الثانية - ١٩٤٧م - القاهرة .
- ١١- تهذيب سيرة ابن هشام - عبد السلام هارون - دار البحوث العلمية - الطبعة الخامسة - ١٩٧٧م - الكويت .
- ١٢- خلق المسلم - محمد الفزالي - دار القلم - ١٩٨٥م .
- ١٣- الخمر بين الطب والفقہ - محمد الباز - الطبعة السابعة - ١٩٨٦م .



- ١٤- الدعوة إلى الإسلام- حسني أدهم جرار- دار الضياء-١٩٨٧م-الأردن .
- ١٥- الرحيق المختوم بعث في السيرة النبوية -صفي الرحمن المباركفوري- دار الوفاء للطباعة والنشر - الطبعة السابعة عشرة-٢٠٠٥م - المنصورة .
- ١٦- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الاناؤط وعبد القادر الاناؤط- مؤسسة دار الرسالة- الطبعة التاسعة والعشرون -١٩٩٦م - بيروت
- ١٧- سلسلة الاحاديث الصحيحة للألباني - تأليف محمد ناصر الدين-مكتبة المعارف- الطبعة الأولى- ١٩٧٩م-الرياض.
- ١٨- السلوك الاجتماعي في الإسلام - حسن أيوب - دار التوزيع والنشر الإسلامية -١٩٦٦م -القاهرة.
- ١٩- سنن الترمذي - للإمام حافظ محمد بن عيسى الترمذي - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى -.
- ٢٠- المستدرک علی الصحیحین - الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الخاکنم - دار المعرفة - الطبعة الثانية-٢٠٠٦م.
- ٢١- السيرة النبوية - مصطفى السباعي- المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة-١٩٨٠م-دمشق.
- ٢٢- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية- د. مهدي رزق الله- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- الطبعة الأولى-١٩٩٢م.
- ٢٣- شخصية المرأة المسلمة - محمد علي الهاشمي - دار البشائر الإسلامية- الطبعة الأولى -١٩٩٦م - لبنان .

- ٢٤- الشرح المتع على زاد المستقنع - محمد بن صالح العثيمين - مؤسسة أسامة -  
الطبعة الثالثة - ١٩٩٥م - الرياض.
- ٢٥- صحايات حول الرسول - صلى الله عليه وسلم - محمود المصري - دار التقوى  
- الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م - شبرا الخيمة.
- ٢٦- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - للشيخ محمد ناصر الألباني - دار  
الصديق - الطبعة الأولى - ١٩٩٤م.
- ٢٧- صحيح البخاري - للإمام محمد بن إسماعيل البخاري - الطبعة الأولى - دار  
الكتاب العلمية - ١٩٩٢م.
- ٢٨- صحيح الجامع الصغير وزيادته - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي  
- الطبعة الثالثة - ١٩٨٨م - بيروت.
- ٢٩- صحيح مسلم - للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار الفكر -  
الطبعة الأولى - مصر.
- ٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري - الإمام الحافظ أحمد بن عني العسقلاني  
- الطبعة الثانية - ١٩٩٧م - (الجزء الثاني).
- ٣١- فقه الزكاة - د. يوسف القرضاوي - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م.
- ٣٢- فقه السنة - السيد سابق - مكتبة الخدمات المدنية - الطبعة الأولى - ٢٠٠١م -  
جدة.
- ٣٣- فقه السيرة النبوية - د. محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر المعاصر - الطبعة  
الثانية - ١٩٩٨م - بيروت.
- ٣٤- اللؤلؤ والمرجان - محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية - الطبعة الأولى -  
١٩٩٤م - بيروت.

- ٣٥- مختصر ابن كثير - محمد علي الصابوني - دار ومكتبة الهلال - الطبعة الأولى - ٢٠٠٦م.
- ٣٦- السنن الكبرى - للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - دار الفكر - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م.
- ٣٧- مستند الإمام أحمد - للإمام أحمد بن حنبل - الموسوعة الحديثية - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - ٢٠٠٨م.
- ٣٨- المفاهيم التربوية في أسر الأهل والأصحاب - اللجنة الاستشارية العليا للمعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - اللجنة التربوية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م.
- ٣٩- المفهوم لما أشكل من تذييل كتاب مسلم - تأليف الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م - الجزء الثاني.
- ٤٠- مهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الكتاب الحديث - الطبعة الثانية - ١٩٨٠م - الكويت.
- ٤١- مدار السيل - لاشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٩٨٢م.
- ٤٢- الملخص الفقهي - صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان - دار ابن الجوزي - الطبعة الرابعة عشرة - ٢٠٠١م - المملكة العربية السعودية.

المواقع الالكترونية :

• موقع وزارة الأوقاف في دولة الكويت [www.islam.gov.kw.com](http://www.islam.gov.kw.com)

• موقع نداء الإيمان [www.al-eman.com](http://www.al-eman.com)

• موقع ذكريات [www.thekra.com](http://www.thekra.com)

• صيد الفوائد [www.saaaid.net](http://www.saaaid.net)

• الشبكة الإسلامية [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net)

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (١٥٩) بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٠م  
مطابع دار السياسة



